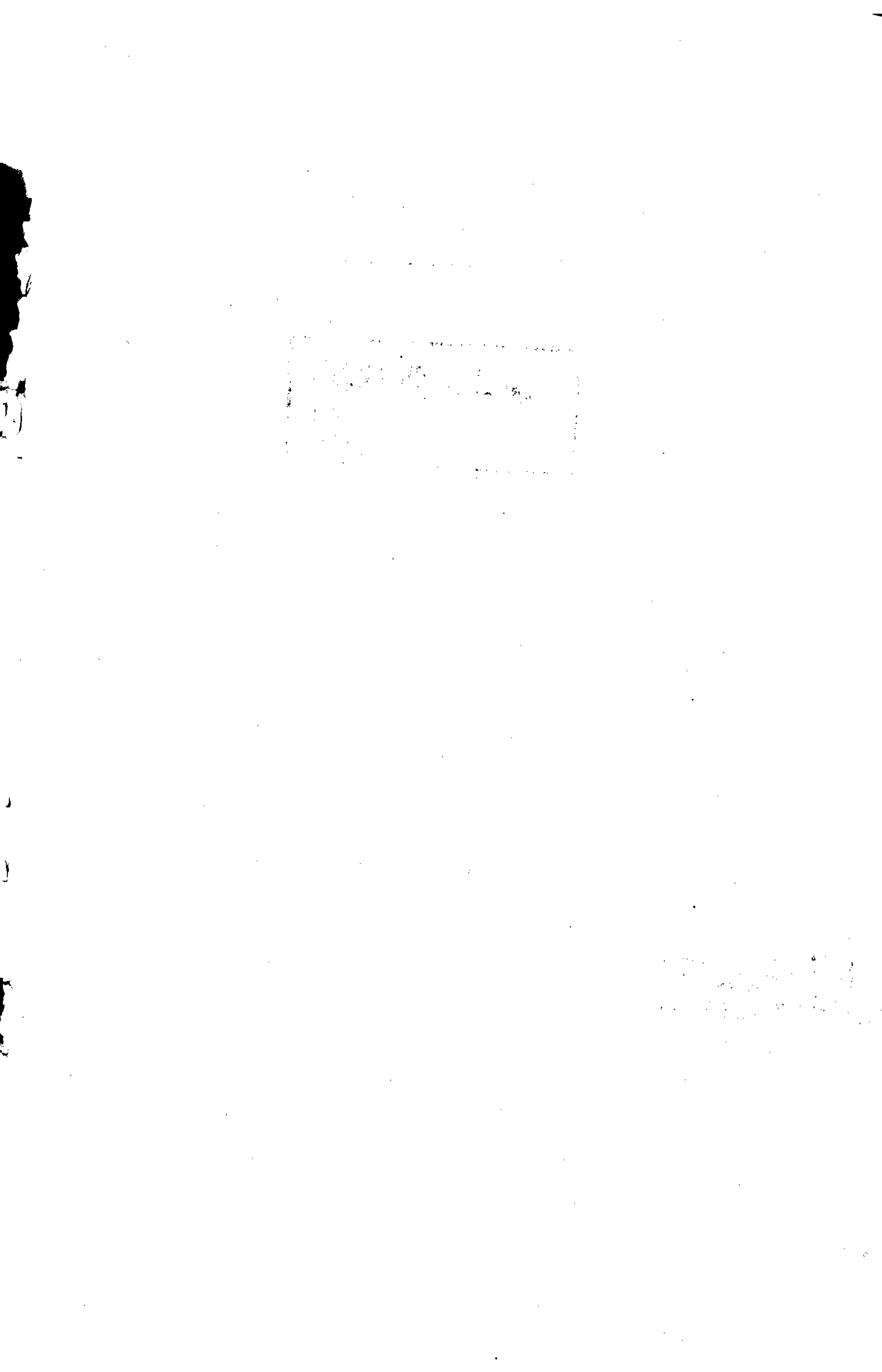
عبد الوهّاب أحمد عبد الواسع
وكيل وزارة المعارف

التعليم في المملكة العربيّة السعوديّة

بين واقع حاضره وأماني مستقبله

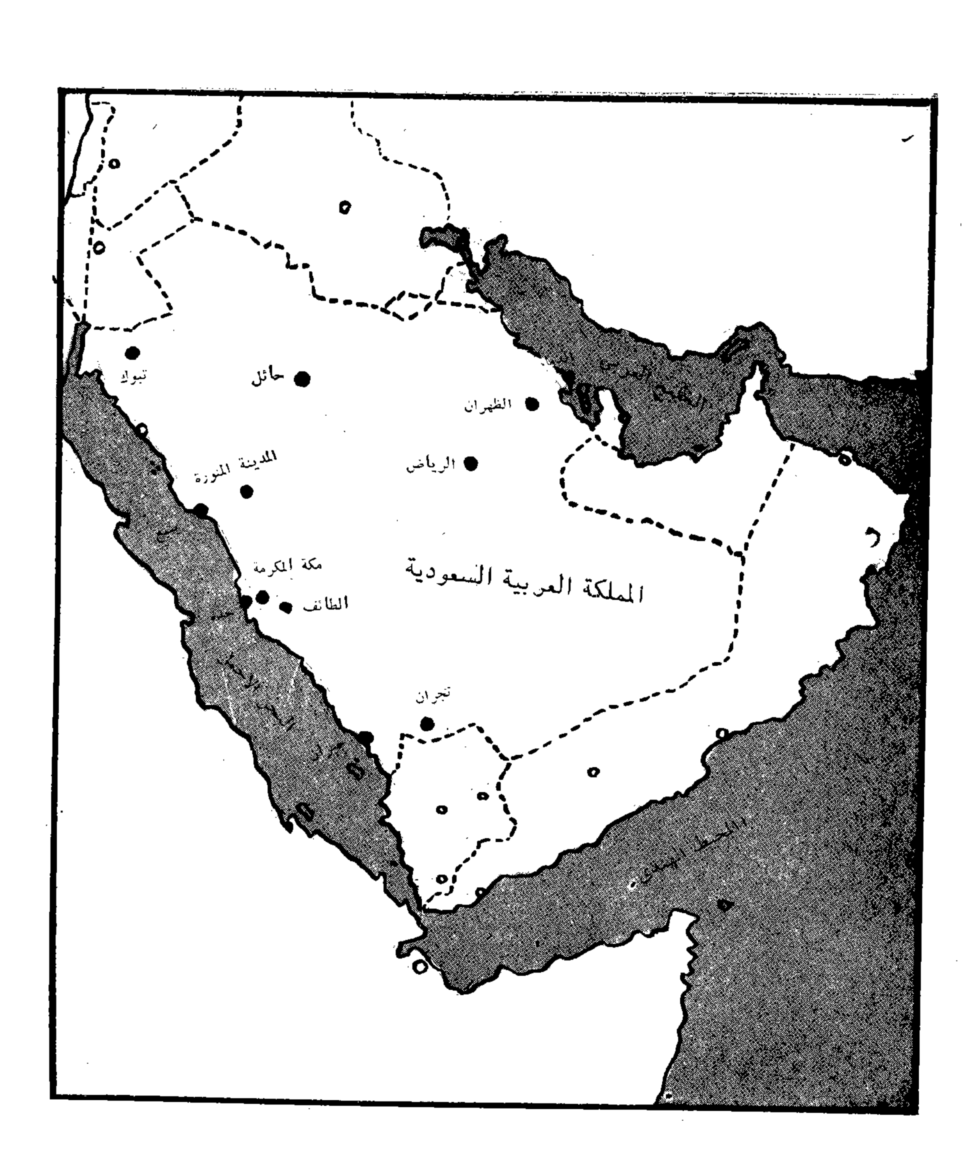
دار الكاتب العربي



التعـــليم

في المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم


تبوك
حائل
الظهران
الرياض
المدينة المنورة
مكة المكرمة
الطائف
المملكة العربية السعودية
تجران

المحتويات

الإهداء



الى جلالة المعلم الأول
فيصل بن عبد العزيز
الذي ما فتىء يرسم لنا طريق الكفاح والخير

والذي صير الامال حقيقة وأشاع فينا حب المعرفة والعلم ٠

والى الانسان العربي والمسلم في كل قطر ــ الى من أحب ربه وأخلص لعمله وآمن بأن رسالة التربية الواعية هي الجادة اللاحبة لهذه الامة نحو غد أفضل وشغف بالمعرفة وسعي لكسبها، وانطلق نحو كل جديد يساهم فيه بفعل المبتكر وقدرة الفاهم المتحرر ، ويستلهم من تاريخ ماضيه وتراث أمجاده سبيلا لحاضر يسير به نحو تحقيق فرص متكافئة يعيش بها مع بقية أبناء الاسرة البشرية في مساواة وعزة وكرامة تجعل من الانسان اساس هذا الوجود ويسخر من حوله من أجل رفاهية هذا الانسان أنى وجد وحيثما حل ، ويمكنه من مواجهة التحدي الجديد بسلاح العلم الماضي ووسائل المعرفة الحق ٠



تقديم



أبدى لي الاستاذ ـ عبدالوهاب عبدالواسع ـ رغبة نفر من عزيز أصدقائه اقترحوا عليه أن يدعم بالاحصائيات والبيانات محاضرته عن التعليم التي ساهم بها في المركز الاقليمي لتدريب كبار رجال التعليم العرب في بيروت بحيث تغدو كتابا مرجعا عن التعليم في المملكة العربية السعودية ، وقد اطلعت على تلك المحاضرة ثم على ما بذله من مجهود لدعم ما احتوته من معلومات عن التربية والتعليم في بلادنا الزاهرة فاذا هي لمحة ضافية عن ماضيه وحاضره ومستقبله صيغت

في كتاب يسجل الواقع ويضيء الطريق الى مستقبل مجيد ننشده جميعا لوطننا العزيز ، وقد وجدتها فرصة سانحة لكي اشد أزره وأشجعه على تحقيق أمل اصدقائه ، فأنا أستشعر بطبيعتي اني مشدود الى العملية التعليمية والى حب التربية وتنمية كل ما من شأنه ان يحقق مفهومها ويشيع أهدافها في ضوء تجاربي في التعليم خلال فترة عزيزة على نفسي •

كان الاستاذ ـ عبدالوهاب ـ ممن عملوا معي في هذا الحقل الفعال بعد ان نقلت خدماته من وزارة المالية في غرة سنة ١٣٧٤ هـ ، والاخ عبدالوهاب تدرج في أعمال هذه الوزارة الادارية والفنية ، وقد عرفته عن كثب ولمست فيه حبه للعمل واخلاصه للوطن واجتهاده لاشاعة نور المعرفة يساهم بها في انارة دروب الحق والخير في بلد كانت أساسا لمصدر الخير في كل الارجاء المعمورة منذ انطلقت رسالة السماء على يد «محمد» صلى الله عليه وسلم ، فنشرت الخير بين أمة العرب وجعلتهم «خير أمة أخرجت للناس» عمت بفضل تحملهم لمهمة هذه الرسالة واخلاصهم لهذا الدين واشاعة الضياء على أمة المسلمين • وكان منهم علماء حققوا لهذا العالم سعادته ورسموا له طريقه فكان ما نراه في عالم اليوم امتدادا لمجهوداتهم واستمرارا لبداياتهم •

والاستاذ ـ عبدالوهاب ـ درس دراسته الابتدائية بمدرسة الفلاح بجده ، واتم دراسته الثانوية بمدرسة تحضير البعثات الثانوية بمكة المكرمة ، التي أنشأها جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز السعود ، ثم أكمل دراسته الجامعية بالقاهرة ، وكما سبق ان ذكرت مارس العمل مديرا مساعدا لمديرية الميزانية بوزارة المالية ثم اخترته مديرا للادارة المالية بوزارة المعارف حين شرفت بمسئوليتها ، ثم مديرا عاما للتعليم ثم وكيلا مساعدا

لوزارة المعارف ثم وكيلها ، وقد مرسه هذا التدرج ليعـرف اطارات أعمالها وواجباتها ومسئولياتها • وحين أعتز به فانما أعتز به واحدا من الشباب الذين اخترتهم لتحمل مسئولية التعليم والتربية في بلادنا ، وتلك كانت خطى في تطوير جهاز التعليم واطاراته وأهدافه تقوم على استغلال الطاقات المواطنة •

وهو في نظري ـ صورة للمواطن الصالح العامل الهادف الذي يستشعر مستقبل أمته في صورة الجيل الجديد ـ جيل جلالة الفيصل الغالي وذلك في قوله في الباب الاول من كتـابه « ان الجهود التي تبذل في ميدان التربية والتعليم تقوم على ثقـة الانسان بأن الجهد الانساني الموجه على أساس من الوعي والذكاء يمكن أن يؤدي الى اختلاف حقيقي وفرق جذري في مجـرى الاحداث وتشكيل التاريخ » •

وفي يقيني أن الاستاذ عبد الوهاب ـ قد حقق في موضوع كتابه هذا صورة شاملة وواقعية لمسيرة التعليم في بلادنا بين ماضيها وحاضرها وما نتوقعه لها في مستقبلنا المرموق ان شاء الله •

واني ليسعدني أن أقدم هذا الكتاب لقرائه في المملكة وفي كل بلد عربي واسلامي مقرنا ذلك بحبي وتقديري لشخص مؤلفه راجيا لمملكتنا كل خير وعزة وسؤدد ، وآملا لها ان يعود لهـا كيانها وقيادتها في ظل جلالة الملك المعظم فيصل بن عبدالعزيز ـ المعلم الاول في نهضتنا الحديثة والذي يقود أمتنا لحياة أفضل •

فهد بن عبدالعزيز



المقدّمة

ما قصدت ولم أكن أقصد ان يكون هـذا كتـابا موضوعيا في التربيـة والتعليم يعالج نظرياتها المختلفـة وتطور هذه النظريات عبر التاريخ، ولم أقصد ايضا الى أن يكون هـذا كتابا يعـالج بالتـفصيل موضوع التعليم في المملكة العربية السعودية، ذلك أن نواة هـذا الـكـتاب هي محاضرة ساهمت بها في المركـز الاقليمي لتدريب كـبار مـوظفي التعليم العرب والذي أقيم في مدينة بيروت عاصمة لبنان بالتعاون بين الدول العربية ومنظمة اليونسكـو بباريس تلبية لطلـب أسـتاذي الصديق (الدكتـور عبدالعزيز القوصي) مدير هذا المركز ، وقـد تحول هذا المركز الان الى مركـز دولي للتخطيط التربوي •

وتحقيقا لتلبية نفر من عزيـز أصدقائي حاولت أن أدعم هـذه

المحاضرة بالبيانات والارقام التي لم يسبق أن وردت بها أصلا ومع تصوير لبعض مناهج التعليم في المملكة لتكون صورة للواقع يتسم اطارها بما ينبىء عن آلام الامة العربية التي تحيا محنتها الحاضرة والتي نرجو ان تكون وسيلة تترجم امال هذه الامة في مستقبلها الذي ينطلق من امكانياتها الضخمة بما يحقق بنـاء جيل ناهض عامل قوي يؤمن بتراثه وتقاليده ويستنجز مـن اسلامه طريق غده المشرق الباسم،في اتساق يستطيع به ان يواكب ركب هذه الحضارة الهدارة ويسير مع طريق العلم الجديـد والمعرفة الحقة ـ والعلم يقود للايمان الصادق ، حقيقة تنبثق الدراسة الهادفة التي تمحص الحقيقة وتتعرف على دخائلهـا وأسرارها ، وبالعلم تتحقق للانسان العزة والكرامة في هذا العالم المتغير لانه يتحدى به الجهل ويسعى به للمعرفة أنى كانت وحيث وجدت باحثا عن الله العلي الكريم في كل طريق ومستلهما منه جل علاه القدرة والمعرفة ويسأله النجاح، وضالة عالمنا هي التفتح والانطلاق بعد التفكير والتأمل مرتادا الفضاء ومستنفدا كل طاقات العقل الجبار الذي وهبه الله له باحثا به عن اسرار هذا الكون وطريق الخلود •

وقبل أن أختتم هذه المقدمة التي افتتح بها مشروع هذا الكتاب فاني لا زلت استمسك بأن صراطنا الوحيد نحن أبناء هذه الامة العربية والاسلامية التيقال الله تعالىعنها «كنتم خير أمة أخرجت للناس » لبناء الاجيال الصاعدة التي نأمل أن نحقق بها مسيرتنا الجديدة في طريق النور والحق والمعرفة هو اعتماد الوجهـة التعليمية أساسا للتطور الشامل والاسلوب الهادف مستمدين ذلك من منهج تعليمي يقوم على العودة للاصل الذي جمع بيننـا وسيظل رغم كل شيء يوحد أهدافنا ويقرب امالنا وهو الاسلام ، الدين الحنيف القيم الذي يعايش كل حضارة ويقيم مجتمعـا

أساسه الخير ولحمته الرحمة وسداه التفكر وحب المعرفة أنى كانت وحيث كانت ، تحقق ذلك في عقلية من يدرك الواجب ويرعى المسئولية وبرجال يستطيعون ان يجدوا الله والاسلام أمامهم في كل طريقة تعليمية في الكيمياء ، في النبات ، في الرياضة ونظريات الذرة ، على هدى من قوله جل وعلا « اقرأ باسم ربك الذي خلق» و «علم الانسان ما لم يعلم» و «سنريهم آياتنا في الافاق وفي أنفسهم» ، وعلى بصيرة وتبصر من دعوته لنا جلت قدرته الى ان نفكر ونتأمل ، والتفكير هو الوسيلة الاولى للمعرفة والخير .. تقوم مجتمعنا بالمفهوم الصادق لمعنى الحياة التي تحقق الكرامة وتقود للعزة معتمدة على العلم الذي يتهيأ رجاله للمهمة الكبرى في المسيرة الخطيرة لمستقبل هذه الامة ، كلنا في هذه المسيرة رجال علم ودين فالعالم منا يرى الله في علمه ويستهديه كأنه يراه ، ورجل الدين فينا يعرف فلسفة الحاضر وعلم الكون .. اننا اذا حققنا جيلا مسلما ليكون درعا للاسلام فاننا سنعيش بمفهوم تتوازن فيه المادية والروحية ويجمد فيه صراع قوى الخير والشر ويكون فيه مستمسكا بالعروة الوثقى وعارفا ان نبيه صلى الله عليه وسلم قد قال له « المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف» ، يسعى بعلمه نحو السلام ونحو سعادة الانسان والتاخي بين سكان هذه المعمورة على أسس متكافئة من الحق والخير والعدل ، وهل يتم ذلك لنا الا بتعليم مستمر وعمل مبدع وخلق متكامل ..

واخيرا ــ وليس آخرا ــ أود باحثا عن الحقيقة وطالبا للمعرفة ومحبا للحق ان اسجلها صريحة في أني مدين فيما ساهمت به من مشاركة في المسيرة التعليمية بالفضل الكبير ، بعد الله ، لصاحب السمو الملكي الامير الجليل ــ فهد بن عبدالعزيز ــ الوزير الاول للتربية والتعليم في بلادنا الناهضة وذلك حينما

شرفني بالعمل في وزارة المعارف بعد أن نقل خدماتي من وزارة المالية اليها وتدرجت في اداراتها المختلفة وتدربت على مختلف أمورها ، وان كان لي من حق في أن أصف جهد سموه في هذا الميدان الفعال فاني استشعر ان نجاح هذا المرفق الخطير كان مدينا لكريم جهده وعظيم نشاطه وكبير فاعليته والى اجتذابه المواطن الناشىء وتوجيهه ليحمل مسئولية بلاده وليجرب به عظم هذه المهمة حتى حقق هذه المعجزة التعليمية الشامخة الصرح والتي نلمس آثارها في كل قرية ومدينة وكل بيت ومصنع ، وقد كان يستلهم في ذلك كله اخلاصه لربه وحبه لوطنه ويترسم القدوة الخيرة في افعاله ويستهدي بخطى جلالة المعلم الاول - فيصل بن عبدالعزيز - ، وأما الاخوة الزملاء الذين كانوا جنود هذه المسيرة ، فقد عملوا في صمت وجد ومثابرة ، وأثبتوا بجدارة أنهم أهل للمسئولية وأساس لكل خير ، كان يجتذبهم الواجب من أجل البناء ٠

ولن أنسى أن أذكر جهود خلفه وزيرنا الشاب أخي - صاحب المعالي الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ - الذي حمل الامانة بعزيمة ومضاء،وسار في الطريق الطويل بعد أن شمل الشبان بحبه وحباهم من وقته ورعاهم بعطفه واستشعر الواجب يسعى به للنماء وسيحقق به أمل جلالة المعلم الاول ٠

وعبق فواح من تقديري وحبي لاخي فضيلة الاستاذ الشيخ عبدالله العلايلى وسيادة الاستاذ - عبدالرحمن تونسي - مدير عام مدارس الثغر بجده ، والدكتور عزمي نوار - مدير المدرسة الدولية، والاستاذ - محمد أبوالسمح - الملحق الثقافي في جنيف ، على كريم ما بذلوا في سبيل انجاز هذا الجهد المتواضع ٠٠ حقق الله الآمال ويسرنا للطريق القويم ويسره لنا ٠

عبدالوهاب أحمد عبدالواسع

الفصل الأول

في التربية

١ـ التربية والمجتمع

التربية ضرورة من ضروريات الحياة الاجتماعية ، ذلك لانها منهج يحول الكائن البشري الى شخص انساني كامل ، وعن طريقها يتأتى للمجتمع تعبيد سبل الحياة التي يحياها ، ولما كانت المدرسة هي المؤسسة التي أوجدها المجتمع لتقوم بتربية النشء الصغير ، فانها تحقيقا لهذه الغاية تختار من الخبرات العديدة التي توجد في المجتمع وفي حياة الافراد الذين يكونون هذا المجتمع ما يتناسب مع تحقيق أهدافها • وهذا الاختيار والتفضيل عملية اخلاقية في أساسها ، انها أعمق عمليات النشاط الانساني ، اذ ليس هناك عملية اخرى تضاهي في اخلاقيتها عملية تربية الجيل •

والمدارس تمثل أعظم شاهد على ايمان الفرد بقدرته على تقرير مصيره ، اذ ان الانسان عن طريق التربية يحاول ان يتحكم في نوع المجتمع الذي سيسود في المستقبل عن مهيع تحكمه في تكون افراد من نوع معين لذلك المجتمع ، ولقد أخذت الحضارة الانسانية في الاتساع والعمق والتعقيد مما زاد من أهمية وجود المدرسة حتى تستطيع أن تقدم للصغير هذه الخبرات الانسانية العديدة المتنوعة ، واذا كانت الحياة في الوقت الحاضر قد تعقدت وأصبح أمام الفرد ان يختار من الامكانيات العديدة التي تقدم اليه كان على المدرسة ان تعلمه طريقة هذا الاختيار والاسس والمقومات التي يجب ان يبني عليها اختياره• لذلك فالتربية المدرسية تتحمل مسئولية اختيار الخبرة الانسانية ، ونقل معناها ومحتواها ونتائجها الى الصغار الناشئين

من أجل توجيههم ومن أجل نموهم على عامل أساسي هو العامل الخلقي الذي يتسع ويشمل وعي الراشدين بما يختارونه من خبرات تساعد على تربية الصغار وقدرة أولئك الراشدين على التمييز بينها وبين غيرها وتقويمها ومراجعتها من أجل توفير توجيه أفضل لهؤلاء الصغار في ضوء أهداف المجتمع وتصوراتهم عن مستقبله ، غير ان هذا المدخل الخلقي لمفهوم التربية ومشكلاتها وأعبائها لا ينصب على جانب واحد منها ، كما لا ينصب على أحد عناصرها دون العناصر الاخرى ، وانما يشمل جوانبها المختلفة اذ يتصل بوسائلها وأدواتها التي تختار وتنظم لتوجيه العملية بحيث يحقق بها الصغار الناشئون نوع تفكيرهم وأعمالهم ونشاطاتهم ، وعلى هذا النحو نؤكد بأن أهم المداخل لاي برنامج تربوي وظيفي هو اختياره ودراسته وتقويمه من وجهة نظر القيم التي ينبغي أن يحققها هذا البرنامج في سلوك الصغار والشباب • وتعبر هذه الصفة الخلقية للتربية عن ثقة الانسان بنفسه ، لان الجهود التي تبذل في جميع المجتمعات لتنظيم المدارس وتمويلها والاهتمام بأمرها تقوم على اعتقاد افراد هذه المجتمعات بأن انماط السلوك والشخصية لا تقرر عند الفرد بطبيعته الفطرية ، وانما هي نتيجة تعلمه ونمو خبرات حياته ، فالثقة في قدرة الانسان على التعليم والافادة مما يتعلمه تعتبر أساسا لاي جهد تقوم به المجتمعات لتخطيط أي برنامج تربوي منظم •

والمدارس تعبر عن ثقة الانسان بامكانية التحكم في مصيره وقدرته على توجيه حياته ، فقد انشئت المدارس ونظمت عندما بدأت الجماعات الانسانية تدرك أهمية خبراتها الاجتماعية ، وضرورة الاختيار من بين عناصرها لاستمرارها وتطويرها والمحافظة عليها وتنميتها عن طريق غرسها في سلوك أطفالها

الصغار • وعلى هذا فان تنظيم المدارس يعني محاولة مقصودة من جانب الجماعات الانسانية للتحكم في نمط تطورها ، فعن طريق التوجيه المسئول لخبرات الاطفال التربوية التي يعيشون فيها يهدف الكبار الراشدون الى ان يجعلوا منهم ومن مجتمعهم شيئا أفضل وأكثر تقدما ، فالتربية المنظمة المقصودة تتضمن جهد الجماعات لتنظيم بيئتهم حتى لا يترك الصغار لعوامل الطبيعة على اعتبار أن حريتهم فطرية وينبغي أن يتركوا احرارا دون توجيه او قيد ، وبهذا تقوم التربية المدرسية على نوعين من الثقة :

أولا : الثقة بمرونة الكائن الحي وقابليته للتغير •

وثانيا : امكانية التحكم في النشاط الانساني في ضوء قيم وغايات هي عزيزة على افراد الجماعة ، وبهذا يعبر الانسان عن طريق اقامته للمدارس وتنظيمها ، على انه لا يترك أموره للصدفة ولا يركن الى السلبية والجمود • ولولا اعتقاد الانسان بأهمية ما لديه من قيم وما يعتز به من عادات وتراث في تحسين ظروفه وقدرته على مواجهة مستقبله لما كان يقوم بهذه الجهود التي يسخرها في انواع التربية المدرسية • ثم ان هذه الثقة المتزايدة بالتربية ترتبط ارتباطا وثيقا بالاحترام المتزايد لقوى الفرد وامكانياته ، لان الجهود التي تبذل في ميدان التربية تقوم على ثقة الانسان بأن الجهد الانساني الموجه على أساس من الوعي والذكاء يمكن ان يؤدي الى اختلاف حقيقي وفرق جذري في مجرى الاحداث وتشكيل التاريخ •

واذا كانت للتربية المدرسية هذه الطبيعة الخلقية فان لهـــا صفة اجتماعية تتمثل في تأثرها بظروف المجتمع الذي تعمل فيه ، ومن هنا يمكن القول بأن التربية المدرسية لها دائما مكان

جغرافي ثقافي ذو ابعاد تاريخية • فهي وظيفة مجتمع بعينه يعيش في زمان ومكان معينين ، وتنتج من ثقافة ذلك المجتمع وتعبر عن فلسفته واتجاهاته وحاجاته ، وعلى هذا ينبغي الا ننظر الى التربية على أنها عامة واحدة في أهدافها ومحتوياتها في كل زمان ومكان ، وانما ينبغي ان ننظر اليها على أنها تختلف من مجتمع الى اخر طبقا لاختلاف المجتمعات بتاريخها ولغتها وتراثها ومهارتها ووسائل معيشتها وعاداتها وتقاليدها وأنظمتها ومعتقداتها ومشاعرها وأفكارها • وعلى ذلك فليس عجيبا ان تعكس النظم التربوية في المجتمعات المختلفة في مناهجها وأغراضها حاجات هذه المجتمعات ومطالبها وامالها والصور التي ترجوها للاطفال الناشئين • ثم ان الطبيعة الخلقية للتربية تجعلنا ننظر الى اي برنامج تربوي في ضوء قيم المجتمع واتجاهاته وأنواع الاختيار والانتقاء التي تقوم بها الجماعات وبصفة مستمرة في ظروف الحياة المتغيرة لتوجيه مستقبلهم ومستقبل الاجيال المتعاقبة •

٢ ـ التربية والفرد

لقد ركزت التربية التقليدية على المادة الدراسية دون اعتبار للتفاعل بين تلك المادة وبين حاجات الفرد وقدراته • ودون النظر الى ما ينتج عن هذا التفاعل من اتجاهات نفسية تحدد ما يحبه الانسان وما يكرهه • فليس المهم في التربية الحديثة ما تتصف به مادة معينة من أهمية ذاتية ، ولكن المهم الاتجاهات النفسية التي تنتج عن التفاعل السليم بين المادة والطالب ، وأهم اتجاه نفسي يمكن تكوينه هو الرغبة في متابعة التعليم • فاذا ما

فقد المتعلم هذه الرغبة فلا تكون هناك فائدة ترجى من تدريس هذه المواد الدراسية • ويقول «جون ديوي» في هذا الصدد : «والا فما قيمة تحصيل قدر مفروض من المعلومات في التاريخ والجغرافيا ، أو كسب القدرة على الكتابة والقراءة ، اذا فقد المرء نفسه في اثناء هذه العملية • اي فقد تقديره للاشياء القيمة والقيم التي تعبر عنها هذه الاشياء او اذا فقد الرغبة في تطبيق ما تعلمه • وأهم من ذلك كله اذا فقد القدرة على استخلاص العبر من الخبرات التي تعرض له في المستقبل » •

وعلى هذا فان مبدأ التفاعل بين المادة والطالب يعتبر أساسا لانتقاء الطريقة التعليمية السليمة ، فلكي يقوم التفاعل على أساس تربوي يجب أن ننتقي من الخبرات ما يلائم حاجات الفرد وقدرته • وهذا الانتقاء الى جانب تقديم هذه الخبرات للطالب على أساس مناسب يكون القاعدة التي يمكن الاعتماد عليها لاختيار الطريقة التربوية • ولا يقتصر هذا المبدأ على بيان الطريقة التربوية السليمة ولكنه يوضح ايضا الاهداف التربوية التي يجب أن تقوم عليها العملية التعليمية ، اذ ـ على أساس هذا المبدأ ـ يجب على القائمين بالعملية التعليمية ان يعرفوا من يتعاملون معهم معرفة نفسية أجتماعية ولا تقتصر المعرفة النفسية لهم على ما يتعلم في الكتب على الرغم من فائدته الكبيرة ، ولكنه يتعدى ذلك الى معرفة البيئة الواقعية • ومعنى هذا ان القائمين على العملية التعليمية يجب أن يعرفوا الطلاب في تعاملهم مع بيئاتهم وفي نوع هذا التعامل وفي نوع البيئات • ويجب أن يدخلوا في اعتبارهم ايضا الظروف العملية من ناحية قدراتهم أنفسهم • ومن ناحية مدى توفير الادوات والامكانيات واتجاهات المجتمع •

وخلاصة القول : ان التربية عملية اجتماعية خلقية يضطلع

بها المجتمع من أجل بناء شخصيات أفراده على نحو يمكنهم من مواصلة حياة الجماعة وتطويرها من جهة ، وتنمية شخصياتهم وامكاناتهم وطاقاتهم من جهة أخرى • ذلك لان التربية هي العملية الموجهة توجيها كاملا قائما على الادراك الواعي من أجل أحداث تغيرات مرغوب فيها في سلوك الافراد ، وبالتالي في سلوك الجماعة التي ينتمون اليها ، فمجال فعلها من ناحية هو محتوى الثقافة بقيمها وعناصرها واتجاهاتها الماضية والحاضرة والمستقبلة • ومن ناحية أخرى هو كيان الافراد وشخصياتهم باعتبارهم القوى المستوعبة لهذه الثقافة والتي يتوقف استمرارها وتجديدها على أسهامهم فيها ، هذا وقد أصاب « جون ديوي » الحقيقة حينما قال : «التربية هي الحياة» لانها في نمو مستمر ولما كانت كذلك فان الهدف الاسمى لها هو ان تنمو لا من الناحية الجسمية فحسب بل في سيطرتها ايضا على البيئة الاجتماعية التي تعيش فيها • والنمو الذي يقصده « ديوي » هو ذلك النوع الذي يتجه نحو الكمال دائما • فالتربية متى استطاعت ان تقوم على استجابة نزعات الانسان ومتى توخت في أساليبها ومناهجها وطرقها السبيل الذي يتلاءم مع تطور النمو بحيث تتنوع هذه الوسائل لتناسب المرحلة التعليمية التي تقابلها فانه يصبح التعليم استجابة لنداء الحياة •

٣ ـ الجهود الأولى لنشر التعليم في المملكة

ان مجتمعنا العربي والاسلامي في سياسته التربوية والتعليمية قد مرت عليه عهود حالكة سوداء وعهود مشرقة وضاءة استمرت

حقبة طويلة من الزمن • ثم داخله صراع رهيب بين الظلام والضياء نصرا وهزيمة للطرفين المتنازعين حتى استقر الحال على ما هو عليه أمر التعليم في مجتمعنا الحاضر ، فهو مختلف في تطوره ونموه أو تأخره وجموده ما بين بلد واخر وفقا للظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي مر بها •

وبلادنا (المملكة العربية السعودية) كأي بلد ظل ميزان التعليم فيها مترجحا الى ان شهدت فجر النبوة الاولى من أم القرى «مكة المكرمة» ونعمت باشراقة النور المحمدي الذي كان يمثل أكبر انطلاقة فكرية في وقت كان يرزح فيه العالم كله من شرقه لغربه تحت جهالة مظلمة • ولست في حاجة لشرح العهد الذهبي الاسلامي فكل هذا سطره التاريخ بمداد من الفخر والنور • ثم كانت النكسة التي منيت بها الشعوب العربية والاسلامية فخيم الظلام من جديد وتبدل الحال من تطور الى تقهقر ومن صحوة الى غفوة ومن قوة ومنعة الى ضعف ومذلة ومن وحدة الى فرقة ، وران علينا سبات عميق نصحو منه لحظات على دقات طبول الغزاة من آسية يحملون الجهل والظلام ومن أوروبة يملؤهم الحقد ورغبة الانتقام ، فلا نلبث ان نعود الى سباتنا وندع للغزاة أمر مصيرنا وهدم تراثنا وتمزيق كياننا وكأن الامر لا يعنينا •

ولم تكن المملكة العربية السعودية أحسن حالا من شقيقاتها ، فكان طبيعيا ان تصاب الحركة التعليمية بالخمول والجمود حينا من الدهر ، هذا اذا استثنينا الكتاتيب القليلة التي تعلم مبادىء القراءة والكتابة والتي لا تلبث بطلابها ان يعودوا الى اميتهم من جديد بعد تركها ، واذا اردنا ان نقرر واقع الحركة التعليمية رغم سوئه ، فان بداية القرن التاسع عشر كانت بداية ارهاصات

تعليمية ظهرت في الافق على يد ابناء البلاد وبعض الجاليات الاسلامية وأهمها المدرسة الصولتية بمكة ومدرسة العلـــــوم الشرعية بالمدينة المنورة • وفي جدة قام الحاج محمد علي زينل بتأسيس مدرسة عربية نظامية عام ١٣٢٣ هجرية، وأخرى بمكة وهي ما عرفت بمدرسة الفلاح • وهاتان المدرستان العتيدتان وغيرهما من المدارس الاهلية ظلت تؤدي أجل الخدمات التربوية والتعليمية حتى وقتنا الحالي ، وكاعتراف من الدولة بجميل ما قامت به فقد قررت لها الاعانة المالية الكافية لكي تمكنها من اداء رسالتها ونمائها واستمرارها •

أما في عهد الحكومة الهاشمية التي ثارت على الحكم التركي عام ١٣٣٤ هجرية في منطقة الحجـــاز فقد احدثت مدرستـــان احداهما في جدة وهي المدرسة الهاشمية ، والثانية في مكة وهي الاتحاد والترقي ، تعلمان القـــرآن الكريم ومبادىء القـــراءة والكتابة • أما الجزء الشرقي من المملكة وأعني به اقليم الاحساء، فلم يكن أحسن حظا ، فاذا انتقلنا الى قلب الجزيرة « نجد » وجدنا انها لم تنعم بأي نوع من التعليم أو الاستقرار في الحكم نتيجة للصراع القبلي السائد فيها ، فعاشت في جهالة فادحـة الى ان قيض الله لها المصلح والمجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب الذي كان لحركته المباركة أثر طيب في الحفـــاظ على الروح الاسلامية الخالدة ونبذ البدع والخرافات ، تلك الحركة التـــي وجدت مؤازرة ومساندة كبيرة من حكام العهد السعودي الاول ، أمثال الامير محمد بن سعود والامير تركي بن عبدالله ، وغيرهما من امراء ال سعود • حتى جاء صقر الجزيرة العربية وبانيهـا جلالة الملك الراحل عبد العزيز آل سعود ، الذي وحد كلمة هذه الامة وأسس هذه الدولة الفتية على أساس مكين ثابت من العدل في الحكم والتمسك بالشريعة الاسلامية الغراء دستورا منظما لكل

شؤون البلاد ، وقضى على الفتنة الدامية والصراع بين القبائل، حتى دانت له الجزيرة العربية كلها من شرقها لغربها ، ووحدها في دولة عربية اسلامية واحدة هي المملكة العربية السعودية ·

ومن الطبيعي ان انصراف هذا البطل العظيم الى ارساء دعائم حكمه على أسس ثابتة من العقيدة الاسلامية الصحيحة لم يترك له الفرصة في بداية حكمه لارساء قواعد التعليم النظامية اذ كان كل همه منصبا على تبصير الناس بأمور دينهم يعاونه في ذلك من شايعه وآزره وعضده من علماء الدين الاجلاء ، وحين تحقق له ما اراد بدأ يؤمن ايمانا واثقا بأن نهضة بلاده وتقدمها لا يكون الا عن طريق التعليم ··

ومن هنا كانت البداية لحركة التعليم المنظمة في انحاء شتى من البلاد فتحت على أثرها المدارس وبدأت الحركة التعليمية المباركة تأخذ طريقها في سرعة مذهلة واقتضى توسيع المدارس وانتشارها تأسيس مديرية عامة للاشراف على تنظيم التعليم وتنسيقه وكان تأسيسها عام ١٣٤٤ هجرية اي منذ (٤٤ عاما) ، وكان هذا معناه بداية الزحف التعليمي الذي شمل مرافق البلاد كلها من أقصاها الى اقصاها وأصبح في مملكتنا تعليما نظاميا شمل مختلف انواع التعليم باستثناء التعليم الجامعي · وبالتالي تطورت الحركة التعليمية والثقافية ونمت وازدهرت وأينعت بفضل الجهود المثمرة التي كانت توليها للتعليم الحكومة المهيمنة على شؤون البلاد وعلى رأسها المغفور له جلالة الملك الراحل عبدالعزيز آل سعود · وأدى تطور التعليم ونهضته وتقدمه فيما بعد الى تحويل هذه المديرية الى وزارة مستقلة عام ١٣٧٣ هـ ، سميت وزارة المعارف ، لتؤدي دورها التربوي القيادي مع وزارات الدولة الاخرى، وعهد الى سمو الامير فهد بن عبدالعزيز ـ النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء حاليا ـ ووزير الداخلية

ـ مهام هذه الوزارة ومسئولياتها الكبرى ٠

وليس من شك في ان هذا التحول الكبير في السياسة التعليمية ادى الى زيادة العبء التربوي والتعليمي والى تغيير جذري في المفاهيم التربوية لمراحل التعليم المتعددة كافة ليواكب النهضات التعليمية الحديثة في بعض أجزاء العالم العربي والخارجي ٠

واقتضى هذا توسعا ضخما في الاجهزة التربوية وجهدا مضاعفا في العمل الجدي ورصد موازنة سنوية ضخمة للمشروعات التعليمية التي وضع لها تخطيط تربوي منظم ٠ ولم تبخل الدولة على هذا المرفق التربوي الحيوي ، فامدته بالمال الوفير الذي يتفق والطفرة التعليمية الكبرى ٠ وان نظرة عابرة على تطورات الميزانية لهذا الجهاز في مدة (١٣ عاما) يعطينا صورة صادقة عن الجهد الكبير الذي يبذله في سبيل التعليم ونشره في بلادنا ٠

السنة	الميزانية المعتمدة	عدد الطلاب	عدد المدرسين	عدد الفصول	عدد المدارس
١٣٧٤	٦٥٫٠٩٨٫٤٠٤	٥٢٫٨٣٩	٢٫٢٨٨	٢٫١٩٠	٤٦٩
٨٨٫٨٧	٥٢٣٫٨٦١٫٨٦٢	٣٣١٫٧٦٠	١٤٫٥٥٢	١٣٫٠٦٠	٢٠٦٨

ان هذه الزيادة المضطردة في ميزانية التعليم ان دلت على شيء فانما تدل على الرغبة الصادقة من حكومة جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز ، في القضاء على كل أثر للجهل والفقر والمرض ليحل الامن والطمأنينة والنور والهداية والسلام والاستقرار ٠

الفصل الثانى

تطور التعليم فى المملكة

خلال الفترة الأخيرة

تشرف السلطات الآتية على التعليم والتربية في المملكة العربية السعودية التي أصبحت مملكة مستقلة ذات سيادة منذ عام ١٩٣٢ م (١٣٥١ هـ) وذات دستور يتمشى مع القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة والنظم التشريعية الاسلامية :

أ ـ وزارة المعارف ، وهي المسئولة المباشرة عن التعليم في أشتات مراحله ومجالاته بالنسبة للبنين في سن الروضة حتى ما بعد الجامعة .

ب ـ الرئاسة العامة لتعليم البنات وهي المسئولة عن التعليم في مدارس البنات بجميع أنواعه ومراحله .

جـ ـ المدارس التابعة لوزارة الدفاع وتشرف عليها هذه الوزارة اداريا وماليا كما تشرف عليها وزارة المعارف فنيا .

د ـ المدارس الخاصة وتشرف عليها هيئات وطنية اداريا وماليا كما تشرف عليها وزارة المعارف فنيا وتراقب سيرها ونماءها .

هـ ـ التعليم العالي وتشرف الوزارة على انواع منه كما تشرف السلطات الدينية على انواع اخرى منها، وللجامعات كيانها المستقل .

والتعليم غير اجباري ولكنه متاح للجميع ولا يرد احد عنه ، وتتولى الحكومة الصرف عليه في جميع مراحله كما انها تعطي مكافات تشجيعية في بعض انواعه .

وتختلف مدة الدراسة باختلاف مراحلها فهي (٦) سنوات للمرحلة الابتدائية ، (٣) سنوات للمرحلة المتوسطة ، (٣) سنوات للمرحلة الثانوية ، (٣) سنوات بعد المرحلة المتوسطة

السلم التعليمي في المملكة

قسم الدراسات الاسلامية العالي

قسم التربية

كلية العلوم
كلية الآداب
كلية الطب
كلية الصيدلة
كلية الهندسة
كلية التجارة
كلية الزراعة
كلية البترول
كلية الشريعة بمكة
كلية التربية بمكة

التعليم الثانوي ٣ سنوات

المعهد الملكي المهني والتكنولوجي
مركز التدريب
معاهد المعلمين الثانوية
المدارس الثانوية المهنية
المدارس الثانوية الصناعية
المدارس الثانوية التجارية
المدارس الثانوية الزراعية

التعليم الثانوي المتوسط ٣ سنوات

التعليم الابتدائي ٦ سنوات

١٨
١٧
١٦
١٥
١٤
١٣
١٢
١١
١٠
٩
٨
٧
٦

لمعاهد المعلمين والتربية الرياضية والفنية ، سنتان لمراكز الدراسات للتأهيل المسلكي ، (٣) سنوات بعد الدراسة المتوسطة للمدارس المهنية الثانوية ، (٣) سنوات بعد المرحلة الابتدائية للمدارس المتوسطة الحديثة .

ومدة الدراسة في التعليم العالي (٤) سنوات بعد انتهاء المرحلة الثانوية تمتد الى سنة أخرى للحصول على دبلوم التربية وذلك فيما عدا بعض الكليات العلمية .

وقد أعيد تنسيق أجهزة الوزارة خلال العامين الاخيرين بحيث أصبح فيها أربع ادارات عامة هي :

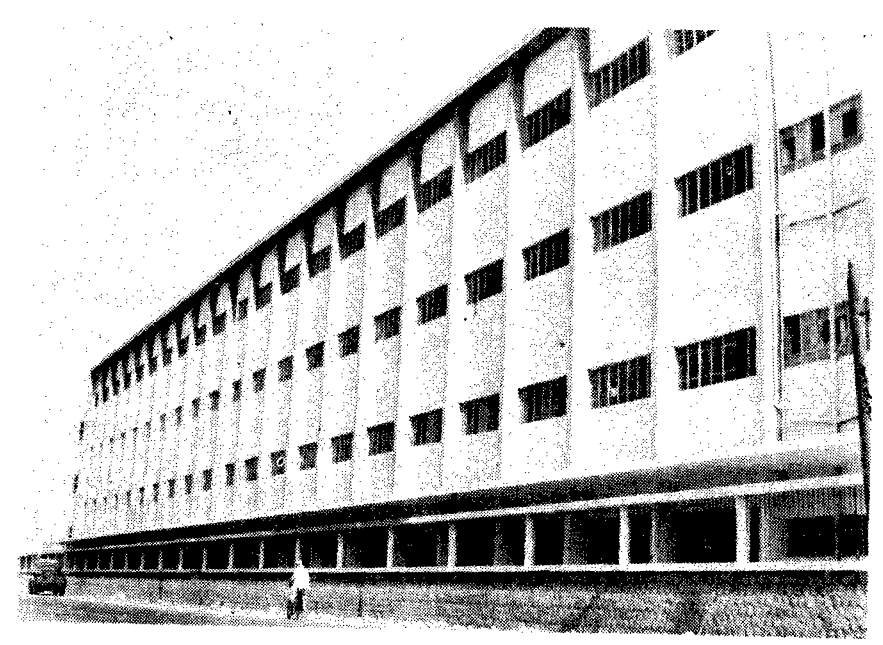
أ ـ الادارة العامة للادارة .
ب ـ الادارة العامة للتعليم العام .
ج ـ الادارة العامة للثقافة .
د ـ الادارة العامة للتعليم الفني .
هـ ـ ادارة التخطيط التربوي .
و ـ ادارة التوثيق التربوي .
ز ـ ادارة المناهج المدرسية .
ح ـ ادارة الوسائل المعينة .

وقد كلفت ادارة التخطيط التربوي بوضع مشروع السنوات الخمس لبناء واعداد المدارس وفق احصائيات عدد السكان وتطورها خلال هذه الفترة وما يتطلبه ذلك من مدرسين ومباني واداريين وكتب مدرسية ومكتبات ومعامل وأثاث . كما كلفت هذه الادارة بوضع الخطط اللازمة لاعداد المدرسين في كل من المرحلتين الابتدائية والثانوية عن طريق معاهد المعلمين والمراكز التكميلية لمدرسي المرحلة الابتدائية ، والمعاهد العلمية والجامعات والكليات لمدارس المرحلة الثانوية .

وقد أعد مشروع المدارس المتوسطة الحديثة وطبق بصفة

تجريبية في أربع مدارس ٠ ويستهدف هذا المشروع ادخال مختلف انواع الثقافة المهنية ضمن برنامج الدراسة ٠

وقد طبق مبدأ اللامركزية في عمليات التفتيش والتوجيه فأعدت خمسة مراكز رئيسية في المملكة للاشراف على التعليم فيما فوق المرحلة الابتدائية ، وقد نظمت داخل الوزارة هيئات فنية في كل قسم من أقسام التعليم لتكون على اتصال مستمر بأعمال التفتيش في المراكز عن طريق التقارير التي يبعثون بها الى تلك الاقسام على نماذج خاصة اشتملت على بنود تغطي الاحصائيات والادارة والنواحي الفنية والتوجيهية وتتصل هذه الهيئات الفنية بجهاز المتابعة في الوزارة للتعاون مع هذه الهيئات في ادارات أقسامه ٠



مبنى مدرسة اليمامة الثانوية فى الرياض

الميزانية :

وقد أنفق على التعليم خـــلال العـــام ٦٧ ـ ١٩٦٨ م (٨٦٢ر٩٦١ر٥٢٣ ريالا) ٠

المباني المدرسية :

وقد تم انشاء (٥٣) مدرسة في مختلف مراحل التعليم خــلال ٦٧ ـ ١٩٦٨ م وينتظر بناء (١٤٥) مدرسة لمختلف المراحل في المستقبل القريب طبقا للاحصائيات الاخيرة عن تطور عـــدد السكان الذين هم في سن التعليم ٠

وفيما يلي دراسة مقارنة للتطور الكمي في مختلف مراحل التعليم مأخوذة من الدليل الاحصائى للمملكـــة توضـــح الفروق الرقمية بين عامـــي ٦٦ ـ ٦٧ و ٦٧ ـ ١٩٦٨ م في كل مرحلة ونوع من التعليم ، وقد توضحت أسباب النقص في الحالات التي يظهر فيها هذا النقص والتي ترجع في جميع الحالات الى تغيير في سياسة الوزارة يهدف الى تحسين مستوى المعلم او الى رفـع مستوى القبول والتعليم في مثل هذه الحالات :

أنواع المدارس	العام الدراسي	عدد المدارس	عدد الفصول	عدد الطلاب	عدد المدرسين	عدد الاداريين	ملاحظات
رياض الاطفال	٦٧/٦٦	٣	٢٥	٦٨٠	٣١	٨	
	٦٨/٦٧	٣	٣٢	٦٠٥	٣٦	١١	
	التغير — الزيادة	—	٧	—	٥	٣	
	النقص	—	—	٧٥	—	—	
	النسبة المئوية	٠ ٪	٢٨٪	١١٪	١٦٪	٣٧٪	
مدارس المرحلة الابتدائية	٦٧/٦٦	١١٦٩	٩٠٣٨	٢١٢٦٧٤	٩٩٠٠	٢٣٣٢	
	٦٨/٦٧	١٢٢٢	٩٧٣٤	٢٣٥٢٢٥	١٠٨٤٦	٢٥٣٩	
	التغير — الزيادة	٥٣	٦٩٦	٢٢٥٥١	٩٤٦	٢٠٧	
	النقص	—	—	—	—	—	
	النسبة المئوية	٤,٤٪	٧,٧٪	١٠,٥٪	٩,٦٪	٨,٨٪	
مدارس المرحلة المتوسطة	٦٧/٦٦	٩٠	٧٧٠	٢١٢٩٧	١٢٨٦	٤٠٦	
	٦٨/٦٧	١٠٩	١٠٠٩	٢٩٥٥٦	١٦٧٥	٤٨٥	
	التغير — الزيادة	١٩	٢٣٩	٨٢٥٩	٣٨٩	٧٩	
	النقص	—	—	—	—	—	
	النسبة المئوية	٢١٪	٣١٪	٣٨,٧٪	٣٠,٢٪	١٩,٤٪	
مدارس المرحلة الثانوية	٦٧,٦٦	٢٧	١٦٥	٤٥٧٣	٥٣٧	٢١٤	
	٦٨/٦٧	٣٠	٢١٠	٥٨٣٤	٦٤٣	٢٤٠	
	التغير — الزيادة	٣	٤٥	١٢٦١	١٠٦	٢٦	
	النقص	—	—	—	—	—	
	النسبة المئوية	١١٪	٢٧,٢٪	٢٧,٥٪	١٩,٧٪	١١,٦٪	

أنواع المدارس	العام الدراسي	عدد المدارس	عدد الفصول	عدد الطلاب	عدد المدرسين	عدد الاداريين	ملاحظات
معاهد المعلمين ومراكز	٦٧/٦٦	٤٥	١٦٥	٤٤٩٦	٢٩١	١٢١	بسبب التغيير في نوع
الدراسات التكميلية ومعهد	٦٨/٦٧	٢٩	١٢٠	٣٣٦١	٢٤٧	١١٥	مستويات المعاهد والالغاء
التربية الرياضية والفنية	التغير — الزيادة	—	—	—	—	—	التدريجي للمعاهد القديمة .
	النقص	١٦	٤٥	١٠٣٥	٤٤	٦	
	النسبة المئوية	٪٣٥,٥	٪٢٧,٢	٪٢٣	١٥,١	٪٥	
المدارس الصناعية	٦٧/٦٦	٧	٥٢	٩٣١	٣٠٨	١١٢	بسبب التغيير في مستوى
	٦٨/٦٧	٥	٣٤	٥٤٣	٢٣٢	٧٥	المدارس والالغاءالتدريجي
	التغير — الزيادة	—	—	—	—	—	للقديمة .
	النقص	٢	١٨	٨٨	٧٦	٧	
	النسبة المئوية	٪٢٨,٥	٪٣٤,٦	٪٩,٤	٪٢١,٤	٪٦,٢	
المدارس التجارية	٦٧/٦٦	٤	١٤	٣٧٠	٣٤	١١	بسبب التغيير في مستوى
	٦٨/٦٧	٤	١٢	٢٠٧	٢٦	١٧	المدارس والالغاءالتدريجي
	التغير — الزيادة	—	—	—	—	٦	للقديمة .
	النقص	—	٢	١٦٣	٨	—	
	النسبة المئوية	—	٪١٤,٣	٪٤٤	٪٣٣,٥	٪٥٤,٥	
مدارس التعليم الزراعي	٦٧/٦٦	٥	١٤	٢٩٨	٢٦	٢٢	بسبب التغيير في مستوى
	٦٨/٦٧	٢	٥	١٢٧	١٤	١٢	المدارس والالغاء
	التغير — الزيادة	—	—	—	—	—	التدريجي للقديمة .
	النقص	٣	٩	١٧١	١٢	١٠	
	النسبة المئوية	٪٦٠	٪٦٤,٣	٪٥٧	٪٤٦	٪٤٥,٤	

أنواع المدارس	العام الدراسي	عدد المدارس	عدد الفصول	عدد الطلاب	عدد المدرسين	عدد الاداريين	ملاحظات
مدارس ومعاهد التعليم الخاص	٦٧/٦٦	٦	٧٠	٧٥٥	١٢١	٦٩	للمكفوفين وغير الاسوياء
	٦٨/٦٧	٨	٨٨	٩٩٠	١٦٣	٩٦	
	التغير — الزيادة	٢	١٨	٢٣٥	٤٢	٢٥	
	النقص	—	—	—	—	—	
	النسبة المئوية	٣٣،٣٪	٢٥،٧٪	٣١،١٪	٣٤،٨٪	٣٦٪	
مدارس الثقافة الشعبية	٦٧/٦٦	٥٠٨	١٢٦٧	٣٧٦٩٨	—	—	المدرسون والاداريون من المدارس الحكومية
	٦٨/٦٧	٥٥٠	١٢٤٨	٣٤٨٢٤	—	—	
	التغير — الزيادة	٤٢	—	—	—	—	
	النقص	—	١٩	٢٨٧٤	—	—	
	النسبة المئوية	٨،٢٪	١،٥٪	٧،٦٪	—	—	
مدارس التعليم الأهلي	٦٧/٦٦	٦٥	٤٢٥	١٠٥٦٥	٥٥٦	١٥٢	
	٦٨/٦٧	٧٠	٥٢٣	١٤٠٥٠	٥٩٦	١٥١	
	التغير — الزيادة	٥	٩٨	٣٤٨٥	٤٠	—	
	النقص	—	—	—	—	١	
	النسبة المئوية	٧،٧٪	٢٣٪	٣٢،٩٪	٧،١٪	٠،٦٪	
مدارس التعليم الليلي	٦٧/٦٦	٣٤	١٨٠	٥٨٠٩	—	—	نفس مدرسي واداريي المدارس الحكومية النهارية .
	٦٨/٦٧	٣٤	١٨٤	٦٠٨٥	—	—	
	التغير — الزيادة	—	٤	٢٧٦	—	—	
	النقص	—	—	—	—	—	
	النسبة المئوية	—	٢،٢٪	٤،٧٪	—	—	

انواع المدارس	العام الدراسي	عدد المدارس	عدد الفصول	عدد الطلاب	عدد المدرسين	عدد الاداريين	ملاحظات
كلية الشريعة والتربية بمكه	٦٧/٦٦	٢	٢١	٣٠٩	٧٦	—	لم ترد أرقام عن الاداريين
	٦٨/٦٧	٢	٢٦	٤٤٨	٤٧	—	
	التغير — الزيادة	—	٥	١٣٩	—	—	
	النقص	—	—	—	٢٩	—	
	النسبة المئوية	—	٢٣,٨٪	٤٥٪	٣٨,١٪	—	

ملاحظة :

لم يرد ذكر لما يأتي :

أ) جامعة الملك عبد العزيز الاهلية بجده

ب) الجامعة الاسلامية بالمدينة

ج) كلية البترول والمعادن

د) المعاهد والكليات الدينية

ه) جامعة الرياض بكلياتها السبع بما فيها كليتا الهندسة والتربية اللتان ضمتا اليها مؤخرا

و) مدارس الرئاسة العامة للبنات .

ونورد هنا بعض التغييرات التي أحدثت خلال العام الدراسي ٦٧ ـ ١٩٦٨ :

١ ـ **في التعليم المتوسط** : أحدثت المدارس المتوسطة الحديثة بحيث تعطى المواد المهنية مزيدا من العناية في منهج هذه المدارس •

٢ ـ **في التعليم الثانوي** : ألغيت مواد التخصص في كل من القسمين العلمي والادبي وأضيفت بعض مواد التخصص الى المنهج العام وزيد عدد حصص الرياضيات والعلوم في القسم العلمي وحصص المواد الاجتماعية في القسم الادبي كما زيد عدد حصص العلوم الدينية في السنة النهائية من المرحلة الثانوية بقسميها العلمي والادبي •

٣ ـ **وبالنسبة لمعاهد المعلمين الجديدة ومراكز الدراسات** التكميلية فقد تم وضع مناهجها بحيث تتفق ومستويات الطلاب وقدراتهم وميولهم •

٤ ـ **وبالنسبة للتعليم الفني الثانوي** فقد قسمنا فيها المواد المعينة على النحو الاتي :

١ ـ **المدارس الفنية الصناعية** : وتهدف الى اعداد الملاحظ الفني •

١ ـ الصناعات الميكانيكية •
٢ ـ الصناعات الكهربائية
٣ ـ صناعات أخرى •

٢ ـ **المعهد الفنى الصناعى** : ويهدف الى اعداد المشرف الفني •

١ ـ مواد ثقافية واجتماعية
٢ ـ ميكانيكا معادن
٣ ـ الفن الحراري
٤ ـ الفن الكهربائي

٥ ـ المعمار
٦ ـ الكيمياء الصناعية ٠

٣ ـ المعهد التربوي الصناعي : وتهدف الدراسة به الى اعداد المدرسين النظريين والمعلمين لمختلف الاختصاصات في المدارس المهنية الثانوية الصناعية والمعاهد الفنية الصناعية اعدادا تربويا وتدريبهم على استعمال الوسائل المعينة المتعددة ٠

٤ ـ الوسائل السمعية والبصرية :

١ ـ استحدثت معامل اللغة في مادتي اللغة الانجليزية والفرنسية في كثير من المدارس الكبيرة ٠
٢ ـ استحدثت الكثير من الوسائل السمعية والبصرية وعممت في كل المدارس ٠
٣ ـ انشيء في ادارة الوسائل بالوزارة قسم يعنى باعداد وسائل معينة في الحدود الممكنة ٠
٤ ـ استخدام التليفزيون والاذاعة كوسائل لاذاعة برامج تربوية وضعت لهذا الغرض ٠
٥ ـ ألفت كتب في جميع الموضوعات المقررة في معاهد المعلمين وفي المراكز التكميلية ووضعت مذكرات لبعض المواد الاضافية في المنهج التجريبي للمرحلة الثانوية وفي الرسم الهندسي للسنوات الثلاث في منهاج المرحلة المتوسطة ٠

٥ ـ النقص في عدد المدرسين : وتعاني الوزارة نقصا في مدرسي المرحلة الابتدائية يبدو بارزا في المرحلة الثانوية وفي التعليم الفني لمدرسي المواد النظرية٠ وتعالج الوزارة هذا النقص عن طريق التوسع في فتح معاهد المعلمين ومراكز الدراسات التكميلية وعن طريق توسيع قاعدة التعليم الثانوي لتخرج قمته أفواجا يلتحقون بالجامعات والمعاهد العليا كما تعمل على ابقاء

جدول البعثات الدراسية الجامعية الى المعاهد العلمية

نوع التخصص	امريكا		المانيا		انكلترا		ايطاليا		النمسا		سويسرا		فرنسا		بلجيكا	
	نوع الدراسة		نوع الدراسة		نوع الدراسة		نوع الدراسة		نوع الدراسة		نوع الدراسة		نوع الدراسة		نوع الدراسة	
	جامعية	عليا	جامعية	عليا	جامعية	عليا	جامعية	عليا	جامعية	عليا	جامعية	عليا	جامعية	عليا	جامعية	عليا
طب		١	١٣٠	٥	٢	٢٢	٤		٤٨		٢					
طب اسنان			٤													
علم الامراض						١										
علم وظائف الاعضاء						١										
طب بيطري			١													
صيدلة		٢				٢	١									
تمريض			١		٤											
هندسة	١٤٥		٣٤		٤						٢					
هندسة مدنية	٦٢	١٥														
هندسة معمارية	٢٠	١٧					١٤						٢			
هندسة ميكانيكية	١٠	٥			٤	١			١							
هندسة جيولوجية	٧															
هندسة مدن	٥															
هندسة كهرباء وقوى	٣٦	٤											١			
هندسة شئون صحية	٥															
هندسة الكترونية	١٥															
هندسة طيران	٢															
تكنولوجيا الوقود	٥															
تكنولوجيا الطعام			١													
صناعة السكر			١													
صناعيين			٥										٩			
كلية البنات																
هندسة بتروكيماوية	٢٥	٥														
هندسة كيماوية	٢٥								٢							
هندسة تعدين	٥	٧														
هندسة معادن	٢٦															
هندسة مباني	٢٥															
علم الارصاد الجوية	٥															
هايدرولوجيا	١٥															
ادارة صناعية	١٠															
كيماجولوجية																
طبيعة	٢٠				٣	١										
طبيعة جولوجية	٥															
علوم						٧										
كيميا حيوية						١							١			
رياضيات	١٧	٦	٥			٤									١	
معامل					٣											
تخطيط المدن		٢														

في البلدان العربية والاجنبية ، مع بيان نوع التخصص ـ ٢

هولندا		العراق		لبنان		مصر		الباكستان		تونس		ايران		سوريا		الاردن		السودان	
نوع الدراسة		نوع الدراسة		نوع الدراسة		نوع الدراسة		نوع الدراسة		نوع الدراسة		نوع الدراسة		نوع الدراسة		نوع الدراسة		نوع الدراسة	
جامعية	عليا	جامعية	عليا	جامعية	عليا	جامعية	عليا	جامعية	عليا	جامعية	عليا	جامعية	عليا	جامعية	عليا	جامعية	عليا	جامعية	عليا
٨		٤		١١		٧٥	٢٤	٦٢				٥٣		٤					٦
				٢		٢								٢					
				١		١													
						١													
				٤		١٥													
				١										١					
				٥															
		١		١٢		٢													
				٣٧		٢													

جدول البعثات الدراسية الجامعية الى المعاهد العلمية

نوع التخصص	امريكا		المانيا		انكلترا		ايطاليا		النمسا		سويسرا		فرنسا		بلجيكا	
	نوع الدراسة		نوع الدراسة		نوع الدراسة		نوع الدراسة		نوع الدراسة		نوع الدراسة		نوع الدراسة		نوع الدراسة	
	جامعية	عليا	جامعية	عليا	جامعية	عليا	جامعية	عليا	جامعية	عليا	جامعية	عليا	جامعية	عليا	جامعية	عليا
اقتصاد زراعي	٥					١										
دراسات اسلامية						١										
دراسات شرقية						١										
مكتبات	١٠					٢										
صحافة	١															
قانون الضمان الاجتماعي						١										
قانون اسلامي "حقوق"		٦			١	١٠			٥							
تنمية الغابات			١													
فسيولوجي						٢										
فيزياء					١	٣										
اقتصاد صناعي											٢	١				
جغرافيا	٧	١٠				٦										
هندسة ري									١							
علم الاثار	١٥															
رياضة بدنية	١٥															
علم النفس																
علم النمو																
تاريخ وحضارة اسلامية	٥	٥				٦										
ادب لغة عربية			٢			٨										
كيمياء عضوية						٤										
كيمياء	١٥	٦	٨			٨			١							
احياء						٢										
لغة المانية وآدابها									١							
تعليم	٢٤	١٢				٤										
دار العلوم																
ادارة تعليم																
ادارة اعمال	٣٥	١٩														
ادارة صناعية																
لغة انكليزية	١٠		٢			٣										
ادارة عامة	٧	٢٠														
ادارة بوليس	٦٨															
تجارة دولية									١							
علوم سياسية وعلاقات	٣٢	٧				١										
جيولوجيا	٢٥	١١	١٠			٢	٢									
محاسبة					١									٢		
اقتصاد سياسي	٣٠	١٥	١٥		١											
تربية فنية	٢٦						٧									
هندسة طرق وكباري							١٤									
علوم اجتماعية	١٥			١								١			١	
زراعة	٢٨	١٦	١						١							

في البلدان العربية والاجنبية ، مع بيان نوع التخصص ـ ٢

هولندا		العراق		لبنان		مصر		الباكستان		تونس		ايران		سوريا		الاردن		السودان	
نوع الدراسة		نوع الدراسة		نوع الدراسة		نوع الدراسة		نوع الدراسة		نوع الدراسة		نوع الدراسة		نوع الدراسة		نوع الدراسة		نوع الدراسة	
جامعية	عليا	جامعية	عليا	جامعية	عليا	جامعية	عليا	جامعية	عليا	جامعية	عليا	جامعية	عليا	جامعية	عليا	جامعية	عليا	جامعية	عليا
	١	١		٨٤		٨١				٥				١٢					
				٢															
		٢																	
			٢	٢															
				٢٢										١					
١		٣		٣١	٣	٣٣								٣					
						٤													
					٢														
			١٥																
				١	١														
						١													
	١			٦٠		١٦								٢					
٢																			
				١	٢									١					
														١					
١					١	٦													
				٤															
	١			٢٥	١									٢					
				٤		١								٢		٧١			

جدول البعثات الدراسية الجامعية الى المعاهد العلمية

نوع التخصص	امريكا		المانيا		انكلترا		ايطاليا		النمسا		سويسرا		فرنسا		بلجيكا	
	نوع الدراسة		نوع الدراسة		نوع الدراسة		نوع الدراسة		نوع الدراسة		نوع الدراسة		نوع الدراسة		نوع الدراسة	
	جامعية	عليا	جامعية	عليا	جامعية	عليا	جامعية	عليا	جامعية	عليا	جامعية	عليا	جامعية	عليا	جامعية	عليا
انجينير شوله			٢٢													
تعليم خاص لغير الاسوياء			٢													
كيمياء البترول														٣		

المدرسين الاكفاء الذين يصلون الى سن التقاعد اذا كانت حالتهم الصحية تسمح بذلك ٠

وتعالج الوزارة النقص في التعليم العالي عن طريق ابتعاث عدد مناسب للتخصص في الجامعات الاجنبية لنيل درجات الماجستير والدكتوراه ٠ ويبلغ عدد من تخرج منهم ومن لا يزال في دراسته حوالي ثلاثة الاف طالب ، وفيما تقدم كشف احصائي بالبعثات الخارجية في كل من أمريكا وأوروبا والدول العربية والباكستان وايران وتركيا يوضح اعدادهم ومجال تخصصاتهم ٠ ومجال تخصصاتهم ٠

٦ ــ وتعنى الوزارة بشؤون **الصحة المدرسية** والعلوم الصحية وتزويد الوحدات الصحية بالمعدات اللازمة وادخال مادة الصحة في مناهج التعليم الابتدائي ومعاهد المعلمين ومعهد التربية الرياضية كما انها تؤمن العلاج المجاني للطلاب المبتعثين لهم ولعائلاتهم اذا رافقتهم مدة الابتعاث ٠

٧ ــ كما تعنى الوزارة **بالتغذية المدرسية** في الاقسام الداخلية وفي معهد التعليم الصناعي العالي وتوفر المقاصف في كثير من المدارس حيث تقدم الاطعمة الجافة بأسعار معتدلة ٠

في البلدان العربية والاجنبية ، مع بيان نوع التخصص ـ ٣

هولندا		العراق		لبنان		مصر		الباكستان		تونس		ايران		سوريا		الاردن		السودان	
نوع الدراسة		نوع الدراسة		نوع الدراسة		نوع الدراسة		نوع الدراسة		نوع الدراسة		نوع الدراسة		نوع الدراسة		نوع الدراسة		نوع الدراسة	
معهدية	عليا	معهدية	عليا	معهدية	عليا	معهدية	عليا	معهدية	عليا	معهدية	عليا	معهدية	عليا	معهدية	عليا	معهدية	عليا	معهدية	عليا
				(٢															

٨ ـ وتقدم الوزارة الكثير من **المنح الدراسية للطلاب** السعوديين المبتعثين خارج المملكة ويمتد الابتعاث الى غير السعوديين وخاصة الفلسطينيين وتعين أسر المبتعثين بمعدل ٢٥٪ للزوجة ، ٥ر١٢٪ للولد الاول ، فاذا زاد عدد الاولاد عن الواحد تعطى اعانة اجمالية للاسرة تبلغ ٥٠٪ مما يتقاضاه المبتعث من مكافأة • وتعطي الوزارة اعانات تشجيعية لجميع الطلاب الذين يدرسون في المعاهد العليا والكليات الجامعية بالمملكة • وتصرف الوزارة مكافأة لزوجة المبتعث اذا رغبت في الالتحاق باحدى المدارس أو الكليات •

٩ ـ وقد أحدثت الوزارة مدارس خاصة للاحداث المذنبين تسمى **مدارس التربية الاجتماعية** وتقدم لهم الخدمات المتنوعة والثقافة والتوجيه والتدريب المهني ويشرف عليهم اخصائيون اجتماعيون ممن تخصصوا في علم النفس المدرسي وفي التوجيه المهني •

١٠ ـ تعليم الكبار : ويتم عن طريق مدارس تابعة للثقافة الشعبية والمدارس الليلية الحكومية ومدارس القطاع الخاص• ويشرف على هذا التعليم ادارة للتعليم الاهلي وأخرى لتعليم

الكبار بالوزارة ·

١١ ـ تعليم المرأة : تشرف على تعليم المرأة رئاسة خاصة لتعليم البنات تنهض بمهمة فتح مدارس البنات وتوجيه الدراسة فيها والاشراف عليها · ولهذه الرئاسة قسم للخدمات الاجتماعية يضم عددا من المشرفات الاجتماعيات يقمن بزيارة البيوت · وقد أفردنا بابا خاصا لتعليم البنات ·

١٢ ـ العلاقات الدولية :

(أ) قسم التبادل ويشرف على التعاقد مع المدرسين والخبراء والاطباء من مختلف الجنسيات وعلى ايفاد بعض مدرسي المملكة الى بعض الاقطار العربية مساعدة لها في المجال التعليمي وعلى التمثيل الثقافي والدبلوماسي مع معظم الاقطار الاخرى ·

(ب) المراسلات المدرسية وقد أصبحت هوى رغيبا لدى الكثير من طلاب المدارس بالمملكة ·

(ج) الرحلات المدرسية وتقوم على الصعيد العربي والدولي ·

(د) المساعدات الخارجية وتشمل ما تقدمه المملكة لبعض الدول العربية كما تشمل ما تقدمه المنظمات الدولية وخاصة منظمة اليونسكو ، وقد تمثلت مساعدات هذه الهيئة في :

١ ـ كلية الهندسة التي أصبحت احدى كليات جامعة الرياض ·
٢ ـ كلية التربية التي ضمت اخيرا الى جامعة الرياض ·
٣ ـ النشرات العلمية والخبرات الفنية وبعض الاجهزة ·

١٣ ـ التعليم الخاص : وتعنى الوزارة بالمكفوفين وبالصم والبكم من البنين والبنات وقد أنشأت في العامين الاخيرين معاهد التعليم الخاص ترعاها ادارة عامة بالوزارة وتطبع حاليا كتب لمختلف المواد بطريقة برايل لاستخدامها في هذه المعاهد ، وقد أفردنا لهذا الموضوع بابا خاصا ·

الفصل الثالث

الأسس التي بني عليها التعليم في المملكة

أن التربية الحديثة بمفهومها الواسع في عالمنا الحاضر لا تعنى بالكم بقدر عنايتها بالكيف التربوي وتعني بالطفل كائنا حيا ناميا متطورا يجد في مدرسته البيئة الصالحة لارضاء حاجاته الاساسية وحسن تنشئته وتربيته وتدريبه على التفكير السليم منذ طفولته الاولى .. وقد أكد هذه الحقيقة التربوية (جون ديوي) حين قال : «ان الوظيفة الاساسية للتربية ، هي تدريب التلميذ على التفكير الصحيح» وهذا معناه ان يكون للمهارات والنمو العقلي دورهما التربوي في تربية الطفل وتعليمه وتقويمه ليكون بحق رجل المستقبل الذي يستطيع ان يخدم بلاده وأمته في كافة المجالات الحيوية ويعلي من شأنها بأمانة واخلاص وفكر نير ثابت . وهنا تتراقص أمام مخيلتي أسئلة متعددة لا حصر لها :

- ☐ **ما دور المربين والمسئولين عن القيادة التربوية في عالمنا ازاء هذا المفهوم التربوي ؟**
- ☐ **هل حقق منهجنا التعليمي الاسس التربوية التطبيقية الكفيلة بتحقيق المهارات والنمو العقلي والقدر الكافي من التوجيه المهني ؟**
- ☐ **الى اي حد تأخذ المدرسة في اعتبارها مراحل نمو الذكاء عند الطفل ؟**
- ☐ **ما هي الخطط التربوية التي رسمت لسياسة التعليم ؟ وما دورها الايجابي السليم وما نتائجها واهدافها ؟**
- ☐ **ما دور الكتاب المدرسي وهل حقق الاهداف التربوية ومدى فائدته ؟**
- ☐ **هل للمكتبات المدرسية دور تربوي في تحقيق ذلك ؟**
- ☐ **ما دور الاجهزة والادوات والوسائل التعليمية وكل المعينات التربوية للمنهاج والكتاب ؟**
- ☐ **ماذا قمنا به من أجل اعداد المعلم الوطني الصالح الذي يفهم دوره كمرب وقائد وموجه ؟ وهل الدورات التدريبية كافية لتطوره ؟**

- **ما دور المؤتمرات التربوية ومراكز التخطيط التربوي ؟ وهـل أدت مهمتها كما ينبغي ؟ وما مدى تجاوب المسئولين عن التعليم في توصياتها ؟**
- **ماذا أفدنا من الهيئات الدولية التعليمية عامة وهيئة اليونسكو خاصة كمنظمة تربوية ومدى تجاوبنا مع توصياتها التربوية الدولية ؟**
- **ما أهمية الاتفاقيات الثقافية والتبادل الثقافي ؟**

أسئلة متعددة شاملة لا حصر لها ماثلة في ذهن كل فرد منـــا ويطول بنا البحث ويتشعب لو تناولنا الاجابة عليها بالاسهاب والشرح والتفصيل ، ولكنني مع هذا سأحاول الحديث عنهـا باقتضاب في ضوء التجربة التعليمية التي مرت بنا في بلادنا ٠

ارتبطت سياستنا التعليمية لاعوام طوال بسياسة بعض البلاد العربية المجاورة حيث طبقت مناهجها وخططها بل واستعملت كتبها في كثير من الاحيان ـ وقد كان ذلك لزاما علينا لكي يسهل على خريجي التعليم الثانوي في المملكة الالتحاق بالجامعات في تلك البلاد العربية المجاورة في الوقت الذي لم تقم فيه بالمملكة الجامعات التي تقوم حاليا في الرياض وجدة والظهران ٠

وكان هذا الارتباط حلا سعيدا لمشكلة التعليم الجامعي مـن ناحية ومن ناحية أخرى كان سيئا لكثير من المشكلات التي ترتبت على التغيرات المتتالية التي طرأت على سياسة التعليم وخططه في البلاد التي ارتبطنا بها ٠ مما جعل الدولة تتجه الى تحديد سياستها في التعليمين الابتدائي والثانوي لتلتزم بها فترة طويلة ٠ ذلك أن أي تخطيط في التعليم لا تظهر نتائجه بصورة تسمح بالحكم على صلاحيته الا بعد عدة سنوات يمر خلالها الطالب بسني المرحلتين معا قبل تخرجه في التعليم الثانوي ٠

ومما استعرضناه من احصائيات في الفصل الثاني نستطيع ان نتبين أي قفزة هائلة استطاعت ان تحقـــقها المملكة العربـــية

السعودية في مجال التعليم في فترة زمنية لا تتجاوز الخمسة عشر عاما ، هي في الواقع عمر التعليم في المملكة • لقد كـــان بحق خطوات سريعة متلاحقة لم تترك لنا الفرصة الكافية لنراجع الخطوات التي تمت • لقد تم لنا فتح العديد من المدارس وتأمين الكتب اللازمة لمختلف مراحل التعليم وتوفير الاثاث والادوات واستقدام المدرسين من الدول العربـــية الشقيقة ، وسرنا في سياسة توسعية طولا وعرضا وفي كل مرة كنا نتوقف قليلا لنسأل انفسنا : هل نحن نسير في الطريق الصحيح ؟ وهل هـــذه هي أبعاد مسئوليتنا في اتجاه التعليم ؟ لقد كانت تواجهنا في البداية مشاكل متفرقة وكنا نجتازها بحلول مؤقتة ، فلم تكن الفرصة كافية للتعمق في أسبابها •

ولكي ألقي الضوء الكافي على هـــذه النقطة ، فليسمح لي القاريء ان أعود به قليلا الى نقطة الانطلاق الى مرحلة البداية، لقد كان هناك اتجاهان يتجاذبان سياسة التعليم :

الاتجاه الأول :

يرى التوسع في نشر التعليم بمختلف الوسائل والسبل دون التقيد بناحية الكيف التي قد تعيق هذه السياسة لان الالتزام بها قد يحد من نشر التعليم على النطاق الواسع الشامل والدافع لهذا الاتجاه هو انخفاض نسبة التعليم بشكل كبير وتفشي الامية بشكل أكبر ، ثم الصحوة التي تمت في هذا العهد الزاهر ومـا اعقبها من اقبال شديد على مناهل التعليم فلا بد والحالة هذه من فتح دور العلم لاستقبال الاعداد الكبيرة ممن هم في سن التعليم•

أما الاتجاه الثاني :

فيرى التركيز على القائم والتوسع في حدود المواءمة بيـن الكيف والكم لان العبرة بالمستوى وليس في العدد ، ذلك اننا ما

لم نحافظ على المستوى والكيف فان عددا كبيرا من انصاف المتعلمين سيشكلون في المستقبل عبئا كبيرا يواجه المصلحين وستزداد نسبة التسرب مما يصعب معه وضع أي خطة تعتمد على التقدير الصحيح ·

وكانت لكل اتجاه مبرراته · ومثل هذا الوضع بطبيعة الحال لا يقتصر على المملكة العربية السعودية وحدها فكثير من الدول النامية واجهت هذه المشكلة بمثل هذه الاحتمالات، ولكن ظروفها هي التي تحدد السياسة التي تنتهجها ، ولقد كان من الصعب علينا التوفيق بين الاتجاهين بصورة متكاملة ، فان التوسع في التعليم بشكل كبير وفي نفس الوقت توفير كل متطلبات هذا التوسع من النواحي الفنية يصعب تحقيقه في مدى قريب ، وليس هذا فحسب بل ان متطلبات التطور ، والجديد الذي يظهر كل يوم في مختلف مناحي المعرفة وأساليب التعليم يخلق صعوبة اكثر في تحقيقه على المستوى المطلوب وتشكيله في الصورة التي تبرزه وهي المنهج والكتاب والمدرس والوسائل التعليمية · وهي أمور تخضع لعامل الزمن أكثر من ارتباطها بالامكانات المادية ، فليس من الميسور اعداد ألفي مدرس لمواجهة هذا التوسع خلال عام أو عامين او ستة أعوام ، ثم ان هناك مختلف المجالات التي تجذب اعدادا كبيرة ممن نصل بهم الى مرحلة اعداد المدرسين · ومهما كانت سبل الاغراء ، فكما هو معروف ان مهنة التدريس لا تجد الاقبال الكافي في جميع الدول تقريبا ·

وكانت ظروفنا ملحة بشكل لا يسمح لنا بفرصة الاختيار واتجهنا لفتح المدارس وتوسعنا في ذلك عاما بعد عام لنواجه السيل المتدفق على دور العلم حتى اننا كنا نفتح مائة مدرسة ابتدائية سنويا اى بمعدل مدرسة واحدة كل ثلاثة ايام ·

وحاولنا في نفس الوقت ـ وكلما سنحت الظروف ـ ادخال التعديلات التي نعتقد انها ضرورية ولازمة لتحسين مسيرة التعليم وعلى سبيل المثال : استطعنا خلال تلك الفترة فتح عدد كبير من معاهد المعلمين وفتح كلية للشريعة والدراسات الاسلامية لتخريج مدرسي الدين وفتح كلية للتربية ، وابتعثنا البعوث للدراسات في الجامعات العربية ثم في الجامعات الاوروبية والامريكية ، ثم بدأنا في بعثات الدراسات العليا للحصول على شهادات الماجستير والدكتوراه وأقمنا الدورات على مختلف المستويات لرفع مستوى مهنة التدريس ، وهذه صورة فقط للتعديلات التي استطعنا بها معالجة جوانب النقص في الاتجاه التوسعي . لقد كان من المتعذر علينا كما ذكرت التوفيق بين الاتجاهين في البداية ، ولكننا بحمد الله استطعنا خلال هذه الفترة استكمال اكثر الجوانب الفنية وهي ما سأتحدث عنه فيما يلي :

وقبل ان اتحدث في هذه الجوانب أجد من الضروري أن أوضح للسادة القراء الاسس أو الاطارات التي اعتمدناها عند رسم سياسة التعليم في المملكة ، ويمكن اجمالها في ثلاثة أسس رئيسة هي :

١ ـ الجانب الديني

فبلادنا ـ بحمد الله ـ بلد اسلامي ليس هذا فحسب بل كانت المنطق الاول للرسالة الاسلامية منها شع نور الاسلام فتلالا وضاء يحمل الخير والحق والعدل لشعوب الارض ، وكنا قبله فرقا وأحزابا نعيش في ظلام الجهل وغياهب الوثنية ، فأكرمنا الله بهذا الدين الذي حول ضعفنا قوة وذلنا عزة ، وأنشأنا في خلال عشرات السنين حضارة اسلامية كانت غرة في جبين

التاريخ ، وكل فرد منا يؤمن في قرارة نفسه اننا لن نكون شيئا بدون هذا الدين الصالح لكل زمان ومكان ، ولهذا فان أهم شيء نحرص عليه في سياستنا التعليمية هو تنشئة الاجيال على الاسس الدينية بما يحقق لهم معرفة واجباتهم نحو الله ، وواجباتهم نحو الحياة من معاملات وسلوك والتعرف على تراثهم الزاخر وتاريخهم المجيد ، ولهذا فان مناهجنا وخططنا يتمثل فيها قدر كبير من المواد الدينية والتاريخ الاسلامي .

٢ - اللغة العربية

وهي مصدر عزنا وافتخارنا وسجل امجادنا وملاحم بطولاتنا شرفها الله ، فجعلها لغة القرآن ـ دستورنا ومنهجنا ـ وكانت لغة الحضارة الاسلامية في مختلف جوانب المعرفة خلال العصور الذهبية للخلافة الاسلامية ، قاومت كل عوامل الاندثار والاضمحلال بما تمثل في سياسة المستعمرين والغزاة او الدعوات التي كانت تبرز بين حين واخر للتشكيك بقدرتها على هضم وتمثيل مصطلحات العلم والحضارة او انها غير قادرة للتعبير الدقيق عن أحاسيس وآمال البيئات المحلية ورغم كل ذلك فقد انتصرت وبقيت اشعاعا يضيء طريقنا ويربط مشاعرنا باخوتنا واشقائنا من المحيط الى الخليج واملا نستهدف به جمع شمل الامة الاسلامية ، ونافذة نطل منها عبر التاريخ لنسترجع امجادنا وتراثنا وتلاوة نتعبد بها في صلواتنا كل يوم ، وكنز روحي وحضاري لا ينضب معينه ومن خلال ذلك نشعر بواجبنا الكبير تجاه المحافظة عليها ونقلها للاجيال في صورتها الصحيحة السليمة يتعودوها منذ الصغر فتستقيم السنتهم ويستوعبون معانيها الواسعة ويتذوقون بلاغتها فيدركون معاني الاسلام التي جاء بها القرآن وأحاديث رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ والتراث

الذي احتواها في الاداب والعلوم والفنون والتاريخ • فهي بذلك جديرة بكل اهتمام وعناية •

٣ ـ متطلبات المعرفة النظرية والعلمية للمستوى المناسب

ونحن بعد ذلك لسنا في معزل عن العالم ومتطلبات العصر الذي نحياه ، فكان علينا ان نهتم أيضا بالعلوم والمواد التي تحقق لابنائنا القدرة لاقتحام المجالات العلمية والنظرية باعداد يتم على احدث الاساليب المتبعة في العالم • ذلك ان بلادنا ككل البلاد النامية في حاجة ماسة الى العلماء والمهندسين والاطباء والمدرسين والخبراء في مختلف المجالات ، ولا بد للوصول الى هذه الغاية من الحصول على القدر المناسب والموازي في المواد العامة التي هي نتاج التقدم الانساني عبر العصور ، ولهذ فاننا نحرص على ان يتضمن منهاجنا القدر الموازي في المواد الرياضية والعلمية والاجتماعية خلال مراحل التعليم العام لتتكون لدى الطالب السعودي الحصيلة المساوية لزميله في البلاد المتقدمة حتى اذا ما طرق باب التخصص على مستوى الدراسات الجامعية او الدراسات العليا فان لديه ما يمكنه من شق طريقه في سهولة ويسر لتحقيق الهدف من اعداده •

تلك هي الاسس التي اعتمدنا عليها في رسم سياسة التعليم • أردت الاشارة اليها قبل الدخول الى الجوانب الفنية لتتضح معالم الصورة في الاذهان ، كما لا أريد أن يفهم من هذه الاشارة الخاطفة ان تلك الاسس قد روعيت بشكل كامل في جميع المنجزات التي تمت حتى الان ، وانما أترك تقرير ذلك لما سيفصح عنه الحديث فيما بعد •

الفصل الرابع

وسائل التعليم

١ - المدرس

كانت المشكلة الاولى التي واجهتنا هي توفير العدد اللازم من المدرسين ، ولا أبالغ ان قلت انها اول واصعب مشكلة واجهتنا في ذلك الحين • فمطلوب منا ان ننشىء عددا كبيرا من المدارس ويمكننا ماديا توفير جميع الامكانات لفتح هذه المدارس ، ولكن كيف يتسنى لنا توفير المدرسين ؟ واستقر الرأي اخيرا على الاستعانة بالبلاد الشقيقة لاعارتنا العدد المطلوب ، ولكن الى اي مدى نستطيع الاعتماد على هذا الحل بما يترتب عليه من مشاكل كثيرة ، فاتجهنا الى فتح معاهد المعلمين الابتدائية رغم اعتقادنا باحتمال نقص كفاية خريجيها ، وتوسعنا في فتح هذه المعاهد حتى بلغت ثلاثين معهدا تقبل الحائزين على الشهادات الابتدائية ، والدراسة فيها ثلاث سنوات وبذلنا كل جهد ممكن وبكامل الوسائل المادية المغرية ليتقدم العدد المناسب، ورغم عدم اقتناعنا بهذا المستوى فاننا كنا نواجه صعوبة بالغة حتى نحصل على العدد المقرر ، ذلك ان عدد من كان يحصل على الشهادة الابتدائية في ذلك الوقت قليل ، ينخرط بعضهم في الحياة العملية ، والبعض الآخر يفضل الاستمرار في الدراسات المتوسطة والثانوية والاكاديمية للحصول على شهادة جامعية لتحسين مستواهم المادي والادبي ، ولم نكن راضين عن اعداد المدرسين بهذه الطريقة ، وعلى هذا المستوى الضعيف ، الا اننا حاولنا ان نقنع أنفسنا بانها تجربة دعت اليها الحاجة الملحة ، ولكن تحت ظروف أشد الحاحا استمرت هذه التجربة عشر سنوات ، وبعد ان تخرجت اعداد من المدرسين على هذا المستوى وانخرطوا في سلك التدريس

بدا لنا واضحا انخفاض مستواهم العلمي والمسلكي واحسسنا بانعكاس هذا الاثر على السوية التعليمية في المدارس ، وبذلنا كل جهد ممكن لتلافي هذه الآثار عن طريق النشرات التوجيهية واجتماعات المفتشين بالمدرسين وتعديل البرامج الخاصة بمعاهد المعلمين بين حين وآخر ، ولكن كل هذه الجهود لم تؤد الى تخفيف آثار هذه المشكلة. وقد استطعنا بهذه الطريقة ان نحقق اكتفاءا عدديا من المدرسين الوطنيين في المرحلة الابتدائية ولكن ذلك كان على حساب المستوى التعليمي ، واصبحت هذه المشكلة تحظى بجل اهتمامنا ، وما ان واتتنا اول فرصة حتى بادرنا بمعالجتها علاجا جذريا ، فرفعنا مستوى القبول في هذه المعاهد الى مستوى المرحلة المتوسطة بحيث لا يقبل بهذه المعاهد الا حملة الشهادة المتوسطة وحددنا مدة الدراسة بثلاث سنوات واعدنا صياغة وتنظيم المناهج والبرامج وفقا لهذا التعديل واقمنا معهدين متخصصين : الاول للتربية الرياضية ، والثاني للتربية الفنية ، ولم يغب عن ذهننا أمر اولئك الذين اعدوا على النظام القديم فنظمنا لهم دراسة تكميلية مدتها اثنان وعشرون شهرا تستمر بصورة متصلة يتلقون خلالها منهجا مماثلا لما تم عليه التعديل حتى يكونوا على مستوى خريجي النظام الجديد ووضعت خطة لتصفية وضعهم خلال عشر سنوات .

وقد نتج عن هذا اضطرارنا الى الاستزادة من المدرسين المتعاقدين في هذه الفترة التي حاولنا فيها اعادة اعداد المدرس المواطن ونحن غير مقتنعين بذلك ، بل في تقديرنا ان لا نكتفي ايضا بهذا المستوى ، ونأمل في القريب العاجل ان نرتفع بالقبول في هذه المعاهد لحملة الشهادة الثانوية العامة عندما يتيسر ذلك .

ونرجو بذلك ان نكون قد عالجنا مشكلة الماضي ووضعنا خطة أكثر سلامة للمستقبل ، ولقد واجهتنا في البداية ايضا مشكلة قدامى المدرسين الذين كانوا على رأس عملهم وليس لديهم الخبرة التربوية الحديثة أو الدراسات المنهجية المسلكية ، فكان علينا ان نحسن مستواهم المسلكي فاتجهنا الى فتح معاهد المعلمين الليلية واقمنا لهم دورات صيفية تربوية واستطعنا خلال خطة انتهت منذ أربع سنوات رفع سوية كل أولئك المدرسين بصورة تقربهم من مسايرة مسئولياتهم على الطريق الجديد ، ثم نظرنا في أمر مدرسي المرحلة المتوسطة وبنفس الاسلوب القديم انشأنا معاهد ثانوية مدة الدراسة بها أربع سنوات ، ولكن استطعنا في حينه ان نلمس جوانب الضعف وعدم كفايتها لتحقيق الغرض فسرعان ما تجنبنا نتائجها بالغائها وادراجها ضمن مشكلة أعداد مدرسي المرحلة الثانوية .



كلية الشريعة والدراسات الاسلامية في مكة المكرمة

وكانت كلية الشريعة والدراسات الاسلامية بمكة هي المصدر الوحيد لمدرسي الدين واللغة العربية في المرحلة المتوسطة والثانوية ، وتعرضت مناهج هذه الكلية لكثير من التعديل والتطوير خاصة فيما يتعلق باعداد المدرسين سواء من الناحية العلمية أو المسلكية ، ثم انشأنا كلية المعلمين بمكة ، التي تحولت فيما بعد الى كلية للتربية تجمع اغلب فروع التخصصات، وأنشأت في الرياض كلية للشريعة ثم كلية للغة العربية ، وكانت هذه الكليات روافد لمدرسي المرحلة المتوسطة والثانوية خاصة في مواد الدين واللغة العربية والتاريخ ، وفي السنوات الاخيرة زادت فروع التخصص في الجغرافيا واللغة الانجليزية والعلوم ، كما أنشأت في الآونة الاخيرة كلية التربية بالرياض بالتعاون مع منظمة اليونسكو بالاضافة الى الاعداد التي يتم تعيينها سنويا من خريجي جامعة الرياض ، هذا وقد قامت جامعة الرياض اخيرا باعداد دراسات تربوية لخريجي الشهادات الجامعية ممن لا يحملون مؤهلا تربويا ، والدراسة فيها عام كامل ، يضاف الى كل ذلك الاعداد الكبيرة التي يتم ابتعاثها سنويا الى الجامعات والكليات والمعاهد التربوية في البلاد العربية وفي أوروبا وامريكا لهذا الغرض ، وقد صممنا على سياسة اعداد مدرسي المرحلة ما بعد الابتدائية على مستوى جامعي بعد ان استقرأنا ما يسير عليه العالم الحديث فوجدنا ان (٨٠) دولة من بين (١٢٠) دولة تسير في هذا الاتجاه٠ وهدفنا من ذلك ان نبدأ من حيث انتهى الآخرون ، ونعتقد اننا بمثل هذا التخطيط سوف نجني ثمار الجهود التي بذلناها في مدة قريبة وسوف نحقق قدرا كبيرا من الاكتفاء الذاتي لهاتين المرحلتين ٠

وعلى مستوى مدرسي المرحلة الجامعية فقد تم ابتعاث اعداد كبيرة ويتم ذلك بصفة مستمرة وقد عاد جم غفير منهم تسلم

عمله في التدريس ويحمل اعلى الشهادات في فرع تخصصه ،

ولم ننس في غمار هذه المشاكل اعداد الموظفين الفنيين على مستوى التخطيط ، فقد وضعنا خطة لابتعاث اعداد من الموظفين الفنيين للدراسات والتدريب في مختلف جوانب الاحتياج سواء بالنسبة للادارة او المناهج او التخطيط او التنظيم ، وقد عاد نفر منهم ليسهم في الدراسات والتخطيطات التي تقوم بها الاجهزة الفنية في الوزارة ، ولا أنسى ان أنوه هنا اننا حتى عهد قريب كنا نستعين باعداد كبيرة من الخبراء والمتخصصين في مختلف المجالات ، ولكننا في الآونة الاخيرة اقتصرنا على عدد بسيط جدا على مستويات عالية ممن نستقدمهم عن طريق اليونسكو أو المؤسسات التربوية العلمية في نطاق الاتفاقيات الثقافية وفق ما تدعو اليه الحاجة ٠

٢ - الكتاب المدرسي

وسيلة لا غنى عنها لكل من المدرس والتلميذ على حد سواء، فهو يعين المدرس في اعداد دروسه مثلما يعين التلميذ على استيعاب دروسه ، ويزداد الشعور بالحاجة الى الكتاب المدرسي باعتباره دعامة هامة في تعليم الطلبة في البلدان التي تزدحم فيها الفصول والتي تكون فيها كفاية المدرس واعداده دون الاهداف المرجوة ، ومهمة المدرس ازاء ذلك الكتاب عصيبة ، فهو يتعرف على ما فيه من أوجه القوة والضعف وأوجه التعقيد ، فيعمل بعد ذلك على ان يحيل تلاميذه اليه لقراءة ما فيه من اجزاء قوية ويزودهم بمذكرات ومراجع تكمل اوجه النقص فيه ، والكتاب كما هو معروف مرتبط بالمنهج وكان عدد المدارس محدودا للغاية فلم يكن العدد ليسمح باعداد مؤلفات خاصة بالمدرسة السعودية وحتى لو تم ذلك فان خبرة التأليف لم تكن قد نضجت

بعد ، ولا يرجع ذلك الى نقص في المؤلفات السعودية الخاصة بالمرحلة الابتدائية ولكنه يرجع الى نقص كيفي في هذه الكتب التي كان يغلب عليها طابع التقليد دون طابع الابتكار ، ولقد كنا في ذلك الوقت نعتمد على بعض الاقطار العربية في استيراد بعض الكتب المدرسية وخاصة كتب المرحلة المتوسطة والثانوية لضرورات استلزمتها الظروف المحلية ، ولاسباب تتعلق بالقبول في الجامعات ، وقد استلزم انشاء المرحلة العليا من الدراسة وتوجيه البعثات الى مختلف الجامعات في البلاد العربية وجامعات اوروبا وامريكا ، وتعديل مناهجنا الدراسية وفقا لذلك تأليف كتب محلية تطابق المنهج الدراسي مطابقة صادقة. والكتاب المدرسي يعتبر في مدرستنا من اهم وسائل التعليم ، فهو مصدر للمعرفة ووسيلة لتنمية المهارات ، ولكوننا نعتمد على كتاب واحد في كل مادة دراسية للفصل الواحد ، نجد ان الكتاب يمثل برنامج الدراسة بكل تفصيلاته تمثيلا صادقا بل ان موضوعات الكتاب ومباحثه هي في الواقع تفصيلات المنهج المقرر ..

وكنتيجة طبيعية للاعتماد على كتاب واحد اصبح الكتاب المدرسي المرجع الوحيد للمادة الدراسية ، وهذا الحكم يصدق على المدرس والطالب على السواء ، فاذا كان هم المدرس هو تدريس الكتاب وشرح ما فيه بترتيب ودقة فان هم الطالب استظهار ما فيه وفهمه لان اسئلة الامتحان دائما يقررها ويحددها الكتاب نفسه وهي تقيس لدى الطالب مدى استظهاره للمادة أكثر من أي شيء آخر .

وهنا يتبدى لنا سؤال هام ! هل يجب الاكتفاء بكتاب واحد للمادة المقررة ؟ ان موقفنا تجاه المفاهيم التربوية وتوفير الامكانات المادية يقرر الى اي مدى يجب الابقاء على الوضع الحالي أو تغييره وتعديله بحيث يقرر اكثر من كتاب او يقرر

كتابا واحدا ، بالاضافة الى الكتب المساعدة ٠

ان تقرير اكثر من كتاب واحد هو أقدر ولا شك على تزويد المدرس والطالب معا بقدر اكبر من المعرفة ، وعلى اختيار موضوعات مختلفة تتناسب واحتياجات الطلبة وتراعي الفروق الفردية بينهم ، كما انه عامل مساعد على تجنيب الطلبة والمدرسين هذا الاهتمام المحدد المطبق للكتاب الواحد ٠

وفي سبيل تأليف الكتب المدرسية كنا نستخدم طريقين : أولاهما : طريقة المسابقة ، وذلك بالاعلان في الصحف المحلية عن رغبة الوزارة في تأليف كتب معينة لصفوف معينة وفق شروط موضوعة تمثل مطابقة الكتاب للمنهج واستيفاءه الاسس العلمية والاجتماعية والنفسية للكتاب ٠ ويتقدم في العادة من يرغب من المؤلفين فرادى او مشتركين وتشكل الوزارة في هذه الحالة لجنة مختصة لمراجعة الكتب وفحصها وتقييمها لاختيار أفضلها ٠ اما الطريقة الثانية: فتتم بتكليف بعض المختصين من المربين بتأليف الكتاب مع مراعاة الشروط التي سبق الاشارة اليها في الطريقة الاولى، وعند تقرير الكتاب باحدى الطريقتين فان المؤلف أو المؤلفين يتقاضون مكافأة مقابل تملك الوزارة حق التأليف لمدة ثلاث سنوات فتقوم بطبعها وتوزيعها مجانا لجميع الطلاب ، على انه في حالة طبع الكتب بعد هذه المدة يمنح المؤلف أو المؤلفون نصف المكافأة التي استحقوها في المرة الاولى ، ويسمح لهم بعد ذلك وبعد اخذ اذن مسبق من الوزارة بطبع الكتب اذا رغبوا لبيعها في السوق على حسابهم ٠

ان الظروف والامكانيات المتوفرة محليا هي التي تحدد أي الطريقتين أفضل في التأليف المدرسي ، على اننا نبذل الآن محاولة للجمع بين محاسن الطريقتين ، وذلك باختيار مجموعتين أو

أكثر تمثل كل مجموعة مختلف الخبرات التربوية من اساتذة ومفتشين واساتذة كليات ، وتكليف المجموعات بتأليف كتاب معين وفق شروط وتعليمات خاصة ، ويختار الكتاب الافضل ليقرر في المدارس ، وبعد كل هذه الخطوات التي انجزناها نشعر ان التوسع العظيم المستمر في مجالات العلم والمعرفة جعل الكتاب المدرسي رغم كل تلك الخطوات عاجزا عن ان يحيط بدقائق وتفصيلات المادة ، وخاصة الحديثة منها أو التي تتعرض لتطور سريع ، وتبدو هنا مشكلة ضخمة تواجه المربين والمؤلفين الا وهي اختيار انسب محتويات المادة العلمية للطلبة بحسب افكارهم ، وهذه المشكلة في الواقع تتطلب عملا ضخما اكبر من امكانيات اي بلد يواجهها بمفرده ، وسأترك الحديث عن الاقتراح الذي اعتقد مناسبته لهذه المشكلة في نهاية هذا البحث ، اذ ان الاقتراح الذي سأعرضه سوف يشمل يضا موضوع المنهج الذي سوف اتحدث عنه فيما يلي :

٣ ـ المنهج

تتفق المناهج جميعا قديمها وحديثها في احتواء كل منها على عناصر المناهج الاربعة ، وهي الاهداف والخبرات والطريقة والتقويم • الا ان المناهج تختلف فيما بينها في مفهوم كل منها لكل عنصر من هذه العناصر ، فمن المناهج ما يقتصر هدفها على تثقيف عقول الطلاب ويقتصر محتواها بالتالي على الخبرات التي يغلب عليها الجانب اللفظي وتكون طريقة تقديم هذه الخبرات للطلاب : الحفظ عن طريقة التلقين او الحفظ داخل الفصل وربما خارجه حيثما توافرت المعلومات ، ويقترن بهذا كله اجراء اختبارات شفوية او تحريرية للتأكد من مدى النجاح • ونظرا لان تركيز الاهتمام في هذه المناهج ينصب على المعلومات والحقائق

التي تتضمنها المواد الدراسية فقد عرفت بمناهج المادة • وثمة مناهج اخرى تجعـــل نمو الطالب في حد ذاته هدفا لها وتنظر الى الخبرات نظرة واسعة تجتمع فيها المعرفة مع العمل مـــع الوجدان وذلك في مواقف خاصة يهيؤها المدرس لطلابه داخـــل الفصل او خارجه او خارج المدرسة على حد سواء • وفي هـــذه المواقف يكون نشاط الطـــلاب وايجاباتهم وسيلة اكتسابهـــم للخبرات ، ويكون هذا النشاط مبنيا على ميولهم ورغباتهم ووفق قدراتهم ، كما يتخلله تقويم مستمر لا ينصب على الناحيـــة النظرية فحسب ولكنه يتضمن جوانب شخصيات التلاميذ ومدى نموها • وهناك مناهج اخرى لا يقتصر هدفها على مجرد تثقيف عقول الطلاب وعلى مدى نموهم في حد ذاته وانما تجعل هدفها نمو الطالب فردا مواطنا في مجتمع ، مؤكدة بذلك صفة الفردية الاجتماعية وهنا تكون الخبرات التي تقدمها المدرسة ممثلة في مواقف حياة اجتماعية داخل المدرسة وخارجها ويكـــون نشاط الطالب هو الوسيلة • لكنه في هذه المرة يكون قائما على حاجات الطالب ومشكلاته الوثيقة الصلة بحاجات المجتمع ومشكلاتـــه ويكون تقويم الطالب خلال هذا كله مبنيا على مدى نموه بالقدر الذي يجعل منه مواطنا صالحا ، ونحـــن في المملكة العربيـــة السعودية قد حرصنا دائما على ان تكون مناهجنا مكتسبة لصفة الشمول بحيث تتضمن الى جانب المعلومات المهارات التي يجب اكتسابها والميول والاتجاهات التي ينبغي انماؤها واوجه النشاط المطلوب مزاولته والقيم المرغوب غرسها على ان تكون تـــلك الحاجات والميول والاتجاهات ذات فائدة ويمكـــن استخدامها في حياة الطلاب وحياة المجتمع العربي السعودي وعلى ان تكـــون مناسبة ملائمة لاعمار الطلبة ومستوى نضجهم •

اي اننا عند وضع المنهج اخذنا بعين الاعتبار أساسين :

الاول : التلميذ بخصائص نموه وحاجاته وكيفية تعلمه وصحته النفسية ٠

والثاني : المجتمع بتراثه الاسلامي وقيمه الحضارية ومعاييره وآماله واهدافه الحاضرة والمستقبلة ٠

فالمنهج السليم في اعتقادي ، هو العمل المتكامل لنقل تراث الامة وتصوير حاجاتها الحاضرة والمستقبلة في شكل يؤدي في جميع ملامحه الى اعداد المواطن اعدادا يجعله قادرا لاداء دوره في اي مجال تهيؤه له قدراته وامكاناته وفرص الحياة المتكافئة وفق الاختيار والتوجيه الطبيعي ، وهذه في اعتقادي الاسس الفلسفية التي يجب مراعاتها عند تخطيط المناهج ، ولقد واجهتنا في البداية هذه المشكلة ، فعلينا ونحن ننهج نهجا جديدا في التعليم ان نعد المناهج الملائمة لهذه السياسة الجديدة ، واستعنا بعدد من الخبراء من البلاد العربية ، وتعرضت المناهج لاكثر من تعديل في أزمنة متقاربة ، وكانت مناهجنا مزيجا من المناهج القديمة ومناهج بعض البلاد العربية ٠ كانت تفتقر الى الشخصية المميزة ٠ فكما يعلم حضرات القراء ان بعض البلاد العربية تأثرت وفق الظروف آنذاك بالمدرسة الفرنسية واخرى بالمدرسة الانجليزية ، لهذا كان المنهج مزيجا غير متناسق في اغلب مباحثه وموضوعاته، وكانت التعديلات التي تطرأ عليه بين حين وآخر محاولات مخلصة لتخليصه من هذا الاضطراب ، ولا يمر عام دون ان تعقد اللجان المختلفة للدراسة والتخطيط ٠

وانشيء مجلس التعليم في وزارة المعارف لمناقشة واقرار السياسة التعليمية ، ثم انشيء المجلس الاعلى للتعليم وهو يضم عددا من الوزراء وكبار المهتمين بالتربية والتعليم ٠ وانبثق عن هذا المجلس لجنة فرعية تم اختيار أعضائها وحددت مهمتها بقرار

من جلالة رئيس مجلس الوزراء ، ولا زالت هذه اللجنة توالي اجتماعاتها منذ أربع سنوات آخذة على عاتقها دراسة وتمحيص جميع المناهج والمقررات لمختلف فروع ومراحل التعليم ومن المقرر ان تفرغ هذه اللجنة من اعمالها خلال عام، ومن ثم ترفع توصياتها لمجلس الوزراء لمناقشة ما انتهت اليه واقرار المناهج في صورتها النهائية ، كما تم ايضا على مستوى الوزارة انشاء ادارة عامة للتخطيط التربوي وادارة للمناهج والخطط واخرى للنظم والاساليب ، ولقد دعمت اجهزة هذه الادارات بالكفايات الفنية المتخصصة وهي تعكف على الدراسة والتقييم والمقارنة ومتابعة احدث الاساليب والنظريات الحديثة . ومع كل ذلك فاننا ندرك الصعوبة التي تكتنف هذا الامر من جميع جوانبه وفيما يترتب عليه ، ولكننا مع ذلك نبذل المحاولات جاهدين مخلصين علنا نتوصل الى منهج اسلامي الاسس عربي الملامح شامل لمناحي المعرفة الانسانية ، وكم كنا نتمنى ان يأتي هذا العمل عن طريق الجهد المشترك للامة العربية والاسلامية ذات التاريخ الواحد والمصير المشترك، في اطار مؤسسة او منظمة تضم الخبراء والمتخصصين من البلاد العربية والاسلامية ، واننا لنرجو ان تتحقق هذه الامنية لا سيما وان الاحداث المتلاحقة تؤكد الحاجة الملحة لمثل هذه المنظمة التي يقع على عاتقها اعادة بناء الاجيال ليكونوا على مستوى الاحداث فهما ووعيا واعدادا .

وانني أترك تفصيلات مقترحاتي في هذا الموضوع الى الفصل الاخير من الكتاب .

٤ ـ الوسائل المعينة

وهي احدى الدعامات الاساسية لعملية التعليم لانها تثير اهتمام الطلاب نحو المدرس ، فقد يكون عرض عينات او نماذج

أو افلام قصيرة أو مجموعـــة صور متعلقة بالدرس عاملا على اثارة اهتمام الطلاب نحو الدرس ومتابعتهم له ، ولانها عامـل على ايضاح الخطوات والعمليات التي يتضمنها الدرس ، كما انها تحدد المشكلات في اذهان الطلبة وتقدم حلولا لها وتبين نواحي الضعف والقوة في حياة الطلاب ايضا ، كما انها تقوم عملهـــم وتعلمهم بعض المهارات وتساعدهم على التذكر وسرعة التعلم . على انه كما هو متفق عليه تجدر الاشارة الى ان الوسائل المعينة جزء مكمل للدرس وليست بديلا عنه ، لذلك ينبغي ان لا تعطي قدرا أكثر مما تستحق بحيث تماشي الدرس كله لا أن تمر به كالطيف ، كما يجب ان تختار الوسائل المعينة وتستعمل بمنتهى اليقظة وطبقا لما يتطلبه الموقف التعليمي ، ثم ان تلك الوسائل يجب ان تكون منسجمة مـع فلسفة التعليم وان تتوافق مـــع محتويات المنهج وان تتلاءم مع الحقيقة والظروف الواقعية وان تفيد من أفضل البحوث في التدريس والتعلم .. واننا حتى عهد قريب لم نكن نعير الوسائل المعينة الاهتمام الكافي ، بل كانت الوسيلة الوحيدة هي السبـورة (اللوحة السوداء) والكتـــاب المدرسي ويرجع السبب في عـــدم الاهتمام بهذه الناحية الى ان المدرسين الذين تلقوا بعض الدراسات في موضوع الوسائل خلال دراساتهم كانت معاهدهم آنذاك تقتصر على طريقة استخدام الوسائل لا على طريقة صنعها او ابتكار الوسائل المعينة لموضوعات المادة ثم ان النصاب المعطى للمدرس لا يترك له فرصة الحركة والتوسع بما يقابله من مادة عليه ان يفرغ من تلقينها للطلبة خلال العام . لهذا كان ينظر الى الوسائل على انها نواحي كمالية يمكن الاستفادة منها اذا توفرت وتوفر معها الوقت ، كمـا ان قدرة المتخصصين في الوسائل في البلاد العربية ثم ارتفاع قيمة الوسائل المستوردة من الخارج ساعد على ان لا تلقى الوسائل

الاهتمام الجدير لها ، واستمرت مدارسنا ردحا من الزمن تعتمد على الكتاب المدرسي والمدرس واللوحة السوداء ٠

وحتى بالرغم من توفر بعض الوسائل في كثير من المدارس فانه كان من النادر جدا استخدامها اذا استثنينا الخرائط وبعض التجارب العملية لمواد العلوم ، ولو ان بعض النشاطات خارج المنهج استفادت من هذه الوسائل في برامجها بعيدا عن محتوى المواد الدراسية ، ولقد كان التخلف في هذا المضمار يستحوذ على اهتمامنا طيلة تلك الفترة فحاولنا كخطوة اولى ابتعاث ثلاثة من خريجي المعهد العالي للتربية للتخصص في قسم الوسائل التعليمية في مصر ، وبعد ذلك تم انشاء قسم للوسائل التعليمية تلاه انشاء ادارة تبعت للتعليم العام وتم تدعيمها بالفنيين عاما بعد عام ٠

وكانت مهمة هذه الادارة بادىء الامر تنحصر في تأمين الوسائل الممكنة واللازمة للمدارس ، ثم بعد ان توفرت فيها عناصر الخبرة ، اصبحت تقوم بدراسة الوسائل المتوفرة واختيار المناسب منها لموضوعات المنهج واصبح الاختيار اكثر تحديدا ، وفي الآونة الاخيرة تم تأمين بعض الاجهزة اللازمة لانتاج بعض الوسائل البصرية وفي النية التوسع في هذه الناحية كلما توفرت الخبرات المختلفة حتى يتم في المستقبل انتاج معظم الوسائل التي نحتاجها مما يمكن تصنيعه محليا مع توفير النفقات ،

ومما يدل على الاهتمام الكبير بموضوع الوسائل انه صدر في نهاية العام الماضي قرار وزاري يوسع من صلاحيات هذه الادارة ويحدد مهمتها في دقة ووضوح اكثر ويدفعها للتقدم كي تحقق اهدافها المنوطة بها ، ولم يقتصر الامر عند هذا الحد فلقد اعطيت مادة الوسائل في مناهج معاهد المعلمين ما تستحقه من اهتمام، ووجهت برامج الاشغال العملية وجهة تطبيقية في انتاج الوسيلة

للخدمات المتوفرة محليا ، كما ان ظواهر هذا الاهتمام تلاحظ فيما وفرته وزارة المعارف للمدارس من أجهزة اذاعية واجهزة تسجيل واسطوانات لتعليم اللغات وفونوغرافات واجهزة سينما بالاضافة الى معدات وخامات المختبرات والخرائط والصور والملصقات والشرائح •

ولكن ما ينقصنا اولا هو كما ذكرت ايمان وحماسة المدرسين باهمية هذه الوسائل ، ثم قدرتهم الفنية لاستخدامها أحسن استخدام وصيانتها حتى تبقى اطول فترة ممكنة • ولقد حاولنا غرس البذور الاولى في علاج هذه الناحية عن طريق تطعيم مناهج اعداد المعلمين بمادة الوسائل النظرية والعملية ودفعنا بهذه المادة ايضا في برامج الدورات الصيفية لتدريب المديرين والمدرسين • ونرجو ان تؤتي هذه الجهود ثمارها في مدارسنا في المستقبل القريب • ولا يفوتني ان أذكر اننا بدأنا في استخدام معامل تعليم اللغات في اهم المدن الرئيسة وهي لا تزال في مرحلة التجريب حتى اذا ما صادفت النجاح المنشود سوف نعممها قدر الامكان في باقي المدن الاخرى • ان مشروعاتنا في هذا الصدد بدأت في وقت متأخر ولكنها تجد من الاهتمام ما يجعلها تسير بخطى واسعة ، ونحن متفائلون بالنتائج البسيطة التي حصلنا عليها حتى الان •

واننا لنرجو ان نحصل في القريب على نتائج افضل بكثير اذا ما سرنا بنفس الخطوات ، كما ان هناك مشروعات قيد التنفيذ في سبيل دعم المختبرات بالاجهزة الكافية والخامات اللازمة لمختلف المراحل وأنواع التعليم حتى يتيسر لجميع الطلاب مباشرة التجارب العملية المقررة ، وينمي فيهم ملكة الابتكار ، للابحاث العلمية في مستقبلهم الدراسي •

٥ ـ المَكتبَاتُ المدرسيَّة

وبتطور مفهوم التربية واساليب التعليم ، حظيت المكتبات المدرسية بعناية اوفر من اي وقت مضى ، فالى وقت قريب لم يكن للمكتبة المدرسية دور يذكر في حياة المدرسة ، ولقد ساعد على قيام هذا الوضع جملة عوامل اهمها الاعتماد على الكتب المقررة وافتقار المكتبة الى الكتب المتنوعة في مختلف الموضوعات والتي تتناسب مع مختلف المستويات ، وعدم اهتمام المدرسين بتنمية المهارات المكتبية واستخدام المكتبة مكانا للبحث والمطالعة والدراسة ، فكان جل اهتمام المدرسين هو محاولة ايصال موضوعات المنهج الى اذهان الطلبة باسرع ما يمكن واستظهار هذه المعلومات في اضيق حدود وفق الكتاب المقرر حتى ان المدرس نفسه في عمليات الشرح يسير في نفس هذه الحدود التي حددتها موضوعات الكتاب المقرر ، مما يدفعنا الى الاعتقاد بأن هناك احساسا شبه عام بعدم ضرورة وجود المكتبة مسرحا للنشاط التربوي •

وفي الوقت الحاضر يحدونا شعور قوي لمسئوليتنا كمربين تجاه المكتبات المدرسية وما تستحقه من عناية واهتمام ، فالامكانات المكتبية لا غنى عنها لبعض انواع النشاط المدرسي ولتنمية بعض المهارات والقدرات التي تعتبر من الاهداف الرئيسية للتربية والتعليم • كما انها وسيلة تعليمية فعالة تعمل على انماء الفروق الفردية بين الطلاب وتشجع العمل الفردي • ولقد اصبحت تنمية المهارات المكتبية كاستخدام المكتبة للبحث والرجوع الى مصادر المعرفة وجمع المعلومات ضرورية وهامة في عمليات التربية والتعليم • اذ ان مفهوم التعليم في المكتبة ينبغي ان يتساوى قدرا ومكانة مع مفهوم التعليم في الفصل ، ولكي نصل

الى غرس هذا المفهوم وتثبيته لا بد وان نبدأ به في معاهد اعداد المعلمين وكليات التربية حتى يتخرج المدرسون ، وقد اشربــوا هذه الفكرة واقتنعوا من خلال دراستهم باهميتها وجدواها فــي عملهم بالمدارس. ولقد تم تكوين المكتبات في معظم المدارس وهي تنمو مع الايام واعطيت مادة المكتبات والبحوث اهمية خاصة في برامج كليات التربية والشريعة ومعاهد اعداد المعلمين وانشئت في وزارة المعارف ادارة عامة للمكتبات يكفل قسم منها شؤون المكتبات المدرسية ويكفل القسم الآخر شؤون المكتبات العامة في المملكة ، حيث ان المكتبات العامة تتبع وزارة المعارف ، ووضعت اللوائح والانظمة التي تضمن فاعلية هذه المكتبات في تحقيق اهدافها .

وقــــد وضعت الخطة لتزويد المكتبات المدرسية بالاجهــزة والكتب والمصادر والمجلات بطريقة منتظمة ومستمرة ، وارسل عدد وافر من البعثات الى جامعات اوروبا وامريكا للتخصص في ادارة المكتبات واصدرت الوزارة النشرات التوجيهية لتنسيــق التعاون بين المدرسين والمشرفين على هذه المكتبات، للعمل على حسن استخدامها أداة فعالـــة في البحث العلمي والاستزادة من المعرفة والخبرة وتنمية المهارات والقدرات والنمو العقلي لدى الطالب .

الفصل الخامس

تعليم البنات

المرأة في الاسلام هي الام ، وهي مصنع الرجـــال ترعاهم بحدبها وتغذيهم بطيب عاداتها وتيسر لهم النشأة الاولى في صفاء وحب وتيسر لهم المعرفة الاولى وتعلمهم لغة المهد ، لهـــذا كان من واجب المجتمع الاسلامي بذل كل رعاية لها بما يصون عفافها ويحفظ عزتها ويرعى تقاليدها وقد أوصى النبي الكريم بواجب تعليمها في قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) وفي تعليمها بما يتفق وتراثنا ما ييسر لها سبل المعرفة ويمكنها من رعاية مقومات الامة التي عمادهـا الاسرة وهي كما تحفظ امانة رجلها ترعى ابناء الامة الذين هم عماد المستقبل ، فالبيت قبل المدرسة هو المعلم الاول وهو الذي يستطيع ان يغرس العزة والكرامة والفهم الصحيح ويقدم للمجتمع ابناء خالين من التعقيـــد النفسي والاجتماعي ، ولن تستطيع الام ان تحقق ذلك حتى يقدم لها المجتمع وسائل التربية والتعليم التي تمكنها من ذلك ، ولما انطلق مجتمعنا نحو التعليم الشامل للمرأة تجاوبت الدولة مع المجتمع فأقامت ادارة خاصة لتعليـم البنات تتبع سماحة المفتي الاكبر ، سميت (الرئاسة العامـــة



لتعليم البنات) تتعاون مع وزارة المعارف في كل أمر فني يتصل بالخطة والمنهج والتخطيط ، وقد كان هذا التعاون خيرا وبركة على البلاد اذ أسفر عن ازدواج واقعي أو محتمل الوقوع ، ولست اعني بما ذكرته انه قبل قيام الرئاسة لم يكن هناك تعليم للنصف الثاني في امتنا ، ذلك ان الفتاة السعودية كانت تحقق طموحها فى التعليم عن طريق المنزل والكتاتيب والمدارس الاهلية كما كانت وزارة المعارف تسهل من جانبها انتساب الفتيات لامتحاناتها من المنازل مما ادى الى تمكين عدد كبير منهن من النجاح في كل مراحل التعليم العام ، وكان قيام الرئاسة العامة لمدارس البنات ايذانا من الدولة بتوجيه كل البنات للمعرفة الشاملة على ضوء من تيسير العلم لهن واشاعة المعرفة بينهن ، وقد هدفت الرئاسة في اعداد البنت السعودية ومن تزويدها بالتعليم والمعرفة الى اهداف عدة اجمل اهمها فيما يلي : –

١) اعداد الفتاة لتمارس مسئوليتها كأم للاجيال الصاعدة على ضوء من المفاهيم الصحيحة والعلم السليم لتكون سيدة بيت وربة أسرة تعرف عن شؤون بيتها ما يمكنها من تثبيت دعائم السعادة العائلية وييسر لها ادارة مملكتها الصغيرة ويحقق لها تربية النشء •

٢) سد حاجة المجتمع السعودي بما احتواه من تقاليد وتراث الى المثقفة والمتخصصة في مختلف العلو والمعرفة دون الخروج على هذه التقاليد •

٣) سد حاجة البلاد الى المتخصصات في شئون التعليم والتربية وبقية الحقول المماثلة •

٤) تيسير التعليم للراغبات منهن في ضوء امكاناتهن واستعداداتهن للحصول على أعلى الدرجات العلمية الجامعية •

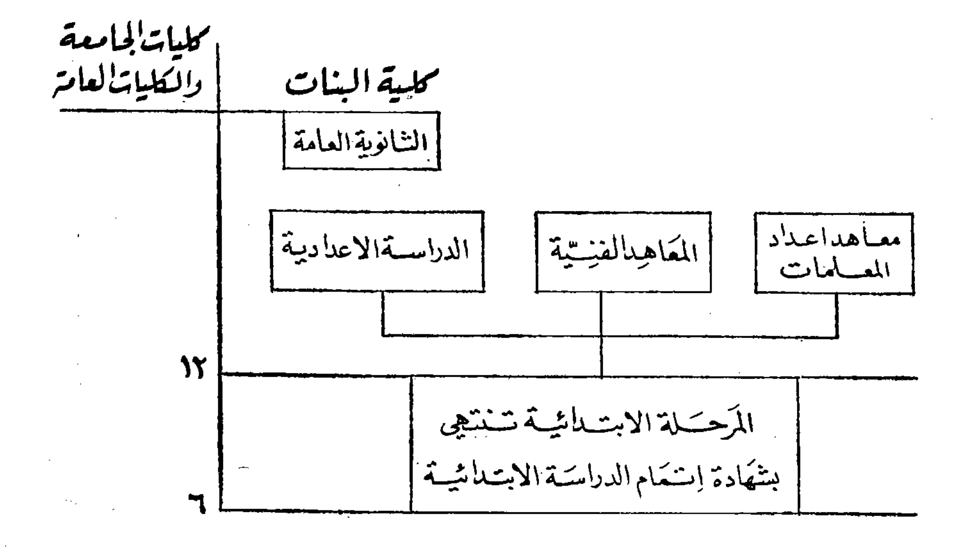
وفي ضوء من هذه الاهداف ومن الامال الكبار في ايجاد مجتمع نسوي مسلم يربط حاضره بماضيه ويبني مستقبله على فهم صحيح لمعنى الحرية واستخدام المعرفة، بحيث يكن قدوة يستمددن

وأجبهن من نساء الاسلام يعرفن الواجب ويحفظن التقاليد ويصن المجتمع ويرعين الحرية الفكرية والعلمية ، وضعت الرئاسة العامة لمدارس البنات برامجها وخططها في ضوء تجارب وزارة المعارف التي سبقتها في هذا المضمار بحيث تنأى عن الزلل وتتجنب خطأ التجربة ، واستشعر الناس في ذلك المنهج ثقة دفعتهم الى التزاحم على ابواب مدارس الرئاسة يدفعن بناتهن اليها ويرجون لهن الخير ، وما يؤكد ذلك ان تعليم الفتاة في هذه المملكة تطورت موازنته بين عامي ٦٠ و ١٩٦٨ م ما يقرب من خمسين ضعفا ، اذ بلغت موازنة هذه المدارس عام ١٩٦٨ م (٩٣٫٧٠٣٫٣٣٨) مليونا من الريالات السعودية واهتمت الرئاسة العامة لمدارس البنات بعد ان قامت بواجبها في المرحلة الابتدائية بايجاد عدد من مدارس المعلمات كي تحقق لمدارسها الاكتفاء الذاتي وتمدها بالسعوديات من المواطنات تواجه بهن مسئولية تعليم البنات ولكي يرددن الجميل كأحسن ما يكون الرد ، وفي عام ١٩٦٣ م كان انشاء اول مدرسة متوسطة ثم تكاثرت الى مدارس عديدة و في عام ١٩٦٥ م كان انشاء اول معهد ثانوي لتعليم الفتاة وفي نفس العام أنشىء معهد اعداد المعلمات الذي روعي في منهجه دعمه بالكثير مما يتصل بالتدبير المنزلي واشغال الابرة والصحة العامة والامومة والعناية بالطفل وفي سنة ٦٩ ــ ١٩٧٠ م سوف يتم انشاء كلية للبنات ، وبهذا يكون النمو التعليمي لتعليم البنات قد قارب تمامه ــ وغير خاف ان جامعتي الرياض وجده وكلية التربية في مكة المكرمة تسمح للفتيات بالانتساب لجميع الكليات ــ حتى لا يبقى باب اي نوع من انواع المعرفة مقفلا أمامهن .

وقد امتد ذلك الى الكليات العملية حيث عملت الترتيبات لتمكينهن من العمل ومن الافادة من المكتبات في وقت خاص بهن .

وقامت وزارة المعارف بتيسير ابتعاث أعداد منهن تمشيا مع قرارات الدولة المنظمة لبعثاتهن وفي امريكا منهن اليوم حوالي ستة وثلاثين طالبة يدرسن في المراحل الجامعية المختلفة بكليات وجامعات أمريكا ، وهناك نسبة من هذا العدد يبلغ حوالي ٢٠٪ يدرسن لمرحلة ما بعد الجامعة (الماجستير والدكتوراه) وذلك لكي يقمن بالواجب التعليمي في الكليات والحقوق والحقول النسوية ٠

ونحن اذ نرفق هنا السلم التعليمي لتعليم الفتاة مقرونا ببعض الاحصائيات عن تطور ونمو هذا التعليم حتى عام ١٩٦٧ م لا يفوتنا ان نذكر ان الخطة والمنهج لمدارس البنات تسير متناسبة مع تعليم البنين فيما عدا ما هو ضروري للفتاة كالتربية المنزلية واشغال الابرة وما يتصل بالامومة والطفولة وبتركيز بعض المواد كالتاريخ على مشاهير سيدات الاسلام بما يعرفهن على التراث المجيد ويشعرهن بالعزة والكرامة ، وتعتمد وزارة المعارف الشهادات العامة الصادرة من الرئاسة العامة لتعليم البنات بعد ان قامت بمعادلتها ٠



تطور تعليم الفتاة في المدارس الحكومية والأهلية خلال السبعة أعوام الأولى

العام الدراسي	عدد المدارس			عدد الفصول			عدد الطالبات			عدد المدرسات والمشرفات		
	حكومي	أهلي	مجموع	حكومي	أهلي	مجموع	حكومي	أهلي	مجموع	حكومي	أهلي	مجموع
٦٠ — ٦١	١٩	٣٣	٤٩	١٢٨	٢١١	٣٣٩	٥٢٠٠	٦٥٥٣	١١٧٥٣	١٤٨	—	١٤٨
٦١ — ٦٢	٣٧	٣١	٦٨	٢٩٨	١٩١	٤٨٩	١١٩١٦	٥٢٣٥	١٧١٥١	٣٨٦	٢٣٨	٦٢٤
٦٢ — ٦٣	٦٧	٢٧	٩٤	٥٤٦	٢١٠	٧٥٦	١٩١٤٠	٥٩٧٣	٢٥١١٣	٧٢٩	٢٣٢	٩٦١
٦٣ — ٦٤	١٣٦	٢٥	١٦١	١٠٤١	٢٠٣	١٢٥٤	٣٢٦٨٣	٥٤٥٨	٣٨١٤١	١٤٥٤	٢٥١	١٧٠٥
٦٤ — ٦٥	١٥٥	٢٤	١٧٩	١٣٣٣	٢٣٣	١٥٦٦	٤٢١٨٢	٥٨٧٣	٤٨٠٥٥	١٨٤٨	٣٠١	٢١٩٩
٦٥ — ٦٦	١٧٥	٤٤	٢١٩	١٤١٣	٣٤٦	١٧٥٩	٥٢٨٨٧	٨٧٩٩	٦١٦٨٦	٢٥٧٣	٤٠٤	٢٩٧٩
٦٦ — ٦٧	٢٣٣	٣٣	٢٦٦	٢١٨٢	٣١٠	٢٤٩٢	٧١١٦٠	٨٤٨٨	٧٩٦٤٨	٣٢٣٩	٣٨٣	٣٦٢٢

كما يوضح الجدول التالي تطور تعليم الفتاة في مختلف مراحله في المملكة خلال السبع سنوات الأولى منذ بدايته .

عدد الطالبات في المراحل التعليمية المختلفة في المدارس الحكومية والأهلية خلال الأعوام السبعة الأولى

العام الدراسي	المدارس الحكومية ابتدائي	متوسط	ثانوي	معاهد معلمات	معاهد فنية	جملة	المدارس الاهلية تحضيري	ابتدائي
٦٠ — ٦١	٥١٨٠	—	—	٢٠	—	٥٢٠٠	٨٣٠	٥٦٣٦
٦١ — ٦٢	١١٨١٢	—	—	١٠٤	—	١١٩١٦	٧٦٤	٤٣٢٧
٦٢ — ٦٣	١٨٨٨٠	—	—	٢٦١	—	١٩١٤١	٩٥٥	٤٧٠٨
٦٣ — ٦٤	٣١٩٨٤	٢٣٥	٢١	٤٤٣	—	٣٢٦٨٣	١٢٤٩	٣٨٨٢
٦٤ — ٦٥	٤٠٨٩٦	٥٤٤	٣٢	٧١٠	—	٤٢١٨٢	١٣٧٥	٣٩١٠
٦٥ — ٦٦	٥٠٨٧٠	٧٧٤	٨١	١٠٩٤	٦٧	٥٢٨٨٦	٢١٠٥	٥٦٨٩
٦٦ — ٦٧	٦٧٩٠٣	١٢٥٢	١٢٩	١٧١٨	١٥٨	٧١١٦٠	٢٤٨٨	٤٦٨١

ملاحظة : تتمة هذا الجدول في الصفحة التالية

عدد الطالبات في المراحل التعليمية المختلفة في المدارس الحكومية والأهلية خلال الأعوام السبعة الأولى

المدارس الأهلية			المجموع الكلي						
متوسط	ثانوي	جملة	تحضيري	ابتدائي	متوسط	ثانوي	معاهد معلمات	معاهد فنية	الجملة
٩٧	—	٦٥٥٣	٨٣٠	١٠٨٠٦	٩٧	—	٢٠	—	١١٧٥٣
١٤٤	—	٥٢٣٥	٧٦٤	١٦١٣٩	١٤٤	—	١٠٤	—	١٧١٥١
٣١٠	—	٥٩٧٣	٩٥٥	٢٣٥٨٨	٣١٠	—	٢٩١	—	٢٥١١٤
٣٠٦	٢١	٥٤٥٨	١٢٤٩	٣٥٨٦٦	٥٤١	٤٢	٤٤٣	—	٣٨١٤١
٥٣٦	٥٢	٥٨٧٣	١٣٧٥	٤٤٨٠٦	١٠٨٠	٨٤	٧١٠	—	٤٨٠٥٥
٧٨٢	٢٢٣	٨٧٩٩	٢١٠٥	٥٦٥٥٩	١٥٥٦	٣٠٤	١٠٩٤	٦٧	٦١٦٨٥
٩٥٤	٣٦٥	٨٤٨٨	٢٤٨٨	٧٤٥٨٤	٣٢٠٦	٥٩٤	١٧١٨	١٥٨	٧٨٦٤٨

السياسة التوسعية المقترحة لتعليم الفتاة

كما جاء في احد تقارير الرئاسة العامة لتعليم البنات :

أ) التوسع في نشر التعليم الابتدائي للبنات بصفته الدعامة الاولى في تثقيف بنات الامة وقد بلغ عدد المدارس الابتدائية حاليا (٢٨٨) مدرسة ·

ب) التوسع في انشاء معاهد المعلمات الابتدائية لسد حاجة البلاد من معلمات للمرحلة الابتدائية وقد بلغ عددها حاليا (٢٦) معهدا ·

ج) انشاء معاهد المعلمات الثانوية تمهيدا لالغاء معاهد المعلمات الابتدائية تدريجيا وتحويلها الى معاهد ثانوية لرفع مستوى المعلمات ·

د) التوسع في المرحلتين المتوسطة والثانوية تبعا لكثرة المتخرجات في المرحلة الابتدائية ·

هـ) انشاء كلية تربية للبنات لسد حاجة التعليم في المرحلتين المتوسطة والثانوية من المعلمات ·

و) التوسع في انشاء معاهد فنية تزداد فيها الثقافة الصحية والنسوية والتربية الفنية ·

وقد عدل اخيرا منهاج المرحلة الابتدائية وبدىء في تطبيق المنهاج المعدل هذا العام كما تقوم اللجنة الفرعية للتعليم بتعديل منهاج المرحلة المتوسطة والثانوية بما يتفق وتطور البلاد ·

شروط القبول

اولا ـ المرحلة الابتدائية :

١) الا يقل سن الطالبة بالسنة الاولى عن (٦) سنوات ·
٢) ان تكون سليمة من الامراض السارية وذلك بواسطة اقرار طبي ·
٣) ان تقدم شهادة تطعيم ضد الامراض وخاصة الجدري ·

ثانيا ـ المرحلة المتوسطة :

١) ان تكون الفتاة ناجحة في امتحان الشهادة الابتدائية ·

٢) ان تكون حاصلة على ٦٥ ٪ من مجموع درجات العلوم والصحة والرياضيات ٠

٣) ان تكون لائقة طبيا ٠

ثالثا ـ معاهد اعداد المعلمات :

١) الا يقل سن الطالبة عن ١٥ سنة ٠

٢) ان تكون ناجحة في امتحان الشهادة الابتدائية ٠

٣) ان تكون لائقة طبيا ٠

رابعا : المعاهد الفنية

كشروط معاهد اعداد المعلمات ٠

خامسا ـ المعاهد الثانوية للمعلمات

١) ان تكون حاصلة على الشهادة الابتدائية ٠

٢) الا يقل سنها عن ١٥ سنة ٠

٣) ان تكون لائقة طبيا ٠

خطة الدراسة في المرحلة الابتدائية

الموضوع	عدد الحصص اسبوعيا السنة الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة	المجموع	النسبة المئوية لعدد حصص الموضوع	
قرآن كريم	١٠	١١	٩	٦	٤	٣	٤٣	٪٢١,٦٧	
تفسير	—	—	—	—	—	١	١	٪٠,٤٩	
تجويد	—	—	—	١	١	—	٢	٪٠,٩٩	٪٣٥,٩٦
فقه	٢	٢	٢	٢	٢	٢	١٢	٪٥,٩١	
توحيد	٢	٢	٢	٢	٢	٢	١٢	٪٥,٩١	
حديث	—	—	—	—	١	١	٢	٪٠,٩٩	
لغة عربية – مطالعة	٤	٤	٤	٣	٢	٢	١٩	٪٩,٣٦	
املاء	—	٣	٣	٢	٢	٢	١٢	٪٥,٩١	
خط	—	١	١	١	١	١	٥	٪٢,٤٦	٪٢٧,٥٩
محفوظات	١	١	١	١	١	١	٦	٪٢,٩٦	
تعبير	—	—	٢	٢	٢	٢	٨	٪٣,٩٤	
قواعد	—	—	—	٢	٢	٢	٦	٪٢,٩٦	
المواد الاجتماعية	—	—	—	—	٢	٢	٤	٪١,٩٧	٪١,٩٧
العلوم الصحية	٢	٢	٢	٢	٢	٣	١٣	٪٦,٤٠	٪٦,٤٠
الحساب	٥	٥	٥	٤	٤	٤	٢٧	٪١٣,٣٠	
المقاييس	—	—	—	—	١	١	٢	٪٠,٩٩	٪١٤,٢٩
التربية الفنية	٢	٣	٣	٣	٣	٣	١٧	٪٨,٣٧	٪١٣,٧٩
التربية النسوية	—	—	—	٣	٤	٤	١١	٪٥,٤٢	
المجموع	٢٨	٣٤	٣٤	٣٤	٣٦	٣٦	٢٠٣	٪١٠٠	

خطة تعليم الفتاة في المرحلة المتوسطة

	عدد الحصص اسبوعيا				النسبة المئوية	
الموضوع	الاولى	الثانية	الثالثة	الجملة	حصص الموضوع	
الدين — تفسير	٢	٢	٢	٦	٥,١٧٪	
توحيد	٢	٢	٢	٦	٥,١٧٪	
فقه	٢	٢	٢	٦	٥,١٧٪	٢٠,٦٨٪
حديث	٢	٢	٢	٦	٥,١٧٪	
اللغة العربية — قواعد	٢	٢	٢	٦	٥,١٧٪	
— نصوص	٢	٢	٢	٦	٥,١٧٪	١٧,٢٥٪
— قرآن	٢	٢	١	٥	٤,٣١٪	
— تعبير	١	١	١	٣	٢,٦٠٪	
مواد اجتماعية —						
تاريخ	٢	٢	٢	٦	٥,١٧٪	١٠,٣٤٪
جغرافيا	٢	٢	٢	٦	٥,١٧٪	
العلوم والصحة	٣	٤	٤	١١	٩,٤٨٪	٩,٤٨٪
الرياضيات	٤	٤	٥	١٣	١١,٢١٪	١١,٢١٪
التربية النسوية	٢	٢	٢	٦	٥,١٧٪	١٠,٣٤٪
التربية الفنية	٢	٢	٢	٦	٥,١٧٪	
اللغة الانجليزيه	٨	٨	٨	٢٤	٢٠,٧٠٪	٢٠,٧٠٪
المجموع	٣٨	٣٩	٣٩	١١٦	١٠٠٪	

خطة الدراسة في معاهد المعلمات الابتدائية

الموضوع	السنة الدراسية الاولى	الثانية	الثالثة	المجموع	حصص الموضوع	النسبة المئوية لعدد
الدين – تفسير	٢	٢	٢	٦	٪٥,٣٦	
حديث	١	١	١	٣	٪٢,٦٧	٪١٨,٧٥
توحيد	٢	٢	٢	٦	٪٥,٣٦	
فقا	٢	٢	٢	٦	٪٥,٣٦	
اللغة العربية						
قواعد	٢	٢	٢	٦	٪٥,٣٦	
نصوص	٢	٢	٢	٦	٪٥,٣٦	
قراءة	٢	٢	٢	٦	٪٥,٣٦	٪٢٣,٢١
تعبير	٢	١	١	٤	٪٣,٥٧	
املاء	١	١	–	٢	٪١,٧٨	
خط	١	١	–	٢	٪١,٧٨	
مواد اجتماعية						
تاريخ	٢	٢	٢	٦	٪٥,٣٦	
جغرافيا	٢	٢	٢	٦	٪٥,٣٦	٪١٠,٧٢
رياضيات – حساب	٢	٢	٢	٦	٪٥,٣٦	
جبر	–	١	١	٢	٪١,٧٨	٪٩,٨١
مقاييس	١	١	١	٣	٪٢,٦٧	
التربية وطرق التدريس	٢	٥	٧	١٤	٪١٢,٥	٪١٢,٥٠
العلوم والصحة	٢	٢	٢	٦	٪٥,٣٦	٪٥,٣٦
التربية الفنية	٣	٣	٣	٩	٪٨,٠٤	
التربية النسوية	٥	٤	٤	١٣	٪١١,٦١	
المجموع	٣٦	٣٨	٣٨	١١٢	٪١٠٠	

خطة الدراسة في المعاهد الفنية الابتدائية للبنات

الموضوع	السنة الدراسية الاولى	الثانية	الثالثة	المجموع	النسبة المئوية لعدد الحصص
التربية الدينية	٤	٣	٢	٩	٪٧,٩٥
اللغة العربية	٥	٤	٤	١٣	٪١١,٤٠
اللغة الانجليزيه	٥	٤	٤	١٣	٪١١,٤٠
الرياضة	٣	٤	٤	١١	٪٩,٦٥
العلوم	٢	٢	٢	٦	٪٥,٢٦
الصحة ورعاية الطفل	٢	٢	٢	٦	٪٥,٢٦
التمريض	—	—	١	١	٪٠,٨٨
الجغرافيا والتاريخ	٣	٢	٢	٧	٪٦,١٥
المجتمع والمشاكل الاجتماعية	—	١	١	٢	٪١,٧٥
التربية الفنية والأشغال	٣	٣	٣	٩	٪٧,٩٠
الصناعات المحلية	٢	٢	—	٤	٪٣,٥١
اشغال الابرة	٤	٤	٦ ٤	١٤	٪١٢,٢٨
التدبير المنزلي : طهي	٢	٢	٢	٦	٪٥,٢٦
غسيل وكي	٢	٢	٢	٦	٪٥,٢٦
ادارة منزل	١	١	١	٣	٪٥,٢٦
التربية العملية	—	٢	٢	٤	٪٣,٥١
المجموع	٣٨	٣٨	٣٨	١١٤	٪١٠٠

وبالمملكة حاليا ثلاثة معاهد فنية للفتيات تعمل مشتركة مع معاهد المعلمات في كل من مكة حيث تدرس (١٠٢) طالبة ، وجدة حيث تدرس (٣١) طالبة ، والرياض حيث تدرس (٢٥) طالبة وينتظر بناء معاهد فنية مستقلة معدة اعدادا مناسبا للمناهج في المستقبل القريب .

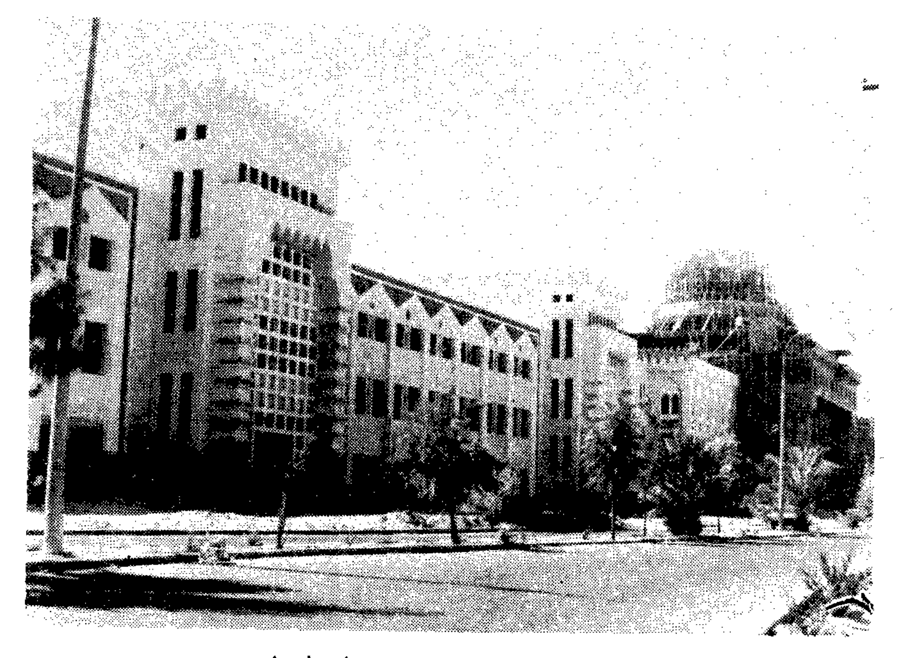
الفَصْل السَّادِس

التعليم المهني

لقد تحدثت فيما مضى عن التعليم بصفة عامة ، واعتقد بان هذا الموضوع جدير بالاهتمام والتركيز واعطائه ما يستحقه من العناية ، فالى عهد قريب كان مثل هذا الفرع من التعليم لا يجد الاقبال الكافي ويرجع هذا النفور او الاعراض الى نواح اجتماعية بحت كانت تفرض وجودها آنذاك وبكثير من التخطيط الهادف المركز أمكن تجاوز هذه الصعوبة الى حد ما ، لان بناء المجتمع العربـي السعودي تطلب الاهتمـام برفع المستوى الاقتصادي وزيادة الانتاج في اشتات الميادين من زراعية وتجارية وصناعية ، وصحب هذا الاهتمام عناية بالطاقة البشرية التي بدونها لا يمكن ان يتم رفع المستوى الاقتصادي او زيادة الانتاج وبالتالي العناية بالتعليم المهني الفني بكل مراحله ، فالعناية بالمدارس المهنيـة تحقق تزويد المؤسسات الزراعية والصناعية والتجارية بطبقـة العمال المهـرة والملاحظين ومساعـدي المهندسين والمشرفـين المباشرين على العملية الانتاجية ، أولئك الذين يعهد اليهم بادق العمليات في خطوات الانتاج والذين يتوقف عليهم نجاح حركـة الانتعاش الاقتصادي الجارية في الوقت الحاضر في مجتمعنا الذي بدأ يشق طريقه نحو التقدم والتطور ، من هنا كان اهتمامنا بأمر المدارس المهنية .

لقد كان الاقبال على الدراسة الاكاديمية النظرية والتهافت عليها يفوق الوصف وكان من العسير ترك التوجيه على اساس الاختيار الطبيعي ، فقد فتح باب القبول في المدارس الصناعيـة من المرحلة الابتدائية ودفعت منح مالية سخية ومغرية للمقبولين . ولكن هذه الاغراءات لم تحقق الحصول على الاعداد المرغـوب فيها ، لذلك حددت الوزارة النسبة الممكن قبولها في المرحـلة الثانوية في نطاق شروط معينة منها السن ومجموع الدرجات كي يتوجه الباقي ممن لم يقبلوا في المرحلة الثانويـة الى المدارس

المهنية ، واصبح القبول بالشهادة المتوسطة بدلا من الشهادة الابتدائية لاننا وجدنا ان البرامج لم تكن كافية بالقدر المناسب وان النضج الفكري للطالب لم يتم بعد ، لقد كنا ونحن نخطط لسياسة التعليم الشاملة نحاول كل الجهد ايجاد التناسق بين مختلف الاحتياجات ، وكنا نود ان نستفيد من تجارب الآخرين لئلا يتكدس خريجو الدراسات الاكاديمية وتنشأ بطالة بين المستويات الجامعية في الوقت الذي تبدو فيه الحاجة ماسة الى المؤهلات الفنية على مختلف المستويات لكي تساير العصر الذي نعيش فيه ، عصر التقانة « التكنولوجيا » والتصنيع ، ولكي ترعى مصلحة البلاد ومستقبلها في النمو والازدهار والتي تتطلب وجود المزيد من هذه الايدي الماهرة لتقوم المصانع وتزدهر الصناعات وتنشط الحركة في جميع صورها وتستغل ثروات البلاد الطبيعية بما يحقق النماء والرخاء للافراد والوطن -



المعهد الملكي المهني الصناعي في الرياض

ولقد واجهتنا كما ذكرت صعوبات كثيرة ، ولكننا حاولنا جهدنا توجيه عدد كبير من الطلاب الوجهة الصناعية ووضعنا ضمن مناهج الدراسة في المرحلة الابتدائية والمتوسطة مادة الاشغال العملية بواقع حصتين اسبوعيا واوليناها أهمية خاصة، واخيرا ومنذ ثلاث سنوات أدخلت مادة الرسم الهندسي في المرحلة المتوسطة بمقدار حصتين رغبة في تحبيب وترغيب العمل اليدوي واحترامه ، وقد تعرض منهج التعليم الصناعي لكثير من التعديل والتطور وفق متطلبات الحاجة حتى وصل الى ما هو عليه الان ، وقد تم اخيرا انشاء المعهد الملكي المهني بالرياض وهو يعتبر أفخم معهد صناعي في الشرق الاوسط وزود بالاثاث والاجهزة والمعدات الحديثة وبلغت تكاليفه الانشائية حتى الان حوالي (خمسة وعشرين مليونا من الريالات) ، واختير له أساتذة من أوروبا بالاضافة الىالسعوديين الذين سبق ان ابتعثوا الى ايطاليا والمانيا وفرنسا ليعملوا مدرسين مساعدين في هذا المعهد ، وسلم هذا المعهد يشمل تخريج العامل الفني ثم المساعد الفني وبعد ذلك يتشعب الى فرعين : فرع يخرج المهندسين ، والفرع الآخر : يخرج المدرسين الصناعيين ، وتحولت جميع المدارس الاخرى القائمة الى مدارس ثانوية عليا وزودت بكافة الاجهزة الحديثة والخامات المطلوبة • ان مستقبلنا الصناعي يتوقف على سلامة اعداد الجيل الذي سوف نعده لهذه الميادين ، ولهذا فقد وضعت المناهج متمشية مع حاجة البلاد اولا ، ثم ما وصل اليه التخطيط في كل من المانيا وايطاليا وفرنسا في حقل التعليم الصناعي واستعنا بخبراء من هذه الدول ومن اليونسكو بالاضافة الى رجال الصناعة في المملكة •

وقد مر التعليم الصناعي والزراعي والتجاري في مراحل مختلفة منذ ان بدأت الوزارة تعنى به ، فقد وجهت الوزارة

عنايتها ـ بادىء ذي بدء ـ الى انشاء المدارس الفنية المتوسطة ليلتحق بها الطلاب بعد انتهاء المرحلة الابتدائية ، مثلها في ذلك مثل الكثير من البلاد العربية هادفة الى اعداد العامل شبه الماهر، وما لبثت الوزارة ان ادركت خطأ هذا التخطيط ، ذلك أن الطالب في هذه المدارس لم يكن كامل النضج وانه رغم العناية باعداد هذه المدارس وامدادها بالمنشات « الورش » والاجهزة وتركيز برامجها على الناحية العملية لم يتأت اعداد العامل الصالح لسد حاجة مختلف المهن ·

لذلك رفعت الوزارة مستوى هذه المدارس فجعلت الحصول على شهادة الدراسة المتوسطة شرطا أساسيا للالتحاق بالمدارس المهنية وعدلت مناهج المدارس وزودتها بالاجهزة والمعدات وسعت جاهدة في الحصول على مدرسي « الورش » والمواد الفنية حتى يتحقق لها اعداد هذه الفئات من المدرسين عن طريق اقامة معهد لاعداد المعلمين الفنيين والذي أنشأ أخيرا ·

وقد ترتب على ايمان المسئولين في الوزارة بأن اعداد الصانع الماهر يتوقف أصلا على التدريب في الصناعة داخل المصانع ، ان عملت الوزارة بالاتفاق مع حكومات فرنسا والمانيا وايطاليا على ابتعاث عدد من طلاب المدارس الصناعية للتدريب في مختلف المهن بمصانع هذه البلاد ولم يكن ذلك تدريبا فقط بل تعداه الى استكمال تعليمهم وتوجيههم ·

هذه الخطوات المباركة ترتب عليها الكثير من الخير في هذه الناحية اذ عاد عدد كبير من أعضاء بعثات التعليم الصناعي الى المملكة ليعملوا في « ورش » المدارس الصناعية وفي التعليم الصناعي وفي الصناعة نفسها بنجاح وتوفيق ·

وقد بلغ عدد الطلاب في هذا النوع من التعليم حوالي (أربعة

الأف طالب) موزعين علـى جميع أنواع التخصصات المهنيــة والصناعية • واذا قورن ما تصرفه وزارة المعارف على هــذا النوع من التعليم بالعائد الذي تتوقعه منه كنتيجة لقلة العدد الذي يلج هذه المدارس نجد ان عملية الاستغلال التعليمية في هذا النوع من التعليم تعتبر عملية غير اقتصادية وهي خاسرة مـن هذه الوجهـــة التي يجب أن تأخذ حقها في أسلوب الاستثمـار الناجح ، ولكن ايمان الدولة بان التعليم لا يقاس بالمال جعلهـا تقبل هذا الموقف الشاذ تفجيرا للطاقة البشرية المواطنة مهمـا يكن من ارتفاع مستويات الاكلاف والاعداد اعتمادا على ان الخطة في المدى البعيد ستكون عملية ناجحة واقتصادية مضافا الى هــذا كله احتمال توجيه عدد أكبر لهذا الحقل • من اجل بلوغ هذه الغاية قامت الوزارة بادخال التوجيه المهني في بعض مناهج التعليم في مرحلة التعليم العام آملة بـذلك ان يؤثر هذا المفهوم عـلى احترام الشبان للعمل اليدوي كما قامت بتوعية اعلامية غيــر مباشرة ومستمرة آملة ان تحقق بها رد فعل في نفوس الشبـان واوليائهم يدركون به ان عالم اليوم والغد هو عالم اعتمد على الصناعة واستمر في طريقها لان الصناعة آكلة والزراعة مأكولة• كما زادت من الاغراءات المادية حتى تكسب بها مزيدا من الشبان في هذا الطريق ، ورغبة منها في أن لا يأخذ هذا التعليم مفهومـا بعيدا عن التعليم العام فقد اعيـــدت دراسة الخطط والمناهـج التعليمية بما يحقق قيام تعاون مشتـرك بين أنواع التعليــم المختلفة تحقق المزيد من الربط بين التعليم العام والفني ، كما أقيمت أربع مدارس متوسطة فنية وزعت على جميع أنحاء المملكة وفقا لكثافة سكانها ووسطية مواقعها تسير فيها الدراســة على اسلوب المدرسة الشاملة وجندت لها طاقات تربوية تستطيــع مراقبة المنتمين اليها ومتابعة تطور امكاناتهم وقدراتهم ، وقد

قصد بهذه المدارس ان تكون طريقا تزود به المرحلة التعليمية المهنية الثانوية • كما جرى البحث مع كل من كلية البترول والمعادن وكليات الهندسة والتجارة والزراعة بجامعة الرياض لايجاد منطلق جديد لخريجي هذه المراحل يسمح لهم بمواصلة التعليم حتى لا يستشعر الشاب الذي يتلقى التعليم الفني ان تعليمه محدود بهذه المرحلة بل ان لديه آمالا تيسر له تحقيق ماربه ونيل مبتغاه في طريق يوازي طريق اخوانه ممن اتخذوا التعليم الثانوي العام طريقا لهم •

كما تلاقت جهود جديدة في انطلاقة جديدة تعاونت فيها الوزارة ومنظمة اليونسكو نحو اقامة معهد عال لاعداد المعلمين الصناعيين يقام بالمنطقة الشرقية من المملكة بغية تيسير اعداد معلم المرحلة الصناعية والمهنية الثانوية وذلك تحقيقا للاكتفاء الذاتي وتمشيا مع ما سارت عليه الوزارة بالنسبة للتعليم العام في اعداد هيئة من مستوى جامعي عال ـ كما روعي ان تكون طاقات التعليم الفني وخاصة الصناعي منه طاقات تستوعب عددا من جميع ابناء الامة العربية وخاصة من ابناء الجنوب والخليج العربي وذلك اعتقادا من الدولة ان واجبها اشاعة جميع انواع التعليم بين ابناء امة العرب وتيسير هذ النوع من التعليم خاصة بقدر ما تسمح به امكاناتها الفنية والمالية على السواء •

اما معاهد التعليم الصناعي القائمة فقد، استقدم لتطويرها وجعلها تتمشى في اعداد شبانها على ضوء احدث المفاهيم الصناعية وتقديم خير دربة لهم حتى لا يستشعروا بالعزلة حين ينخرطون في مواكب العمل مساوقة للحياة ـ عدد من الفنيين من فرنسا والمانيا وايطاليا ، وقد جرى توزيعهم بصورة تتواءم مع توزيع هذه المعاهد ، فسلمت معاهد المنطقة الشرقية من المملكة لفنيين

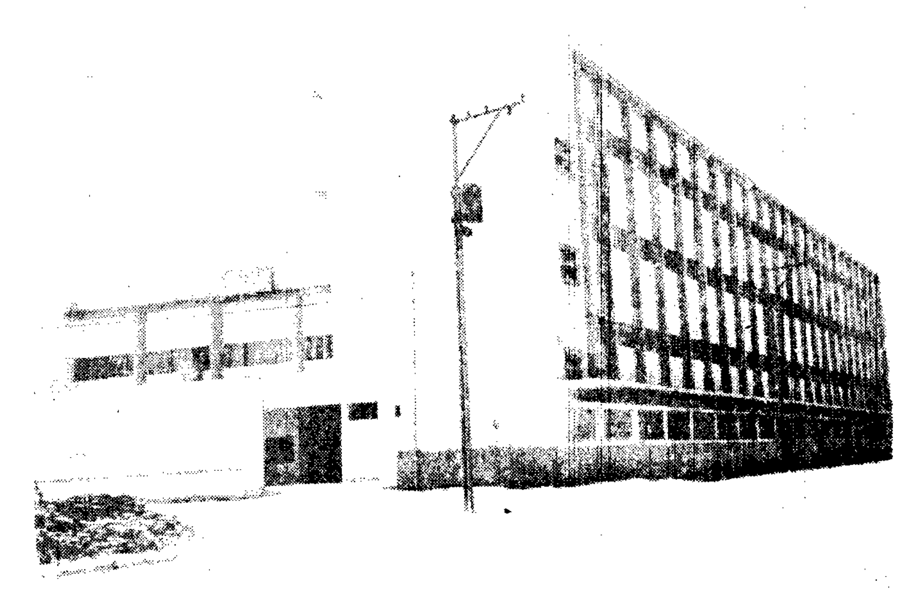
ومتخصصين من الالمان ومعاهد المنطقة الوسطى لفنيين من ايطاليا ومعاهد المنطقة الغربية لفنين ومتخصصين من فرنسا • جاء حضور بعضهم تطبيقا لاتفاقات فنية تمت بين البلدين أو لاتفاقات مباشرة بين المتخصصين انفسهم والوزارة •

انني استشعر الامل ازاء هذه الخطوات الكبيرة والجهود المتلاقية والتعاون الكبير بين التعليم العام والصناعي بما ييسر لشبان الامة دخول اعداد كبيرة في هذا الحقل التعليمي الخطير ، وبما يحقق الامل في المزيد من العدد بما ييسر تنفيذ سياسة الوزارة في تحقيق مواءمة بين جميع الوان المعرفة وبما يقيم التوازن بين التعليم النظري والعملي من اجل خير الامة ، وقد اجل تحقيق اهداف مخصصات الدولة لتطوير انتاجها كما وكيفا في ميادين الصناعة والزراعة والتجارة للالتحاق بركب الدول المتقدمة التي لم تحقق الاكتفاء الذاتي فحسب بل جعلت من هذه الميادين مصادر ثرواتها ورفع مستوى المعيشة لمواطنيها ••

الفصل السابع

التعليم الخاص

ان الاسلام يحقق للمجتمع الذي يعيش في ظله فرصا من الحياة متكافئة في كل انواعها من صحية واجتماعية واقتصادية وتعليمية ، ولما كان في كل أمة اعداد منها قضت ظروفها ان تعيش في عزلة عن العالم بسبب ما لحقها من نقص في بصرها او سمعها او تفكيرها اصبح لزاما على المسئولين ألا تترك هذه الفئات عالة تعيش على هامش الحياة تسأل الناس وتتلمس الاحسان ، ووجب ان يقوم المجتمع المسلم باتاحة فرص التعليم لهم اسوة بامثالهم من مواطني الامة • وليس هذا فحسب ، بل يجدر بامة الاسلام ان تزيد من رعايتهم لتحقق لهم ما يشعرهم بانهم جزء عزيز من الامة وبما يؤكد لهم انهم محل رعايتها واهتمامها •
من هذا المنطلق الواضح السليم قامت المملكة العربية السعودية باقامة مدارس المكفوفين ومعاهد الامل وهي في طريقها لاقامة مدارس للمتخلفين عقليا وذهنيا وان كان لكل بداية قصة او لكل



مبنى معهد النور في الرياض

قصة بداية ، فقد تحققت هذه البداية بمعهد مسائي اهلي او شبه اهلي وذلك حينما سمحت وزارة المعارف للاستاذ عبدالله الغانم ـ مدير التعليم الخاص بوزارة المعارف حاليا ـ باقامة المعهد المشار اليه وان يعلم فيه القراءة والكتابة بطريقة (برايل) وقد اعانت الوزارة المعهد المشار اليه وكان ذلك في سنة ١٣٧٨ هـ اي عام ١٩٥٨ م في ضاحية باحدى مدارس الرياض وقد كان عدد طلابه مائة طالب واصل معظمهم تعليمه نهارا في المدارس الدينية .

وفي عام ١٩٦٠ م في اول جمادي الاولى ١٣٨٠ هـ أصبح المعهد نهاريا وتابعا لوزارة المعارف فسمي (معهد النور بالرياض) فالتحق به (١١٠) من الطلاب وزعوا على الاقسام المهنية والدراسية . وفي عام ١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٢ م افتتح معهد في مكة المكرمة وآخر في عنيزة وفي نفس الوقت اقامت الوزارة دورة مسائية في معهد النور بالرياض لتدريب المدرسين السعوديين للتدريس في معاهد النور فتخرج من هذه الدورة (٢٥) مدرسا فتعينوا في معاهد النور على درجة اعلى من درجتهم السابقة تشجيعا لهم للعمل في التعليم الخاص .

وفي عام ١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٢ م تقرر استحداث ادارة للتعليم الخاص .

وفي عام ١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٣ م افتتح معهد ثالث في الهفوف .

وفي عام ١٣٨٤ ـ ١٩٦٤ م افتتح معهد الامل للصم والبكم بالرياض ومعهد الكفيفات بالرياض .

وفي عام ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ افتتح معهدا النور في المدينة المنورة وفي القطيف .

وفي عام ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م افتتح معهد المعلمات في الرياض .

تنحصر هذه الاهداف في رعاية جميع فئات المعاقين في المملكة بحيث يعدهم اعدادا سليما من جميع النواحي التربوية والاجتماعية والمهنية كي يتمكن المعاق من العيش معتمدا على نفسه في الحياة وتمتد رعاية الوزارة للمعاقين الى النواحي الآتية :

١) التربية والتعليم : تقوم ادارة التعليم الخاص بوزارة المعارف بتقديم جميع الخدمات التعليمية بالمجان لجميع فئات المعاقين وذلك حسب احدث الطرق المبتكرة في البلاد المتقدمة في هذا المضمار وتبذل وزارة المعارف بسخاء في سبيل اعداد المعلمين المناسبين لهذا النوع من التعليم باعداد الدورات التأهيلية وايفادهم في بعثات الى الخارج للاطلاع على احدث طرق تعليم المعاقين ـ كما تؤمن للمعاهد المعدات اللازمة والكتب المناسبة المطبوعة بطريقة برايل للمكفوفين ٠

٢) التأهيل المهني : تقوم هذه الادارة بالاعمال التالية بالنسبة الى الطلاب المعاقين :

أ ــ انشاء « ورش » فنية لتشغيل الطلاب ٠

ب ــ امداد هذه « الورش » بالمواد الخام ٠

جـ ــ تخطيط مناهج التدريب المهني بما يناسب امكانيات المعاقين ٠

د ــ اعداد المدرسين والمدربين ٠

٣) الرعاية الاجتماعية : كما تقوم هذه المدارس برعاية هذه الفئة رعاية اجتماعية وذلك بتعيين مشرف اجتماعي أو أكثر في كل معهد لدراسة اوضاع الطلاب وحل مشكلاتهم ٠

٤) الرعاية الصحية : تقدم أيضا الرعاية الصحية للطـــلاب المعاقين حيث عين في كل معهد مشرف صحي أو ممرض يقوم بتقديم الخدمات الطبية للطلاب ٠

٥) الاعانات المالية : تمنح الحكومة (١٢٠) ريالا لكل طالب في هذه المعاهد في مراحلها الابتدائية و (١٥٠) ريالا في المراحل المتوسطة والثانوية ، مساعدة لهم لادارة شئونهـم المعاشية بجانب ما تقدمه الوزارة لهم مـن مجانية الكتـب والوسائل التعليمية ٠

بيان بعدد الطلاب والمدرسين والمدربين والاداريين والفصول في معاهد التعليم الخاص

			عدد الفصول		عدد الطلاب		عدد المدرسين		عدد المدربين		عدد الاداريين	
عدد	اسم المعهد	تاريخ افتتاحه	دراسي	مهني	دراسي	مهني	وطني	متعاقد	وطني	متعاقد	وطني	متعاقد
١	معهد النور بالرياض	١٣٧٨ ١٩٥٨	١١ ابتدائي ٦ متوسط ٢ ثانوي	١٨ —	٦٩ ٤٧	١٧١ —	٢٨ —	١٢ —	٥ ٥ طباعه	١١ ٣	١٢ —	٣ —
٢	معهد الكفيفات	١٣٨٤ ١٩٦٤	٧	٣	٣٣	١٤	٦	١٢	٣	٢	٤	٣
٣	دار المعلمات	١٣٨٨ ١٩٦٨	١	—	٥	—	نفس ملاك معهد النور للكفيفات					
٤	معهد النور في عنيزة	١٣٨٢ ١٩٦٢	٥	٧	٣٦	٩٩	٦	٧	١	٤	٧	٢
٥	معهد النور في بريدة	١٣٨٨ ١٩٦٨	١	٢	٨	١٨	٢	—	—	—	٤	—
٦	معهد النور في المدينة المنورة	١٣٨٧ ١٩٦٧	٣	٤	١٩	٣٠	٥	٢	—	٣	٣	١
٧	معهد النور في مكة المكرمة	١٣٨٢ ١٩٦٢	٦	٦	٣٩	٧٧	٥	٨	٥	٥	٣	٣
٨	معهد النور في الاحساء	١٣٨٣ ١٩٦٣	٦	٨	٧٦	١١٨	٦	٦	١	٤	٢	٤
٩	معهد النور في القطيف	١٣٨٧ ١٩٦٧	٢	٦	٢٢	٧٩	٤	٥	١ مساعد	٣	٣	٣
١٠	معهد الامل للصم والبكم للذكور .	١٣٨٤ ١٩٦٤	٨	—	٧٦	—	٢	١١	—	—	٧	٣
١١	معهد الامل للصم والبكم للاناث	١٣٨٤ ١٩٦٤	١٠	—	٧٧	—	—	١٦	—	—	٢	٢
	المجموع		٦٨	٥٤	٥١٧	٦٠٦	٦٤	٧٩	٢١	٣٥	٤٧	٢٤

الاضافة إلى هذه الوظائف توجد الوظائف التالية باعدادها :

٩ موجهون للذكور أو عمداء اسر – ٩ موجهات للاناث أو عميدات أسر .

علما بأن الخبراء والمشرفين الصحيين والمشرفين الاجتماعيين اعتبروا في بياننا ضمن الاداريين .

ب - السياسة التوسعية المقترحة

ان التعليم الخاص له سياسة تعليمية واسعة المدى تفرضها ظروف المملكة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ، أما سياسته التوسعية في الوقت الحاضر فتنحصر في النقاط التالية :

تعليمية واسعة المدى تفرضها ظروف المملكة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ، أما سياسته التوسعية في الوقت الحاضر فتنحصر في النقاط التالية :

١) فتح معهد الامل للصم والبكم في المنطقة الغربية ٠

٢) فتح معهدين للمتخلفين عقليا من البنين والبنات في الرياض ٠

٣) فتح معهدين للمشلولين من البنين والبنات في الرياض ٠

٤) فتح معهدين للموهوبين من البنين والبنات في الرياض ٠

ج - المناهج الجديدة

جـ - لقد تم وضع مناهج جديدة لمعهد الامل للصم والبكم تتماشى مع طبيعة طلابه وطالباته وتنسجم مع ادراكاتهم وامكاناتهم ومع الاساليب الفنية المتبعة لتعليمهم ٠ وقد روعي في هذه المناهج مستوى الطلاب وقدراتهم بحيث لا ينقص مستوى المعهد عن مستوى التعليم العام ٠

وبالنسبة لمعاهد النور فان هذه المعاهد تحتوي على اقسام دراسية ومهنية ، أما مناهج الاقسام الدراسية فهي نفس مناهج التعليم العام في جميع المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية، وأما مناهج الاقسام المهنية فان معظمها ينصب على الاعداد المهني عن طريق تدريب الطلاب في

بعض المهن كصناعة أدوات النظافة المنزلية ومـــا يتصــل بصناعة الخيزران والنسيج، وذلك بجانب المواد النظرية وقد وضعت لها مناهج ولوائح تشتمل على الاغراض والاهداف المهنية التي من أجلها أنشئت هذه الاقسام ويتــم التخصص في واحدة من تلك المواد المهنية ٠

د - نشاط التعليم الخاص في المؤتمرات الدولية

د - ان التعليم الخاص شارك في عدة مؤتمرات عقدت في كل من امريكا واوروبا :

أ - في عام ١٩٦٣ شارك في مؤتمر المربين المكفوفين الذي انعقد في هانوفر بالمانيا ٠

ب - في عام ١٩٦٤ شارك في المؤتمر العالمي لرعاية المكفوفين الذي انعقد في نيويورك بامريكا ٠

جـ - في عام ١٩٦٥ شـــارك في المؤتمر العالمي للاتحاد الامريكـــي للمكفوفين بواشنطن ٠

د - في عام ٦٦ شارك في المؤتمرات التالية :
١) المؤتمر العالمي للتعليم الخاص في المانيا ٠
٢) المؤتمر العالمي للجمعية العالمية لتوجيه وتأهيل العاجزين في المانيا ٠
٣) المؤتمر العالمي لاتحاد الصم في ايطاليا ٠

هـ - في عام ١٩٦٧ شارك في المؤتمر العالمي لمربي المكفوفين فـــي واشنطن ٠

و - في عـــام ١٩٦٨ شارك في المؤتمر العالمي للتعليم الخاص فـــي السويد والمؤتمر العالمي لتربية المكفوفين والصم في هولندا ٠

شـروط القـبول
في معاهد التعليم الخاص

١ ـ شروط القبول في القسم الدراسي من معاهد النور :
يقبل الطالب في هذا القسم اذا توفرت لديه الشروط التالية:

أ) ان يكون سعودي الجنسية .
ب) ان لا يقل عمره عن ست سنوات ولا يزيد عن ١٨ سنة .
ج) ان يكون مكفوف البصر وان لا يزيد ابصاره عن ٦٠ر٦ .
د) ان يكون سالما من الامراض السارية .

٢ ـ شروط القبول في القسم المهني من معاهد النور : يقبل الطالب في هذا القسم اذا توفرت لديه الشروط التالية :

أ) ان يكون سعودي الجنسية .
ب) ان لا يقل عمره عن عشرين سنة .
ج) ان يكون مكفوف البصر .
د) ان يكون سالما من الامراض السارية .



مبنى وزارة المعارف

٣ ـ شروط القبول في معهد الامل للصم والبكم : يقبل الطالب والطالبة في هذا المعهد اذا توفرت لديه الشروط التالية :

أ) ان يكون سعودي الجنسية ٠
ب) ان لا يقل عمره عن اربع سنوات ولا يزيد عن اثنتي عشرة سنة ٠
ج) ان لا يكون مصابا بعاهة اخرى غير الصمم ٠

نبذة مختصرة
عن معاهد التعليم الخاص وتطورها

١ ـ معاهد النور :

استنادا الى اللائحة المعتمدة من وزارة المعارف والتي تسير معاهد النور بموجبها ، فقد قسمت الدراسة في هذه المعاهد الى قسمين دراسي وقسم مهني ٠

١) القسم الدراسي في معاهد النور :

تسير الدراسة في هذا القسم على نفس نظام مدارس المبصرين في جميع المراحل مع تعديل بسيط يتلاءم مع الظروف البصرية للمكفوفين ٠ ويقبل في هذا القسم الطلاب صغار السن والذين لا يقل سن الواحد منهم عن السادسة ولا يتجاوز الثامنة عشر وتستمر الدراسة في المرحلة الابتدائية من هذا القسم ست سنوات يتخرج بعدها الطالب حاصلا على شهادة الدراسة الابتدائية المماثلة لشهادة التعليم العام ، ثم يتابع تحصيله في القسم المتوسط ثم القسم الثانوي حيث ينال شهادة الدراسة الثانوية المماثلة لشهادة التعليم العام ٠ أما منهاج الدروس فيسير تماما كمنهاج الدروس في مدارس التعليم العام مع اعتماد معاهدنا على التعليم بطريقة (برايل) في القراءة والكتابة ، ويدرس في هذا القسم مدرسون اخصائيون يتقنون طريقة « برايل » ولقد بلغ عددهم في جميع المدارس في هذا العام ٦٧ ـ ١٩٦٨ م (٦١)

مدرسا ومدرسة وبلغ عدد الطلاب في القسم الابتدائي في هـــذا العام (٣٤٣) طالبا وطالبة • وبلغ عدد الفصول الدراسية لهذا العام (٣٩) فصلا دراسيا • والدراسة في هذا القسم على ثلاث مراحل : المرحلة الابتدائية والمرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية كالمراحل الدراسية الموجودة في مدارس التعليم العام •

٢) **الاقسام المهنية في معاهد النور :**

تسير الدراسة في هذه الاقسام على اساس التوجيه الصناعي والتدريب المهني حيث ينضم الطالب الى احد الاقسام التالية : قسم النسيج ـ قسم الخيزران ـ قسم ادوات النظافة • ويتدرب الطلاب على ايدي خبراء فنيين مختصين في هذه الانواع مـــن التدريب المهني ، وتستمر الدراسة في هذا القسم مدة ســـت سنوات حيث ينال الطالب بعد اتمامها شهادة دبلوم الاقسام المهنية لمعاهد النور وهي شهادة رسمية معترف بها • وبالاضافة الـــى التدريب المهني يعطى الطالب مواد نظرية بسيطة لاستكمال ثقافته ولتساعده في حياته اليومية • ويقبل في هذا القسم من هم في سن العمل • ويدرب هؤلاء ايضا على القراءة والكتابة بطريقـــة (برايل) لتساعدهم في حياتهم الخاصة •

ولقد بلغ عدد المدربين المهنيين في هذا العام٦٧ـ١٩٦٨ م (٤١) مدربا مهنيا ومدربة ، وبلغ عدد الطلاب في جميـــع الاقسام المهنية في هذا العام (٥١١) طالبا وطالبة ، اما الفصول فقد بلغ عددها في هذا العام (٤١) فصلا مهنيا ، وفيما يلـــي احصائية عامة لنمـــو معاهد النور خلال سنة واحدة (أنظـــر النموذج رقم ١) :

نموذج رقم (١)

بيان احصائي بنمو الفصول والطلاب والمدرسين والمدربين المهنيين في القسمين الدراسي والمهني في معاهد النور للمكفوفين والمكفوفات خلال عام واحد

اسم المعهد	العام الدراسي ٦٦ – ١٩٦٧						العام الدراسي ٦٧ – ١٩٦٨ م						النمو لعام واحد					
	دراسي			مهني			دراسي			مهني			دراسي			مهني		
	فصل	طالب	مدرس	فصل	طالب	مدرب	فصل	طالب	مدرس	فصل	طالب	مدرب	فصل	طالب	مدرس	فصل	طالب	مدرب
معاهد النور للمكفوفين	٣٢	٣٠٠	٤٩	٢٨	٣٧٢	٢٨	٣٩	٣٤٣	٦١	٤١	٥١١	٤١	٧	٤٣	١٢	١٣	١٣٩	١٣

٢ ـ معاهد الأمل للصم

استكمالا لما تقوم به وزارة المعارف من رعاية وتوجيه جميع فئات المعاقين فقد افتتحت معهد الامل للصم في مدينة الرياض للذكور والاناث ويستقبل المصابين بالصم والبكم كليا أو جزئيا من أبناء المملكة كما يستقبل المحتاجين لمثل هذا النوع من التعليم من رعايا الدول العربية المقيمين في المملكة أو خارجها بنسبة ١٠ ٪ ، والمراحل الدراسية في هذا المعهد على الشكل التالي :

أ) المرحلة التحضيرية ومدتها سنتان .
ب) المرحلة الابتدائية ومدتها ست سنوات .
ج) المرحلة المتوسطة ومدتها ثلاث سنوات .
د) المرحلة الثانوية ومدتها ثلاث سنوات .

وتسير الدراسة فيه وفق خطة دراسية ومناهج تتفق مع امكانيات الطلاب وتتمشى في مضمونها مع المناهج المقابلة في التعليم العام . ولقد وضعت ادارة التعليم الخاص منهاجا حديثا لمعهد الامل للصم يتناسب والتطورات الحديثة في تعليم الصم والبكم ، ويمنح الطالب الناجح في نهاية كل مرحلة شهادة مماثلة لشهادة التعليم العام . والدراسة والاقامة في هذا المعهد بالمجان . ويوفر المعهد الرعاية الصحية والاجتماعية واللوازم المدرسية والطعام والكساء ، كما يمنح كل طالب مكافأة شهرية خلال انتظامه في المعهد . ولقد زود المعهد طلابه الذين لديهم بقايا من السمع بالسماعات المناسبة . ويقبل في المعهد كل من تتوفر فيه الشروط فيجرى عليه كشف طبي لمعرفة نسبة اصابته ، كما يجرى عليه اختبار في الذكاء . ويجب الا تقل نسبة ذكائه عن (٧٠) ، ويقبل في المرحلة التحضيرية الطلاب الذين تراوح اعمارهم بين (٤ ــ ٦) سنوات ، ويقبل في القسم

الابتدائي أو المتوسط أو الثانوي الطلاب الذين تكون اعمارهم مناسبة • ويترك تقدير ذلك لمجلس ادارة المعهد ولقد نص النظام الداخلي للمعهد ان يكون الحد الادنى لعدد طلاب الفصل الواحد خمسة طلاب والحد الاعلى عشرة طلاب • ويعمل المعهد على نظام داخلي خاص حيث قسم الطلاب الى مجموعات من الاسر تضم كل اسرة عشرة طلاب ويشرف عليها عميد او عميدة اسرة يساعدها مربية ويختار هؤلاء من الذين لديهم الخبرة الفنية في هذا المجال ولقد زود المعهد بمختلف الاجهزة السمعية الجماعية، والفردية، واعدت المرافق والملاعب والادوات الرياضية المناسبة حيث يزاول الطلاب الالعاب الرياضية والنشاط الكشفي ، كما أوجدت وسائل الترفيه كالتلفزيون والسينما بالاضافة الى الالعاب والاراجيح لترغيب الطفل واقباله على التعليم وتعويض النقص الذي لديه • ولقد بلغ عدد الطلاب والطالبات في هذا العام ١٩٦٧ ـ ١٩٦٨ م (١١٩) طالبا وطالبة وبلغ عدد الفصول في هذا العام (١٥) فصلا وبلغ عدد المدرسين والمدرسات (٣٠) مدرسا ومدرسة • وفيما يلي احصائية تبين نمو المعهد خلال عام واحد (انظر النموذج رقم ٢) :

نموذج رقم (٢)

بيان احصائي لنمو الفصول والطلاب والمدرسين في معاهد الامل للصم والبكم خلا ل عام واحد

اسم المعهد	العام الدراسي ٦٦ – ١٩٦٧ م			العام الدراسي ٦٧ ١٩٦٨			النمو لعام واحد		
	التحضيري والابتدائي			التحضيري والابتدائي			التحضيري والابتدائي		
	فصل	طالب	مدرس	فصل	طالب	مدرس	فصل	طالب	مدرس
معاهد الامل للصم والبكم	١١	٩٦	٢٢	١٥	١١٩	٣٠	٤	٢٣	٨

وتتوفر بهذه المدارس الرعاية الاجتماعية الكاملة لطلاب هذا المعهد والرعاية الصحية كما يوجد بها موجه اجتماعي يوجه جميع الاخصائيين الاجتماعيين ويشرف على تحقيق الرعاية الاجتماعية الكاملة ٠ ويوجد ايضا بها ممرض للذكور وممرضة للاناث ، وافتتحت عيادة طبية في كل قسم يشرف عليها طبيب الوحدة الصحية ٠ ولقد بلغ عدد الاخصائيين الاجتماعيين في هذا العام ٦٧ ـ ١٩٦٨ م (٥) اخصائيين وبلغ عدد عمداء وعميدات الاسر (١٨٠) عميدا وعميدة ، وبلغ عدد الممرضين والممرضات (٧) وبلغ عدد المربيات (١٨) ٠ (انظر النموذج رقم ٣) :

نموذج رقم (٣)

بيان بنمو الفنيين في الأقسام الداخلية من معاهد النور والصم والبكم خلال عام واحد

السنة الدراسية	اخصائي اجتماعي واخصائية اجتماعية	عميد أسرة وعميدة أسرة	مشرف صحي ومشرفة صحية	مرب ومربية
٦٦ – ١٩٦٧	٢	١٠	٢	١٠
٦٧ – ١٩٦٨م	٥	١٨	٧	١٨
النموخلا ل عامواحد	٣	٨	٥	٨

٣ ـ معاهد التربية الفكرية لمتأخري الذكاء :

تعتزم وزارة المعارف في العام القادم انشاء معهد للمتخلفين عقليا وقدر عدد الطلاب الذين سينضمون اليه في مطلع العام القادم (٥٠) طالبا في قسم الذكور و (٥٠) طالبة في قسم الاناث وسيعمل هذا المعهد على النظام الداخلي كما هو الحال في معهد الامل للصم ٠ وقد افتتح هذا المعهد في عام ٦٨ ـ ١٩٦٩ م في مدينة الرياض ٠ ونال كل طالب الكساء

والغذاء ووفر له المبيت والرعاية الصحية والاجتماعية اللازمة وقدرت الاسرة بواقع خمسة طلاب كحد اعلى وقدر عدد الطلاب في الفصل الواحد بخمسة طلاب كحد اعلى أيضا وقدر لكل فصل مدرسين اثنين • وفيما يلي احصائية عن المعهد (انظر النموذج رقم ٤) ••

نموذج رقم (٤)

بيان احصائي بالمعاهد المحدثة في عام ٦٨-١٩٦٩ يبين عدد الفصول والطلاب والمدرسين

العام الدراسي ٦٨ – ١٩٦٩ م المرحلة الا بتدائية

اسم المعهد	فصل	طالب	مدرس	ملاحظات
معهد التربية الفكرية (متأخرو الذكاء) – قسم الذكور .	١٠	٥٠	٢٠	
معهد التربية الفكرية (متأخرو الذكاء) – قسم الاناث	١٠	٥٠	٢٠	
المجموع	٢٠	١٠٠	٤٠	

الفصل الثامن

التعليم العالى والجامعى

ان بلدا عرف طريقه بعد أن عاش مفترق الطرق ، وخطط لحياته ورسم بتخطيطه طريق مستقبله ، وأراد النماء الكامل لاشاعة الازدهار والرواج بين جميع افراد الامة ، لا يتحقق له ذلك كله متكاملا الا متى حقق لنفسه الاكتفاء الذاتي باعداد المواطن الكفء كخطوة اولى يتبعها تحقيق وجود ميادين التخصص والبحث العلمي لذوي الكفايات من المواطنين • فاعداد الموظف الكفء خطوة اولى يحقق بها اي وطن مراحل نموه لسد حاجة القطاعات الحكومية والاهلية الى من يسير دولاب عملها ويحقق لها أهدافها في الادارة والانتاج بطريقة فعالة انشائية لما يبذله من قدرة عالية تبعد عنه مجرى الرتابة العادية « الروتين » وتقود الى رفع قدرات من يولي اليه أمر تدريبهم واعدادهم في أشتات مراحل مختلف الميادين العلمية والادارية التي تمارسها كل دورة نامية • ولا تقف حاجة الامة الى الموظف الكفء في مرحلتها الاولى من مراحل النمو ، بل تتعداه حتما الى اعداد المتخصص على أيدي هؤلاء الذين سبروا غور الدراسات الجامعية ومارسوا البحث العلمي واكتسبوا من الخبرات ما جعل منهم قادة وروادا في فرع من فروع العلم والمعرفة • وقد يستطيع رجل البحث العلمي ان يقود بفكرة واحدة حياة اي أمة للمجد بما قد يحققه بحثه من اشاعة الخير في حقل الصناعة أو الزراعة أو الاقتصاد •

من أجل هذا كله أصبحت الكليات العالية والجامعات أمل كل أمة تريد ان تبني عزتها وتحقق مجدها وتصون استقلالها وترعى تراثها وتحافظ على نمائه وكماله • فالتعليم الجامعي لم يعد رفاهية يعيشها المتعلم بل أصبح ضرورة يتسلح بها المواطن لابراز كفاياته وتنمية طاقاته والاتجاه بها الى التخصص الكامل والتدريب الناجح ، ولم تعد وسيلة بل هي غاية تحقق

بها الامم الكفاية الاكاديمية بل تتعداها الى التقدم العلمي الذي يقود المجتمع أي مجتمع الى طريق مفتوح تواكب فيه الامة امم الارض المتقدمة وتنال احترامها · ودولة فتية كدولتنا ، عرفت ذلك منذ بداية نهضتها وتلمست حاجتها اليه وتحسست ضرورته ولم تجد وسيلة الى اقامة هذا النوع من المعرفة الانسانية في أعلى مصادرها الا بعد ان تجتاز السلم التقليدي اليه من مراحل تسبق هذا الاعداد الاكاديمي مثلها في ذلك مثل باقي البلاد ·

كما استشعرت الدولة واجبها نحو التعليم العالي وسعت الى تحقيقه وكان ذلك مبرر ايفادها للبعثات ، تحقق بهم ألوان التخصصات العلمية وتستقي به المعرفة الانسانية العلمية وغير العلمية من اوروبا وامريكا ودول العالم التي تيسر لطلاب الحقيقة ورواد المعرفة ما يطفىء غلتهم ويروي ظمأهم فيعودون لاوطانهم قادرين ومتسلحين يسدون حاجة الامة ويهيئونها للمستقبل الكبير ، ولكن هل يحقق الابتعاث وسياسته التوسعية سد حاجة الامة ؟ من جهتي لا أراه الا بداية للانطلاقة · ولا يتم نجاح المسيرة الا متى استطاعت الامة ان تقيم على ارضها معاقل التعليم العالي والحرم الجامعي اذ بذلك تتمكن من استكمال نموها واستهداف غايتها وتستطيع ان تشيع هذا التعليم على مستواه العالي بين أكبر عدد ممكن من شبانها تيسر لهم التعليم العالي والجامعي في بيئتهم وعلى هدي من سياستها وخطتها، وتوائم في هذا الاعداد ما يبني حياتها الجديدة بما يصون تراثها وتقاليدها الغالية على نفسها وبما يحقق أسمى امانيها · وهي حين تقيم هذه المعاقل وتبني تلك الحصون وتحصن تلك القلاع انما تقيم الاستقلال التعليمي في أعلى درجاته وتستطيع بما تقتضيه ضرورة ذلك اقامة مكتبات الاختصاص الكبيرة تروي بها ظمأ طالب البحث وراغب المعرفة، وحين تعمل لاقامة

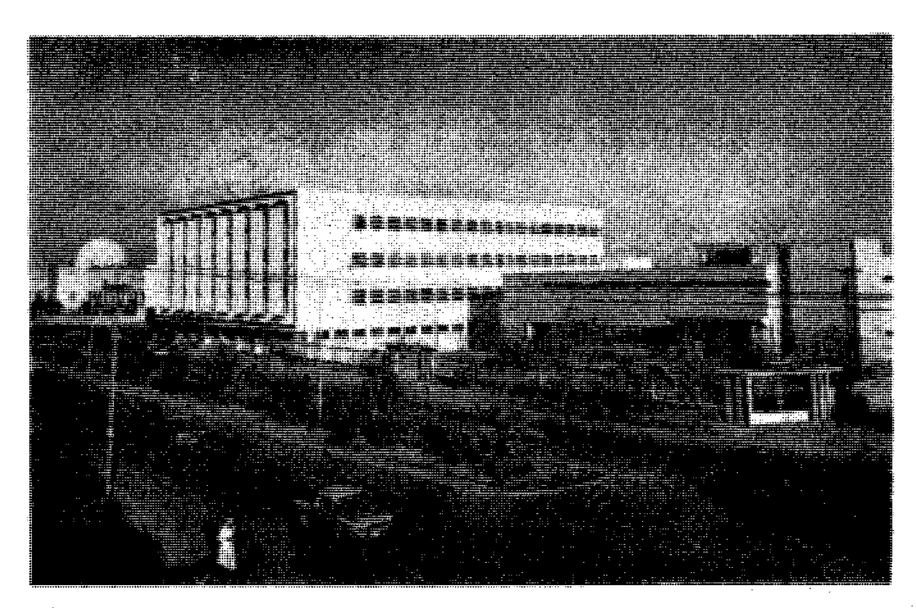
المعمل الحديث في الكيمياء والاحياء والفيزياء فانما تزرع في نفوس راغبي البحث ما يروي شغفهم يشقون به بطون الارض ويستخرجون مكنوناتها ويتجاوزون الارض الى قاع البحر ثم يهديهم تفكرهم وتأملهم الى فضاء الله يذرعونه تحسبا لقدرته وتنفيذا لارادته • على ضوء من هذا المفهوم الكبير لمستقبل الامة أخذ التعليم العالي والجامعي دوره في بلادنا ، وقد بدأ فيها كغيرها من بلاد الارض وبنفس الطريقة التي بدأ بها عبر التاريخ في جميع أنحاء العالم ، فقد تكونت في البداية معاهد وكليات عليا يرجع بعضها الى سنوات عديدة ، مثل كلية الشريعة بمكة المكرمة ومثل كلية المعلمين بها ، والتابعة لوزارة المعارف ، ثم كلية الشريعة وكلية اللغة العربية بالرياض والتابعة لسماحة المفتي الاكبر • وقد جرت العادة في كثير من دنيا البشر ان تتحول هذه الكليات والمعاهد العليا الى كليات جامعية تكون الحرم الجامعي الكبير ، أما في بلادنا فقد استمرت هذه الكليات على مستوى جامعي ولكنها ظلت كليات عليا مرتبطة بمراجعها فيما عدا ما طرأ عليها من تحويل كلية المعلمين في مكة المكرمة الى كلية للتربية ، وتطوير كلية الشريعة فيها الى كلية للشريعة والدراسات لاسلامية •

أما فكرة الجامعة فقد ذكرت أنها وجدت تلبية لتطور المجتمع ورغبة في استكمال مقوماته ، وبدأت فكرة متكاملة في ذهن الدولة قدمتها للامة هدية من قادة يحبون أوطانهم ويتمنون لها استكمال حاجتها وممارسة قدرتها • ولم تكن الدولة تريد ان تقيم الفكرة ارتجالية بل سبق اقامة هذه الجامعة بحث بين كبار رجال وزارة المعارف آنذاك وبين خبير استقدمته الدولة من مصر هو سيادة الدكتور محمد مرسي احمد عميد جامعة القاهرة حاليا ليعمل مع الاستاذ عبد العزيز سلامة رئيس البعثة

التعليمية بالمملكة آنذاك ، ولجنة وزارة المعارف برئاسة الاستاذ ناصر المنقور مدير عام التعليم .

وقد اختارني سمو الامير فهد بن عبد العزيز وزير المعارف آنذاك ان أكون عضوا في تلك اللجنة ، وكان عملي بـــوزارة المعارف آنذاك مديرا عاما للشئون المالية والموظفين ، وأخـذ الدرس طريقه المستمر ، وتمت لقاءات عدة استمرت زهـاء عامين أنهت فيها هذه اللجنة ما انتهت اليه ورفعت تقريرهـــا لجهاته .

واستقدم بعد ذلك المرحوم الدكتور عبد الوهاب عزام ـ الذي تولى تنفيذ اقامة الجامعة وفقا لما جاء بذلك التقرير ، وتمت اقامة الجامعة وقدرت الدولة أول ميزانية لها اعدها المرحـوم الدكتور عبد الوهاب ـ الذي شاركته اعدادها حسب رغبة سمو الامير الوزير .



جامعـة الرياض

وقد كانت البداية بكلية الاداب بكامل أقسامها ثم تبعها اقامة كلية العلوم وأصبح الامل حقيقة لم يكد يصدقها الناس • ولكن هل يحتاج ضوء النهار الى دليل ؟ وقضت ارادة الله العادلة ان توافي المنية الاخ الدكتور عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ بعد ان بدأ تحقيق الخطوة الاولى ورعي اللبنة اللينة فاسند سمو الامير الوزير أمر تلك الجامعة الى معالي الاستاذ ناصر المنقور ـ مدير عام وزارة المعارف ، والسفير حاليا ـ • ورغبة من الدولة ان تكون هذه الجامعة الوليدة جامعة ذات تقاليد وان يكون لها كيانها وان تنال اعتراف زميلاتها من الجامعات العربية فقد درس نظام هذه الجامعة دراسة عميقة مقارنة في ضوء ما وصلت اليه اخواتها الكبار ، ودعي للاشتراك في هذه الدراسة مديرو الجامعات العربية في كل من لبنان ومصر وسوريا والسودان والعراق ، كما شارك في حضور هذه الدعوة نفر من أساطين الفكر ورجال المعرفة من أبناء الامة العربية والتحق بهم جميعا نفر من رجال المملكة المسئولين من رجال الفكر بها ، وصدرت التوصيات التي نظمت الجامعة على أسسها التي جاءت في تقرير رفع الى مجلس الوزراء ، وبعد ان حظي بموافقته توج بالموافقة الفيصلية السامية •

وكان ذلك ايذانا بنمائها وبداية لاستمرارها ، وقد اختير ان يطلق عليها اسم (جامعة الرياض) رمزا معنويا لها •

وفيما يلي وصف مختصر لهذه الكليات العليا والجامعات :

١ ـ كلية الشريعة في مكة المكرمة

غاية كلية الشريعة اعداد مدرسي مواد الدين واللغة العربية لسد حاجة المدرسين المطلوبين لمدارس ما

بعد المرحلة الابتدائية واعداد دعاة يهيئون لنشر دعوة الاسلام واشاعة أفكاره السامية على مفهوم لواقع الاسلام الصحيح وبما يؤكد انه دين ودنيا وبما يحققونه من القدوة الحسنة • والمنتمون لهذه الكلية يزودون بعلوم الدين واللغة العربية مع دراسة مسلكية لمواد التدريس والاعداد له • ومع مواد ثقافية عامة تحقق لطالب هذه الكلية التعرف على الحضارة والحياة وتمكنه من ممارستها الاقتصادية والاجتماعية •

٢ ـ كلية التربية في مكة المكرمة

هي كلية المعلمين سابقا ، وغايتها اعداد مدرسي المواد الاجتماعية والعلمية ومدرسي اللغات الحديثة لسد حاجة مدارس ما بعد المرحلة الابتدائية وايجاد طبقة مثقفة وذات كفاية عالية تستطيع ان تحقق بها الدولة والوزارة اكتفاء ذاتيا على مستوى عال وناجح ومدرب (وتتبع هاتان الكليتان وزارة المعارف) •

٣ ـ كلية الشريعة في الرياض

كان الغرض من انشائها اعداد فئة من المواطنين يسدون حاجة القضاء ويحكمون بشريعة الله في أرض هذه الامة المباركة التي ارتضت دين محمد نورا يضيء مسالكها وشريعته أملا يحقق لها العدالة والعيش الكريم •

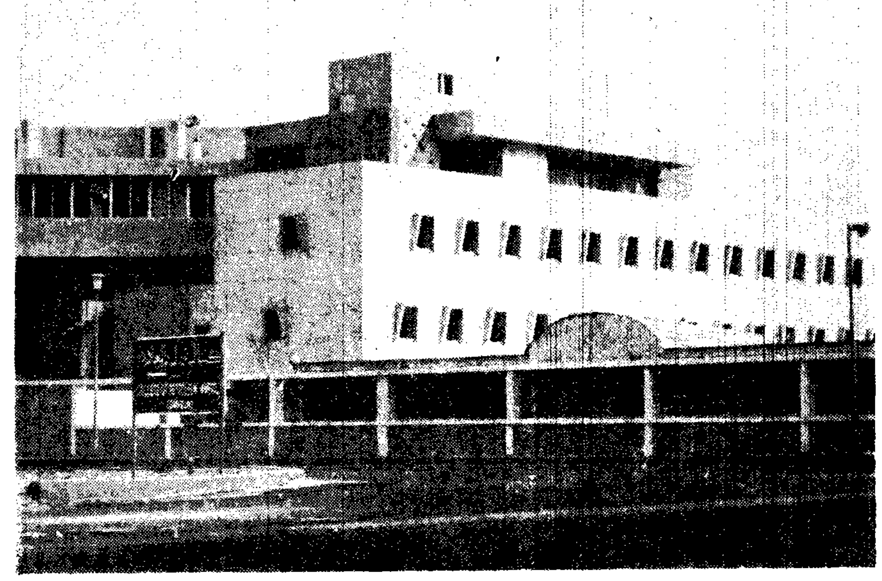
٤ ـ كلية اللغة العربية في الرياض

احدثت هذه الكلية لاعداد مدرس كفء متخصص يسد حاجة معاهد آل الشيخ • وقد ساهم خريجو كل من كليتي

الشريعة واللغة بالرياض في اعداد المدرس المناسب لسد حاجة مدارس التعليم العام فيما بعد المرحلة الابتدائية . وكانوا سببا في سرعة الوصول لتوفير نسبة من حاجتنا للاكتفاء الذاتي ، (وتتبع هاتان الكليتان سماحة المفتي الاكبر) .

٥ - كليّة البترول والمعادن في الظهران

هذه الكلية هي ضلع من أضلاع المثلث البترولي الذي خططت له وزارة البترول والثروة المعدنية تسد بها حاجتها الى الفنيين من الطبقة شبه الماهرة والماهرة وسد حاجتها من المتخصصين في المستوى الجامعي وما بعد الجامعي، وللحقيقة فقد انشئت هذه الكلية على أعلى مفهوم لكليات الهندسة وجندت لها امكانيات فنية عالية واسند أمرها الى طاقات مواطنة متخصصة واستقدم



كلية البترول والمعادن بالظهران

لسد حاجتها النادر من كفايات العالم • وقد دعمت بالمبنى المناسب والمخبر المعملي والمكتبة بما يشبع حاجة راغب العلم وطالب البحث • واقيمت مناهجها على مستوى عال يحقق لوزارة البترول سد حاجتها الفنية والادارية معا • ورغبة في ان تتحقق ثمارها يانعة وبعيدة عن الروتين الحكومي اختير لها مجلس ادارة ينظم أمورها ويقرر سياستها يرأسه معالي الشيخ احمد زكي يماني ـ وزير البترول والثروة المعدنية ـ كما انني اتشرف بعضوية هذا المجلس مشاركا بقية اخواني وزملائي فيه •

هذا وتنوي الدولة ان تجعل من هذه الكلية جامعة بترولية متكاملة •

٦ ـ جامعة الرياض

كما سبق وذكرت في اللمحة السريعة عن اقامة جامعة الرياض فقد افتتحت في سنة ١٣٧٧ هـ (نوفمبر ١٩٥٧ م) وقد ضمت آنذاك كلية الاداب وكان القصد كما ذكرت ان تستوعب هذه الكلية نفرا من خريجي المدارس الثانوية لكي تكمل اعدادهم الاكاديمي مستكملة بذلك رسالة وزارة المعارف في اعداد جيل متعلم يتولى بكفايته مسئوليات التطور في مختلف مجالات البلاد التي تقفز خطوات واسعة الى الامام ، ذلك ان الشباب الجامعي هو عماد التطور مما لم يترك بدا من اقامة جامعة في قلب المملكة تستوعب الطاقات الشابة المواطنة لكي يحصلوا على الدراسة الجامعية بين اهليهم وبيئتهم محافظين على تقاليدهم الاسلامية ومشاعرهم العربية •

ويناط أمر الجامعة الى مجلسين ، يرأس احدهما وهو

المجلس الاعلى ، معالي وزير المعارف والرئيس الاعلى للجامعات ويشاركه في ذلك مدير الجامعة ووكيلها وعمداء الكليات الجامعية التي تتكون منها الجامعة، ثم مجلس آخر يرأسه مدير الجامعة ويشاركه في ذلك عمداء هذه الكليات الجامعية ولي شرف عضويته أيضا كوكيل لوزارة المعارف ، ومجلسا الجامعة ينظمان أمورها ويخططان سياستها ، تاركين لادارة الجامعة التنفيذ الفعلي لتحقيق أهدافها في الدرس والبحث العلمي ·

وقد تدرج نمو الجامعة على الصورة الآتية :

(١) **كلية الآداب :**

افتتحت كلية الاداب عام ١٣٧٧ هـ (١٩٥٧ م) وهي تضم الاقسام الآتية :

أ) قسم اللغة العربية ·
ب) قسم اللغة الانجليزية ·
ج) قسم التاريخ ·
د) قسم الجغرافيا ·

والدراسة بالسنة الاولى عامة يتبعها التخصص في السنة الثانية والدراسة باللغة العربية وجعلت اللغة الانجليزية مادة اساسية لكي تساعد الطلاب على استعمال المراجع الانجليزية ـ ومدة الدراسة أربع سنوات ·

(٢) **كلية العلوم :**

افتتحت عام ١٣٧٨ هـ (١٩٥٨ م) وهي تضم الاقسام الآتية :

أ) قسم الفيزياء ·
ب) قسم الرياضيات ·
ج) قسم الكيمياء ·

د) قسم النبات ·
هـ) قسم الحيوان ·
و) قسم الجيولوجيا ·

وتتبع الدراسة في هذه الكلية نظام المجموعات مثل مجموعة رياضيات / فيزياء ، أو كيمياء / نبات ، في السنتين الاولى والثانية ثم يضيق التخصص في السنتين الثالثة والرابعة ، والدراسة باللغة العربية واللغة الانجليزية لمدة أربع سنوات ·

(٣) **كلية الصيدلة :**

افتتحت عام ١٣٧٩ هـ (١٩٥٩ م) وهي تضم الاقسام الآتية :

أ) الاقرباذين والسموم ·
ب) العقاقير ·
ج) الصيدلانيات ·
د) الكيمياء الصيدلية ·

والدراسة في هذه الكلية باللغتين العربية والانكليزية وتمتد الى خمس سنوات ·

(٤) **كلية التجارة :**

افتتحت عام ١٣٧٩ هـ (١٩٥٩ م) وهي تضم القسمين الآتيين :

أ) المحاسبة وادارة الاعمال ·
ب) الاقتصاد والعلوم السياسية ·

والدراسة بكلية التجارة عامة في السنتين الاولى والثانية ثم يبدأ التخصص في السنة الثالثة والدراسة باللغة العربية وقد جعلت اللغة الانكليزية مادة أساسية لمساعدة الطلاب في استخدام المراجع الانجليزية ومدة الدراسة أربع سنوات·

(٥) **كلية الهندسة :**

افتتحت كلية الهندسة عام ١٣٨٢ هـ (١٩٦٢ م) وهي تضم الاقسام الآتية :

أ) الهندسة الميكانيكية ·
ب) الهندسة المعمارية ·
ج) الهندسة الكهربائية ·
د) الهندسة المعدنية ·

والدراسة بكلية الهندسة باللغة الانجليزية ومدتها خمس سنوات وهي عامة في السنتين الاولى والثانية ثم يبدأ التخصص في جميع الاقسام ما عدا قسم العمارة حيث يبدأ بعد السنة الاولى مباشرة ·

وقد قامت هذه الكلية بالتعاون بين وزارة المعارف ومنظمة اليونسكو بباريس وكان لها مجلس ادارة مستقل يرأسه معالي وزير المعارف كما تشرفت بنيابة هذا المجلس وقد كان سعادة وكيل الجامعة عضوا به ايضا ثم ضمت في عام ٨٧ ـ ١٣٨٨ هـ بصفة نهائية الى جامعة الرياض ·

(٦) **كلية الزراعة :**

وقد افتتحت عام ١٣٨٥ (١٩٦٥) تضم الاقسام الاتية:

أ) قسم التربة واستصلاح الاراضي ·
ب) قسم الاقتصاد الزراعي والاجتماع الريفي ·
ج) قسم الانتاج النباتي ·
د) قسم وقاية النبات ·
هـ) قسم الانتاج الحيواني ·
و) قسم الصناعات الزراعية ·

ومدة الدراسة بها أربع سنوات ، وهي عامة في الوقت الحاضر ، ذلك ان الهدف منها هو سد حاجة وزارة الزراعة من

المهندسين الزراعيين الملمين قدر الأمـــكان بمختلف نواحي النشاط الزراعي • وقد يبحث موضوع التخصص في المستقبل بعد ان تكون الكلية قد سدت جزءا كبيرا من حاجـة الوزارة • والدراسة باللغتين العربية والانجليزية وتدرس الانجليزيـــة كمادة اساسية في المنهاج •

(٧) كلية التربية :

وقد ضمت للجامعة عام ١٣٨٧ هـ (١٩٦٧م) ، والدراسة بالسنة الاولى عامة ويبدأ التخصص على نظام المجموعات مـــن السنة الثانية ، ومدة الدراسة بهـــذه الـــكلية اربع سنوات والدراسة باللغة العربية ، وقد جعلت اللغة الانجليزية مـــادة اساسية • وقد اقيمت بالتعاون بين منظمة اليونسكو ووزارة المعارف وكان لها مجلس ادارة مستقل بها يرأسه معـــالي وزير المعارف ، وكان لي شرف نيابة هذا المجلس ثم ضمت في عـــام ٨٧ ــ ٨٨ هـ بصفة نهائية للجامعة واصبحت جزءا منها •

(٨) كلية الطب :

وقد تم افتتاحها عام ١٣٨٩ هـ (١٩٦٩ م) وقد خطط لها ان تقام على اساس من التعاون الفني بين جامعة لندن وهذه الكلية الوليدة لضمان نجاحها لما تتميز به من حساسيةواعدادات معقـــدة •

(٩) قسم التربية العالي :

وقد افتتح عام ١٣٨٦ هـ (١٩٦٦ م) لاعطـــاء دراسات تربوية لخريجي الجامعة بقصد اعدادهم فنيا لمهنة التدريس في المدارس المتوسطة والثانوية ويدرس الطلاب لمدة عام واحـــد بعد حصولهم على درجة جامعية ، ومواد الدراسة هي :

أ) أصول التربية العامة •

ب) أسس المناهج وأصول التدريس والوسائل السمعية والبصرية ·
ج) علم النفس التربوي ·
د) علم نفس الطفولة والمراهقة والصحة النفسية ·
هـ) تاريخ التربية ·
و) التربية المقارنة ·
ز) طرق تدريس خاصة (كل متخصص في مادة يأخذ طرق تدريسها) ·
ح) الصحة المدرسية والتربية الصحية ·
ط) نظام التعليم في المملكة وفي سائر البلاد العربية ·

وتعمل الجامعة حاليا على اقامة توازن بين الكيف والكم العلمي رغبة منها في ايجاد المواطن الكفؤ كما تولي الجامعة البحث العلمي عنايتها الخاصة فهي تشجعه وتحرص عليه بعد ان استكملت اجهزتها الفنية وتوفرت لديها المعدات والمختبرات والمراجع ، وبعد ان عاد اليها عدد وافر من السعوديين بعد ان تدربوا على البحث الجامعي في جامعات اوروبا وامريكا · وانضموا الى هيئة التدريس بالجامعة · وقد جعل البحث العلمي عاملا اساسيا في الترقية ·

وفيما يلي بعض الاحصائيات المأخوذة من سجلات الجامعة عن العام الدراسي ٦٧ ـ ١٩٦٨ م :

هيئة التدريس : عدد اعضاء هيئة التدريس (١٧١) موزعين على الجنسيات الاتية :

سعودي	٢٢	باكستاني	١٩	امريكي	٢
مصري	٢٤	هندي	٤	مغربي	١
سوري	١٣	فلسطيني	٧	استرالي	١
عراقي	٤٥	انجليزي	٧	اردني	١

الطـلاب

الكليـــة	منتظمون	منتسبون	طالبات	المجموع
الاداب	٤٢٦	٢١٨	١٤٠	٧٨٤
العلوم	٣٨٧	-	-	٣٨٧
التجارة	٣٩٧	٢٣٧	٢٧	٦٦١
الصيدلة	١١٧	-	-	١١٧
الزراعة	١٠٥	-	-	١٠٥
الهندسة	٢٩٣	-	-	٢٩٣
التربية	٤٧	-	-	٤٧
المجمـوع				٢٣٣٨

ويسمح لغير السعوديين بالالتحاق بالجامعة بحيث لا يزيد عددهم عن ١٥٪ مـــن مجموع طلاب الجامعة • ويقبلون حسب تسلسل درجاتهم في امتحان الشهادة الثانوية العامة ، وذلك بعد حصولهم على اقامة قانونية بالمملكة •

وتشترط الجامعة بالاضافة الى ذلك انيكون طالبالالتحاق فيها حاصلا علىالشهادة الثانوية العامة السعودية، أو ما يعادلها وفقا لمعادلة وزارة المعارف• كما يشترط انيجتاز بنجاح كشفا طبيا يثبت خلوه من الامراض السارية ، وان يكون محمـــود السيرة حسن السمعة • ويعطى الطالب السعودي كمـــا يعطى طالب المنح من غير السعوديين مكافأة شهرية قدرها (٣٢٥) ريالا كما يعطى غير طلاب المنح من غير السعوديين ايضا منحا دراسية اذا نجحوا في نهاية السنة الاولى بدرجة جيـد وكـــان سلوكهم الدراسي مشجعا •

وتشجع الجامعة الابتعاث وتعمل على اعداد هيئة سعودية كاملة للتدريس في مختلف كلياتها • ويبلغ عدد المبعوثين حاليا

للحصول على الدرجات العليا والدكتوراه (١١٨) مبعوثـا يدرسون في جامعات امريكا وبريطانيا واوروبا، وتجري الجامعة على سياسة مقررة تسمح بارسال (٢٠) مبعوثا سنويا ٠

وتعد الجامعة دورة في اللغة الانجليزية مدتها عام واحـد لمن يعينون معيدين او كانوا من خريجي احدى الجامعات العربية والنجاح في هذه الدورة شرط من شروط الابتعاث ٠

٧- جَامِعَة المَلِك عَبْدالعَزِيز الاهْلِية

جامعة الملك عبد العزيز الاهلية مؤسسة يلتقي فيها تعاون المواطنين مع الحكومة ، تعاون اشار اليه حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم في كلمته السامية حيث قـال : « ان فكرة تأسيس هذه الجامعة نبتت في فكر نخبة من اخوانكم قصـدوا بذلك خدمة العلم وارادوا ان يثبتوا للجميع بان في هذا البلـد الكريم رجالا يعملون وينشئون ولا يتكلمون ، لقد كان السائد في بلدنا انه لا يمكن ان ينجح اي عمل او يسيـر الا اذا كـان منوطا بالدولة او من ينتمي للدولة، وانه ليكفي هذا المشروع ان يكون رمزا لان يثبت ان في هذا البلد من يعمل ومن ينشيء ومن يتقدم اذا اراد ذلك ٠ »

وفي مستهل عام ١٣٨٤ ه تزايد شعور المواطنين بضرورة انشاء جامعة في المنطقة الغربية وتكونت لجنة تحضيرية قامت بمقابلة جلالة الملك فيصل المعظم (ولي العهد ونـائب رئيس مجلس الوزراء آنذاك) حيث عرضوا فكرة قيام جامعة في جدة، ووجدوا من جلالته تأييدا تاما تمثل في موافقة جلالتـه على امور اهمها :

(١) اطلاق اسم جلالة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود على هذه الجامعة ٠

(٢) الموافقة على ان يترأس جلالته افتتاح اعمال الهيئة التأسيسية للمشروع ٠

وفي اجتماع عقد مساء الاحد ٨٤/٤/٢٣ هـ تم انتخاب الهيئة التأسيسية من خمسة وعشرين عضوا من بين سبعة وثلاثين مرشحا بالاقتراع السري وتبع ذلك تشكيل لجان مختلفة لبحث الشؤون الفنية والادارية والمالية واستعانت هذه اللجان بنفر من المتخصصين الاجانب لابراز المشروع الى دنيا الواقع ٠

واتفق الرأي على البدء بكلية الاقتصاد والادارة لسد حاجة البلد الى مؤهلين في هذين الفرعين من التخصص من جهة وقيام الجامعة في مدينة تتمتع بمركز تجاري اقتصادي هام من جهة اخرى ٠

واستقبلت الجامعة الدفعة الاولى من طلابها صبيحة يوم السبت ٤ رجب ١٣٨٧ ـ ٧ اكتوبر ٦٧ اذ كان جميع اعضاء هيئة التدريس قد وصلوا كما ان المبنى المعد للدراسة كان كامل التجهيز وقبل حينئذ (٦٠) طالبا ٠

وتقدم الكثيرات من الفتيات يطلبن الانتساب للجامعة ورغبة من الجامعة في تهيئة فرصة التعليم الجامعي للفتيات فقد نظمت برنامج الدراسات المسائية لعدد (٣٠) طالبة لدراسة الاقتصاد وادارة الاعمال ٠

وقد قبلت الجامعة عام ٦٨ (٨٠) طالبا و (٤٥) طالبة في السنة الاعدادية ، وفتحت قسمين في كلية الاداب احدهما

للغة الانجليزية والآخر للاجتماع .

وبالجامعة حاليا اثنا عشرة استاذا متفرغا وسبعة اساتذة بعض الوقت ، كما يشرف على دراسة الفتيات في الدروس المسائية عشر سيدات ، وجميع الاساتذة رجالا ونساء اصحاب مؤهلات جامعية عليا ويحمل كثير منهم درجة الدكتوراه في فرع تخصصه .

الدراسة بجامعة الملك عبد العزيز

وتنفيذا لمشورة الخبراء وضعت الجامعة برنامجا توجيهيا يهدف الى معالجة نقط الضعف الموجودة لدى الطلاب واعدادهم للدراسة الجامعية .

وفيما يلي مواد هذا البرنامج وعدد الحصص المقررة أسبوعيا لكل مادة :

أ) مواد اجبارية :

ثقافة اسلامية	٣	تربية بدنية	٢
لغة عربية	٤	علوم	٢
رياضيات	٤ ـ ٥	لغة أجنبية	١٧

ب) مواد اختيارية :

يختار الطالب مادة واحدة فقط من المادتين الآتيتين :

أ ـ مبادىء الاقتصاد ٢

ب ـ مدخل العلوم الادارية والقانونية ٢

اساتذة زائرون :

وجهت الجامعة دعوة للاستاذ بنروز والاستاذة ايديت بنروز **زوجته** ـ الاستاذين الزائرين بالجامعة الامريكية ـ لزيارة هذه الجامعة والقاء محاضرات فيها والتشاور معهما في كيفية الحصول على العدد اللازم من اعضاء هيئة التدريس المؤهلين لمواجهة النمو المنتظر في عدد الطلاب والطالبات .

وقد قبلا الدعوة وقاما بالزيارة في الفترة من ٢٦ مـارس الى ٢ ابريل ١٩٦٨ م والقى كل منهما محاضرات على الطلاب والطالبات وتشاوروا مع رجال الجامعة وبعثا بعد عودتهما الى الولايات المتحدة بتقرير مفصل ٠

القبـــول :

قبلت الجامعة مبدئيا في عامها الاول (٦٠) طالبا ، ووضعت على كشف الانتظار (٢٦) طالبا من بين (١٤٣) طالبا للالتحاق، وذلك بالاضافة الى (٣٠) طالبة للدراسات المسائية ، وفيما يلي توزيع تخصصهم في الثانوية العامة :

	علمي	أدبي	مجموع
طالب	٢١	٤٧	٦٨
طالبة	١٣	١٧	٣٠
	٣٤	٦٤	٩٨

وبلغ عدد الطلاب الوافدين من مجموع عدد الطلاب المقبولين والمقبولات سبعة طلاب وتسع طالبات ، وبيان جنسياتهم كالاتي :

	أريتيري	اردني	باكستاني	حضرمي	سوري	فلسطيني	مصري	المجموع
طالب	١	–	١	١	–	٣	١	٧
طالبة	–	١	–	١	١	٥	١	٩
المجموع	١	١	١	٢	١	٨	٢	١٦

وقد صرفت الجامعة مكافات مشجعة بمعدل (١٠٠) ريال للطالب من جده ، (٢٠٠) ريال للطالب من خارج جده ، وقد نال هذه المكافآت :

١٨ طالبا من سكان جده
١٥ طالبا من خارج جده
ثلاثة طلاب من الوافدين المقيمين في جده
طالب من الوافدين المقيمين خارج جده ٠

وتقدم للالتحاق في نهاية العام الدراسي (٥٣) طالبا، (٢٣) طالبة ، نجح منهم (٣٩) طالبا وسبع طالبات ٠ وذلك في الدور الاول ، كما تقدم في الدور الثاني (١٤) طالبا ، (١٦) طالبة نجح منهم (٥) طلاب وست طالبات ٠ وقد حصل (١٣) طالبا وثلاث طالبات على درجة جيد جدا ٠

النشاط الرياضي والاجتماعي :

رغم ضيق امكانيات النشاط الاجتماعي والرياضي في العام الاول للجامعة فانها مارست الكثير من المباريات الرياضية في كرة القدم وكرة السلة وغيرها بين الطلاب وبين فرق الجامعة وفرق المدارس الثانوية بجده والاندية الرياضية المختلفة ، واقامت حفلات التعارف في بدء العام الدراسي والعديد من حفلات السمر التي تخللها تمثليات من تأليف الكتاب البارزين وبعضها من تأليف الطلبة انفسهم واخراجهم ـ وتعاونت الجامعة مع تلفزيون جده في اذاعة هذه البرامج كما قامت الجامعة بالكثير من الرحلات البرية والبحرية بعضها للدراسة وبعضها للترويح ٠

والقيت بالجامعة تحت عنوان الثقافة العامة عشر محاضرات في موضوعات تاريخية وعلمية ودينية ودراسات اقليمية واقتصادية قام بها اساتذة مختصون في موضوعاتهم ٠

المكتبة :

وتشغل المكتبة ثلاثة اماكن بمبناها خصص احدها للتجليد وقد ارتفع البناء الجديد للمكتبة وينتظر الانتقال اليه في الايام المقبلة ٠

وبالمكتبة حاليا (١٠٢٢٨) مجلدا منها حوالي (٥٠٠٠) وردت هدايا للجامعة وقد نظمت المكتبة على طريقة ديوي

العشرية مع بعض التعديل الذي يناسب المواضيع الشرقية • وتستعمل بطاقات مكتبة الكونغرس الاميركي ، وقد بلغ مجموع الاستعارات الخارجية خلال هذا العام الف كتاب لعـدد (٧٢) مستعيرا •

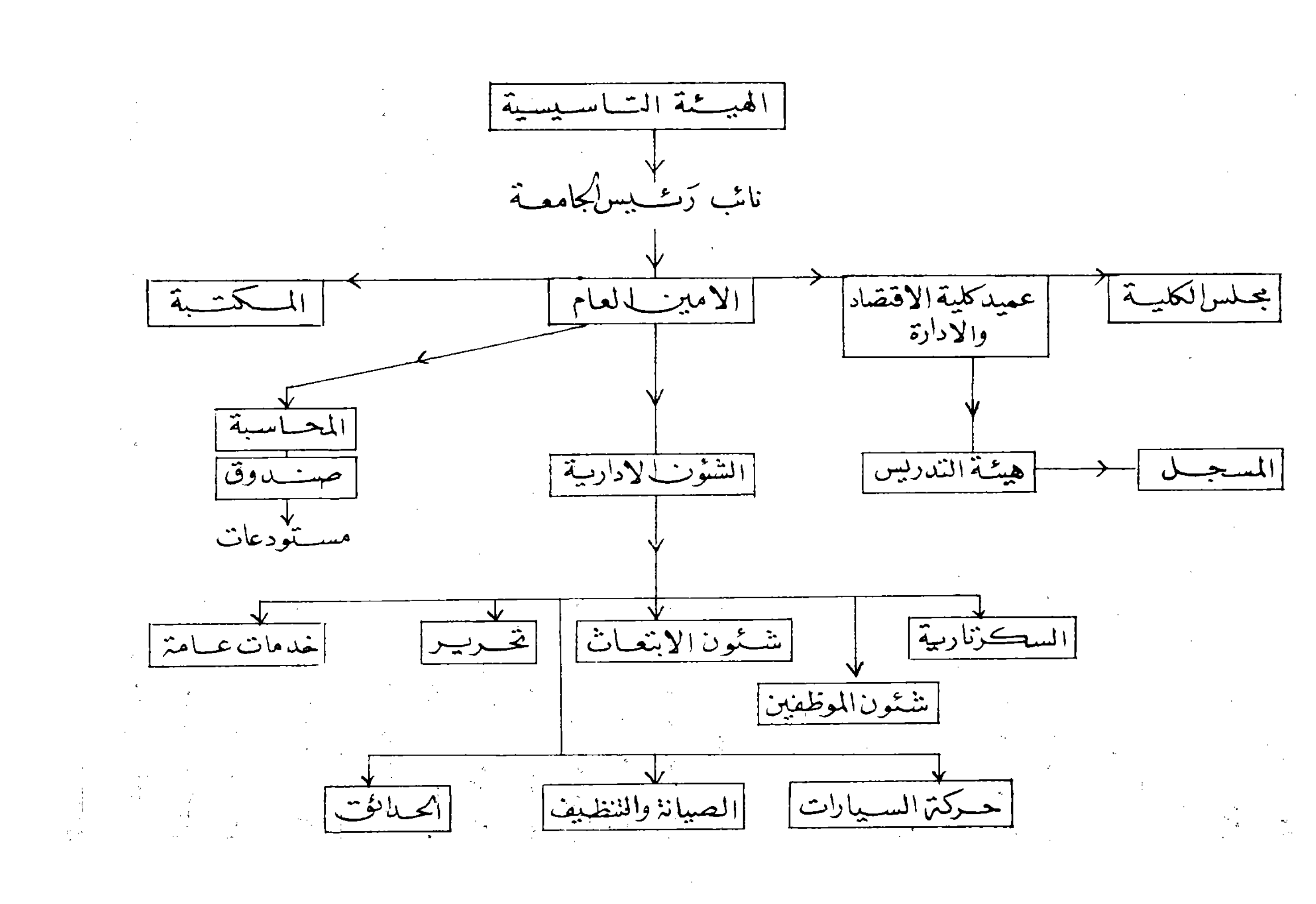
المعدات والمختبرات :

تسلمت الجامعة مختبر اللغة الذي اشترته من شركة (جيل) الامريكية وقد تم اعداد مكانه وتركيبه كمـا تسلمت مختبر العلوم من شركة (جالف كانب) البريطانيـة وبلغت قيمـة المختبرات والاشرطة التعليمية معا (٢٥٧٨٥٣،١٠) ريالا •

البعثات الخارجية :

لجامعة الملك عبدالعزيز عشرون منحة دراسية قدمتها لهـا وزارة المعارف انتفع بها سبعة عشر شابا وثلاث فتيات وهـم يدرسون حاليا في جامعات امريكا مواد التسويق والاقتصـاد وادارة الاعمال والمحاسبة وعلم النفس والتاريخ واداب اللغة الانجليزية ، وبقية الوان المعرفة الانسانية في الحقول العلمية وغير العلمية وبعثت الجامعة على نفقتها(١٨) استاذا واستاذة واحدة الى جامعات انكلترا وامريكا وفرنسا لدراسة المحاسبة والشئون المالية والمكتبات والاقتصاد والجغرافيا والجيولوجيـا وادارة الاعمال والتاريخ الحديث وعلم الاجتماع •

وقد حصل في نهاية العام الماضي اثني عشر طالبا وطالبـة واحدة على درجة الاستاذية • وفيما يلي تشكيل الجهاز العـام للجامعة :



الهيئة التاسيسية
نائب رئيس الجامعة
مجلس الكلية
عميد كلية الاقتصاد والادارة
الامين العام
المكتبة
هيئة التدريس
المسجل
المحاسبة
صندوق
مستودعات
الشئون الادارية
السكرتارية
شئون الموظفين
شئون الابتعاث
تحرير
خدمات عامة
حركة السيارات
الصيانة والتنظيف
الحدائق

المباني :

تشغل الجامعة حاليا مباني قديمة تكلف ترميمها واعدادها الشيء الكثير ، وهذه المباني قد تبرع بها لها معالي المرحوم الشيخ عبدالله السليمان ـ وزير المالية سابقا ـ

٨ ـ الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة

والغاية منها منح نفر من المسلمين المنتمين للامم الاسلامية فرصة الثقافة الاسلامية في أرض الدعوة المحمدية والثقافة الاسلامية كي يتزودوا بهذه الثقافة ثم يعودوا لبلادهم دعاة مسلمين يدعون للاسلام الصحيح ويشيعون افكاره بين مواطنيهم ويكونون قدوة مسلمة يقتدى بها ويسدون حاجة بلادهم الى هذا النوع من الدراسة ويكملون تلك الحاجة في المدرسة والحياة ، وترتبط هذه الجامعة بسماحة المفتي الاكبر ولها مجلس ادارة يرعى امورها وينظم شؤونها ولي شرف المشاركة فيه ·

٩ ـ الكلية الحربية

وغايتها اعداد الضابط المتخصص والمعد ثقافيا ومسلكيا لواجبه ووظيفته وسد حاجة الجيش بهذه الطاقات المتخصصة من أجل منفعة الوطن وحماية مقدساته والذود عن حياضه والدراسة بها فنية وثقافية ، وينتمي افرادها الى هذه الكلية بعد اجتيازهم المرحلة الثانوية العامة وتتبع هذه الكلية وزارة الدفاع والطيران ·

١٠ ـ كلية قوى الأمن الداخلي

والغاية من هذه الكلية اعداد ضباط مرافق الامن المختلفة واللازمين منهم لمديرية الامن العام ومديرية خفر السواحل والحدود والموانيء ومديرية الدفاع

المدني ويلتحق الراغب بها بعد اجتيازه للمرحلة الثانوية العامة، وهي تتبع وزارة الداخلية .

وقد أضيفت الى هذه الكليات ، في سنة ١٣٨٩ هـ كلية البنات بعد ان جرى التخطيط الكامل لها ودرست اطاراتها بمشاركة بين جهات الاختصاص من وزارة المعارف ومن الرئاسة العامة لمدارس البنات ومن جامعة الرياض ووزارة المالية، وسوف تكون هذه الكلية عاملا على اعداد المواطنة الصالحة لسد حاجة مدارس رئاسة البنات فى جميع الوان التخصصات المدرسية من علمية وغير علمية ويسمح حاليا بانتساب الفتاة لجامعة الرياض وكلية التربية بمكة ولجامعة الملك عبدالعزيز الاهلية بجدة .

التعليم مابعد الجامعي

أ ـ قسم الدراسات العليا بكلية الشريعة بمكة المكرمة ـ وقد اقيم في هذا العام قسم الدراسات الاسلامية بكلية الشريعة بمكة المكرمة واختير له أساطين الاساتذة من البلاد العربية حتى يستطيع ان يحقق غايته في ايجاد الداعي المتخصص والمدرس المتخصص وان يكون انطلاقه بداية لولوج مراحل التعليم ما بعد الجامعي الذي هو أملنا في مسيرتنا الحاضرة . ويسمح بالانتماء اليه لخريجي كلية الشريعة في حدود درجات معينة ونسب عالية ويمنح لخريجي هذا القسم شهادة ـ الماجستير في الدراسات الاسلامية .

ب ـ معهد القضاء العالي بالرياض : وهو دراسة عالية ينتمي اليها خريجو كلية الشريعة بالرياض وغايته اعداد قضاة متخصصين يستطيعون ان يحكموا بشريعة السماء في أرض الله

الخيرة وبتطور من المفاهيم الشرعية وذلك بعد ان تزودوا بالدراسات المقارنة من وضعية وغير وضعية حتى يحققوا تكامل اطار هذه الامة في تطور حياتها في جميع مرافقها ، ولهذا المعهد مجلس ادارة يرأسه سماحة المفتي الاكبر ويقوم هذا المجلس بادارة شئونه وتنظيم اموره وتخطيط سياسته ولي شرف عضوية هذا المجلس ، كوكيل لوزارة المعارف ٠

هذه نبذة سريعة ولمحة مختصرة عن مراحل التعليم الجامعي الذي تخطط له كي يسير في طريق النماء والامتداد ليحقق لمسيرة هذه الامة النجاح ويكفل لها الاكتفاء الذاتي ويمنحها المقدرة الادارية ويمكنها من ايجاد الموظف المتخصص والباحث العلمي ومن السير نحو حياة أفضل ٠

الفصل التاسع

مستقبلنا التعليمي

عرضت في الصفحات السابقة خلاصة تجاربنا خلال هـــذه الفترة الكبيرة الغالية من حياة امتنا التي سلكت فيها الكثير من طرق التجربة والتبلور مع الحياة والتكيف مع الامـال والآلام ، وقد يسرت هذه الحقبة لمجتمعنا ان تتضح معالمـــه وان يتحسس طريقه وأصبح ميسورا للمخلص الواعي ان يتعرف على احتياجاته للنمو والتطور من الوجهتين السياسية والاجتماعية ، وانه لمـن جميل الواقع ان تتحد وجهتا النظر هذه الى المدى الواسع الذي يمكننا من تحقيق كل تطور هادف فالدولة ـ بحمد الله ـ اسلامية قد وجدت كيانها في تبني الدعوة ورفع رايتها بعد ان هزمت بها قوى كثيرة وكبيرة • والمجتمع متدين مسلم يرتقي اسلامه بـه الى حد الايمان الذي يملك القدرة على التضحية باغلى الاماني مراحل الاحلام في سبيل الاحتفاظ بعقيدته والحفاظ عليهـا •

وهكذا اجتمعت الرغبتان في ظل دين كتب له الخلود والنماء، يعني القدرة على التطور والاتساع الملائمين لكل زمان ومكان مما يمكننا من وضع سياسة تبنى على الاسلام وتعي مفاهيم التطـور والحاجة تستنبطها من هذا الدين وتعلنها عالية ، ففي حدود هذا الخط العريض علينا ان ننطلق في مفهومنا التعليمـي منه وان نقيم مسيرتنا التعليمية على ضوئه ـ خطة ومنهجـا وكتابـا واعدادا •

وعلى ضوء ذلك نواجه مشاكلنا التعليمية بواقعية وحلـول عملية تحقق لنا كسب الوقت واللحاق بركب الحياة المتطورة في عهدها الجديد ، عهد التكنولوجيا ، يضـاف الى ذلـك احتساب الظروف التي واجهتنا نحن معشر الامة العربية التي نحن منهـا بمثابة القلب في الجسم البشري ، فالنكسة التي اصابت الامـة العربية كان النجاح الاساسي فيها للمعتدي يرجع الى تقدمـه العلمي والتقني •

لهذا فان منطلقنا الجديد يجب ان يقوم في نظري على امرين:

اولهما : ان نعيد تخطيط تعليمنا وانظمتنا التربوية على مفهوم واضح من نهج اسلامي متكامل يرقى بالحياة الى المستوى الذي يجب أن نتعايش فيه مع الامم الناهضة بعقلية متحررة وأسس واضحة تحمينا من شر التقليد، وتحول بيننا وبين الجمود تعيد تنظيم المجتمع بحيث يستطيع ان يبتكر ويفكر وان يدرس وينفذ ، وهذا النهج المتكامل هو المعيار الذي يوجه الامة في مصيرها ويرشد المعلم في عمله ويغذي الشاب في دراسته فيصبح كل متعلم حاميا لاسلامه راعيا لمسؤوليته مدركا لواجبه يسعى الى اكتشاف المجهول ويوائم بين الخير والشر ويكسب نتيجة لاستقلاليته المتحررة الزمن الذي اضاعه الغير في التجربة والدرس فيكسب بها فرق الزمن ويلحق بالركب الناهض •

وثانيهما : اتخاذ سياسة تعليمية موحدة بين الامة العربية جمعاء تستمد اطاراتها ومفاهيمها من هذا المنطلق المتكامل لكي يسود دين الله في حياتنا المتطورة ويجعلنا نستشعر في انفسنا وفيما نلقنه للنشء اننا امة محمد بن عبدالله ، وعلينا ان نعيد لديننا كرامته وعزته والتي لا تتم الا باستعدادنا وقدرتنا على التطور والابتكار في خطى توازن بين الماضي والمستقبل وتتعايش مع الحاضر وباعداد تتعاون فيه جميع قوانا العربية والاسلامية بصورة نسد فيها نقصنا ونقيم كيانا متكاملا وفقا لمنهجنا فتلتحم امكانياتها في تناغمية « هرمونية » متسقة تعيد بناء الهيكل قويا متكاتفا ، فمثل المؤمن كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو اشتكت منه سائر الاعضاء بالسهر والحمى، كما جاء في معنى حديث نبينا ــ محمد صلى الله عليه وسلم ــ فلنسر على منطلق من هذا المفهوم وعلى واقع لارضنا الخيرة مهبط رسالات موسى وعيسى

ومحمد عليهم السلام • ومتى تحددت الاطارات والمفاهيم فانه يصبح في امكان كل امة ان تنفذها من جانبها وفقا لظروفها اذ في نظري انه حين نحرص على اتخاذ سياسة حربية موحدة ومنظمة الا ننسى مهمة توحيد التعليم في التغلب على كل ممتد يطمع في أرضنا وينوي استغلالنا •

من اجل هذا وذاك فانني انادي مخلصا بضرورة اتخاذ كل الوسائل واستخدام كل الطرائق من اجل تحقيق سياسة تعليمية جديدة موحدة وهادفة وصالحة ، تستطيع امتنا العربية من خلالها ان تحقق التكامل العلمي وتستطيع ان تحقق للاجيال المقبلة وحدة تفكير واتحاد رأي يعيش بها قويا عزيزا متسلحا لمواجهة الاحداث التي سوف تقبل عليه وتيسر له التفوق التقني والعلمي بحيث يستطيع ان يصمد ضد كل معتد اثيم على ارضه التي هي مطمع الكثير ، لا لانها ارض للبترول شريان الحياة والحضارة فحسب بل لما تحتويه رقعتها الكبيرة من خير يتمثل في كنوزها الزراعية والمعدنية بجانب استراتيجية موقعها الجغرافي •

والاهتمام بالعلم الحديث يجب ان نتخذه قاعدة اساسية لنا في حياتنا على أساس من المواءمة بينه وبين قيمنا الروحية، ففكرة علمية ناجحة يكفي ان تحقق لنا عيشا كريما يجعل أهل الارض يسعون لكسب ودنا ومزيد احترامنا •

على ضوء هذا المفهوم ـ في نظري ـ سواء فيما يتصل باتخاذ منهج تعليمي اسلامي متكامل واضح المعالم ومحدد الاطار او باتخاذ التوحيد التعليمي قاعدة نلتقي فيها جميعا مع الامم العربية يجب ان يعاد تخطيط سياستنا التعليمية ووضع منهجنا واعداد مدرسينا وشبابنا لتوجيه الاجيال المقبلة •

ذلك انه لا يخفى ما للمناهج من اثر كبير في تحقيق النهج الاسلامي لانها هي الوسيلة الاساسية لتحديد الطريق الى خدمة المجتمع الذي سنعيش فيه مع ادراك كامل للتطور الذي سيطرأ على حاجات المجتمع خلال العشرين والثلاثين عاما القادمة والتي سيصبح فيها جيل مدارس هذه الايام اعمدة الواقع والمسيطر عليه في ذلك التاريخ ·

وكعود على بدء — لما ذكرناه آنفا من ضرورة قيام منهج دراسي اسلامي متكامل فيه الملامح الجديدة للمجتمع الاسلامي الذي قررنا انه مجتمعنا الجديد بعد ان اتسمت بوضوح معالمه — فانه يجب علينا ان نعيد كل تخطيطنا وسياستنا التعليمية وفقا لهذا المفهوم بصورة واضحة متكاملة نواجه بها هذا المنطلق ونرسم في ضوئها طريقنا الجديد الى حياة نعيش فيها مع بقية البشر ونناقش مسائلنا في صراحة ووضوح لنختار بين ان نعيش عيشا كريما نكون فيه في مركز القادر ، او نخضع للامر الواقع ونأخذ منه ما تمليه الضرورة فنعيش عيشة التابع الذي يرجو غيره ويخاف غده ·

ان علينا ان نحقق لمفاهيمنا الاسلامية قدرتها على انجاح المسيرة في امان ونجاح وغلبة بحيث لا تتجافى وطبيعة هذه الحضارة ·

ان انطلاقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب التي عمت شبه جزيرة العرب أكدت أن الاسلام قادر على انجاح المجتمع ورفع مستواه وتقبله لكل مفهوم جديد في كل زمان ومكان وانه السبيل الى الخير والعزة ، كما أبدى لنا «مالكولم اكس» في كتابه (حياة مالكولم اكس) وهو زنجي اميركي ان زنوج امريكا حين اتخذوا من الاسلام شعارا وعملا استطاعوا ان ينالوا الكثير من

كرامتهم في المجتمع الذي يحيونه وان الاسلام استطاع بعد أن تمسكوا به ان يجعل من ضعفهم قوة ..

انني استشعر ان امة الغرب حين درست مبادىء الاسلام وتفهمت اسسه وتعمقت في مفاهيمه ووضحت لهـــا فلسفته اتخذت منه نبراسا في عملها جعلها تستطيع ان تعيد بناء حياتها هذا ما شهده الشيخ محمد عبده بعد ان زار اوروبا وتعايش مع حياة أهلها مما جعله يقول « اني وجدت اسلاما ولم أجـد مسلمين » من هذا نستطيع ان نتعرف على فلسفة المجتمـــات المتقدمة ونبحث عن اسرارها ونسبر غورها ثم نتدارس على ضوء من صحيح اسلامنا الذي لا يعتمد التقليد طريقا والاستكانة اسلوبا بل يقوم على التفكر والبحث والدرس والاجتهاد الذي يظل بابه مفتوحا حتى يوم المعاد .

اذا قومنا الموقف في صراحة وتحرر وتفكر وتأمل بأسلوب علمي وتحليل رياضي سوف يتبين لنا موقفنا واين نضـــــع اقدامنا ، ثم نسعى حثيثا الى اتخاذ كل وسيلة للتطور الهادف الخير ولمواكبة ركب الحياة، ولأن نكون مؤمنين أقوياء خير من ان نكون ضعفاء ، فاليد العليا خير من اليد السفلى والعمـــل الصالح يرفعه الله الى عل . لذا فاني اضع ثقلا كبيرا على رسم الاطار متكاملا ومستوعبا وقادرا نحقق به في حزم وثبات وصبر وسائل هذه المسيرة وعدتها وعتادها .

اما التفكير في ان يكون هذا البرنامج برنامجا موحدا لامـــة العرب فمرده انه لم تعد الحدود والحواجز الادارية تحول دون وحدة مصير الامم ، فأمة العرب تربط بينها آمال عدة وتجمعهـــا الآم كثيرة . هذه الالآم والآمال هي من واقع الحال لما يربط بينها من وحدة اللغة وسيادة الاسلام ولان ارضها مهبط كل دعوة

من يهودية ونصرانية ومسلمة ، ذلك أمر قضى به خالق هذا الكون وحتمية فرضها الواقع ، ولهذا فانه حري بها ان تعيش حياة الابتكار لا التقليد وان تجد في تجمعها ما ييسر لها استقلالها الفكري وتحررها من اي ارتباط عدا ما تمليه ضرورة الحياة ، ولن يستشعر العالم القوي بقيمة هذه الامة وقدرتها ومنعتها، الا متى عرف انها امة موحدة في تفكيرها وفي تمسكها بمعتقداتها ، وقد لا يتحقق هذا التجمع الفكري والعقائدي في يوم وليلة بل يجب ان يسبق بتوعية شاملة توضح له ان أولئك الذين يعملون على ان نحتقر عقائدنا وان نستخزي من تراثنا هم أنفسهم يقدسون شعائرهم ويحترمون تراثهم وان كثيرا من معاقلهم العلمية انما قامت وتقوم بها دور دينهم ولو تظاهروا بغير ذلك لكي يجردونا من تاريخنا وتراثنا حتى نصبح تبعا كمن يسير في فلك القادر العزيز ، هـــذا ما يعبر عنه في نظري في المفهوم الحديث لعملية «غسيل المخ» والسيطرة على النفوس والرغبة في استمرار السيادة ، وهم حين يجردوننا من مفاهيمنا حيال مقدساتنا ، انما يدفعوننا لكي نستشعر اننا امة زراعية بدائية قابعة في ركب التخلف وفلك التبعية ، فيداخلنا بشعور او لا شعور الاعتقاد بأننا غير قادرين على ان نتقبل العلم الحديث، وهذه فرية يضللون بها عقولنا ويقضون على طاقاتنا ، انها لون جديد من الاستعمار ، بل اخطر انواعه ، فاستعمار الفكر لا ينتهي ..

ونحن حينما نرجو ان نحقق سياستنا التعليمية على نهج اسلامي متكامل تسير عليه امتنا والامم العربية بصورة تحوطها المرونة السليمة وتظللها النية الحسنة ، يجب علينا ان نلتقي مع الامم المسلمة على اساس آنه لا فرق بين العربي والمسلم ، فالعرب هم قلب الاسلام واسباب عزته ، ونحـــن بهـــذا لسنا

بمتعصبين ولسنا بمنعزلين ولسنا بمكابرين فقد عايش اسلامنا في ايام قوته كل أمم الارض من المؤمنين بأديان اخرى وكانوا منا اخوة اعزاء لهم ما لنا وعليهم ما علينا نتبادل معهم خير المفهوم ونلتقي معهم في بناء عزة الانسان وكرامة الانسانية ·

لهذا فاني ارجو ان تقوم سياستنا الجديدة على منطلق من تكامل المنهج الاسلامي بمفاهيم واضحة وأسس جديدة تعد لها الرجال وتجند لها العقول التي تقبل التطور وترعى المسئولية وتوائم بين ما يحقق لنا القوة الدنيوية ويكسبنا سعادة الاخرة ·

وأجمل وجهة نظري فيما يلي :

اولا : تقوم مناهجنا الجديدة على اسس من التحرر الفكري بما يكفل ظهور شخصيتنا ويقضي على الاستعمار الفكري الذي تحياه العقول العربية والاسلامية ، واعني بالاستعمار الفكري : كل سيطرة اجنبية ، وحتى تسمح هذه المناهج الجديدة لافكارنا بالانطلاق الى العمل والتفتح والانفتاح وحتى تظهر استقلالية هذه المناهج استعداداتنا · فاذا ما مررنا بالتجربة الجديدة التي تحقق لنا استقلال مناهجنا وقيامها على اسس قوية وركائز ثابتة من ماضينا التليد ومن واقع حاضرنا ، فكل امة لا ماضي لها تعجز عن ان تعايش حاضرها، فيجب أن نعود شبابنا الصاعد هذه الروح الجديدة لكي يتفاعل مع مفاهيمها ويعيش متحررا في عقليته ونفسيته ويستشعر القوة والعمل والعزة التي تكفل له بقاء أفضل ومقاسمة فعالة في المجتمع الدولي ·

ثانيا : ان نوائم في اعداد مناهجنا بين تراثنا العربي والاسلامي وبين متطلبات العصر الذي نحياه والذي سنحياه ، اننا اذا انطلقنا نحو مفاهيم عصرنا دون ان نقومها «نقيمها» على اسس من تراثنا الحضاري ومفاهيمنا الاسلامية والروحية ، فسوف نفقد شخصيتنا حين ننقادمنجرفين بتيار التقليد لحضارات قد لا تلائمنا ، فتنحل شخصيتنا ويضيع كياننا وننغمس في حياة مادية صرف يعاني منها عالم اليوم المتقدم اشد المعاناة ، ويسعى لايجاد حل لمستقبله حيالها · ولذلك فمتى قامت مناهجنا الجديدة على مواءمة سليمة بين تراثنا وماضينا وبين ما يجب ان نعيشه ونتعايش به بما يحقق المفهوم الصحيح لهذا التراث واستمرار حياتنا في تقدم وفاعلية واحترام ، فاننا سنحقق لاجيالنا القادمة حياة أفضل تقوم على شخصية مستقلة ، قوامها العمل والفهـــم

معا ، وسيتبع هذا ايضا توجيه عقول نشئنا وجيلنا الى استشعار قيمة المهنة وحبها المتبلور معها على اساس من المفهوم السليم يقودنا الى الوقوف على قدم المساواة مع بقية الامم التي سبقتنا في هذا المضمار وان عالم اليوم الذي استطاع الوصول الى القمر والمريخ، سوف لا يشعر بوجودنا الا متى اشعرناه بأننا أمة تستحق الحياة واننا مثل بقية العالم ان لم نفضله في هضم مفاهيم التكنولوجيا ولا يتسنى لنا هذا التغيير الا بعمل دائب وبتوجيه مهني مستمر نغزو به عقول النشء يتلقونه ضمن مواد الدراسة وتعاونه في ذلك وسائل الاعلام بنوعية كافية .

ومتي استطعنا تحويل عقلية الناشئين هذا التحويل فاننا نكون قد مكناهم من اجتياز الطريق بنجاح واستطعنا ان نمكنهم من قابلية التفاعل والتجاوب معها ومن ثم يفعلون وينجحون . وهنا يبرز دور الماضي في هذا المفهوم الجديد ويجب ان تشتمل مناهج التاريخ على القدر الكافي بما يكفل القدوة في كل شيء ، وان يجسد بها سير الرجال المسلمين الذين حققوا فاعلية وابتكارية في العلوم ، كابن الزهري والزهراوي وابن نفيس بما حققوه في الطب ، والخوارزمي بما حققه في الجبر والرياضيات ، وابن رشد بما حققه في الفلسفة ، وابن سينا بما حققه في تشخيص الامراض الباطنية «الباثولوجي» والبيروني وابن يونس والطوسي والخيام بما حققوه في الفلك . وابن الهيثم بما حققه في البصريات ، وغيرهم حتى يتحقق للشباب الناشيء التوجيه الكافي. فان الحضارة الانسانية الحالية ليست وليدة الساعة ، بل هي وليدة ماض مجيد طويل أسهم فيه الرجال العرب والمسلمون بما ارسى الاسس والقواعد ، وان يتجسم هذا التوجيه المهني بالقدر الكافي لتحقيق المفهوم والمنطلق الجديد للمفاهيم التكنولوجية وان يحقق المنهج في مواد العلوم، العلوم نفسها لا ان يضيع وقتا كبيرا على الطالب في تاريخ العلوم فقط .

ثالثا : ان نعتبر الترجمة رائدا اساسيا لجميع موادنا العلمية والتكنولوجية وذلك بنقل ما وصلت اليه الحضارة الانسانية بجميع اتجاهاتها في هذا المضمار الى لغتنا حتى نستطيع بهذا اشاعة الصالح منها بين اكبر عدد ممكن من طالبي الدرس وراغبي المعرفة وحتي يستشعر شبابنا قيمة لغتهم وامكانياتها في نقل التراث العلمي من اللغات الحية وبذلك يخامر الشبان الاعتزاز بهذه اللغة ، لا أن يشعر أن وقته يضيع في تعلمها . فاللغة العربية اثبتت انها قادرة على التبلور والتكيف وهي ليست لغة ادب فحسب بل هي لغة ادب وعلم .

رابعا : ان تتسم مناهجنا بالواقعية ومسايرة الحياة ، فالتربية هي

الحياة ، لا أن نجعل شبابنا يعيش في خيالات يصدمها الواقع المرير بل ان نجعل من عملية التربية عملية جذابة واقعية تعيش حياة اليوم بما يمكـــن الشبان من التسلح الكافي بالزاد الذي يمكنهم من ولوج ابواب الحياة • ويجب ان نعتمد في هذه الواقعية على مفاهيم صريحة وواضحة لاسلامنا وما حققته نظرياته في عالم الحياة من نجاح يسر للمسلمين ان يكونوا قمة وقدوة في هذا العالم ابان كانوا هامة في قمة المجد • وفي جعل عملية التربية عملية حيوية يقتضي ان تشمل مناهجنا متطلبات حياتنا الخاصة والحياة العامة ، فنحن امة مقبلة على النضال والكفاح ولذلك يتحتم ان نتوسع في دراسة التاريخ ليستلهم منه شبابنا العظة والعبرة ، ويجب ان يشمل التاريخ ايضا دراسة قضايانا المعاصرة دراسة متكاملة تشمل الفلسفة وتوضح المفهوم وتمثل الرأي وتقيم الواقع •

وفي رأيي ان مادة التاريخ هي مادة متممة للعلوم الاسلامية لانهـــا تمثل القدوة وهي المجال التنفيذي للمفهوم الاسلامي واستخلاص العبرة منه •

خامسا : توسيع قاعدة التعليم وجعل مراحله مرحلة ثقافية واسعة ، وان نجعل التخصص في المرحلة الجامعية حتى يتيسر للشبان في هذه المرحلة ممارسة الوان المهارات ثم نتمكن من مراقبة نشاطهم وقدراتهم حتى يتسنى لنا توجيههم التوجيه السديد السليم وذلك بادخـــال مادة الاشغال والصناعة اليدوية في منهج هذه المرحلة ولا يتحقق ذلك لنا الا باتباع سياسة المدرسة الشاملة التي تمكننا من اكتشاف القدرات الشابة ومن ثم توجيهها التوجيه الذي نريده لمستقبلنا ولمستقبل امتنا العربية الاسلامية •

سادسا : تربية شباب الامة على الشعور بالمسئولية والاخلاص وان يقوم كل منهم بواجبه بروح وثابة وعزيمة صادقة وان يشعر حين يؤدي مهمته في أي جزء من الامة العربية أو الاسلامية أنه يؤدي واجبا نحو امته ووطنه وانه حين يستشعر الاخلاص في عمله فانه يخلق بذلك جيلا عربيا مسلما تعده الامة للازمات التي تواجهها ولمستقبل حياتها • وهذا يدعوني لان اشيد بدور التربية الوطنية كمادة دراسية يتعرف الشاب من خلالها على ما تقدمه دولته ومجتمعه لكي ينشأ محترما هذه الامة ومقدرا لهذه الدولة ، كما ينبغي ان ندخل التربية العسكرية في مدارسنا واعتبار ذلك ضمن مناهجنا حتى نجعل من شبابنا رجال ميدان حين يدعوهم الداعي فيكونوا ملبين له بقدرة ورغبة •

سابعا : ان يتم اعداد خطة توقت بعدد من السنين وان تتابع باستمرار لمعرفة ما تحقق منها وما لم يتحقق ومحاسبة المتسبب عن عدم نجاحها وان يعاد النظر فيها بما يكفل نجاحها وبما تقتضيه الظروف •

ثامنا : اعادة تخطيط برامج محو الامية بحيث تعم جميع الراشدين ممن فاتهم سن التعليم مع استمرار متابعتهم ، وعلى ان تشتمل البرامج جانبا من الاعداد المهني حتى يستشعر الراشد قدرته على التكيف مع المجتمع العربي الجديد ويساير المفهوم التعليمي العالمي ، على ان يتم اعداد برامج المكافحة بقدر مشترك بين الحكومة والاهالي الذين عليهم ان يؤمنوا ان كل اعداد تعليمي وثقافي ومهني للراشدين انما يعود عائده على انتاجهم وحسن ادارتهم لاعمالهم اضافة الى رفع مستوى الامة مما يجعلها قادرة على مواجهة متطلباتنا الجديدة وخوض غمار الحرب مع اعدائها •

تاسعا : بذل كل تعاون في اقامة دورات التدريب المستمر لرفع مستوى المعـــلم بصفة عامـة ولاعداده بصفة خاصة ليعمل في ضوء المفهوم الجديد الذي ننشده للتعليم في بلادنا وذلك لـــكي يتسنى له الفهم الصحيح ولكي يتمكن من المعرفة المطلوبة التي تيسر له رفع مستواه العلمي والثقافي والمسلكي بالقدر الكافي المتطور الذي يستطيع ان يغذي النشء بأسلوب يساير روح العصر ويتفق معه ، فالمعلم هو الاداة الحقة التي ننفذ بها المنهج المقترح واعداده بالمفهوم الجديد لنهجنا ، هو الخطوة الاولى لضمان تنفيذه بنجاح ، واني لانادي بالا تقتصر دراسة من يتخصصون في مواد الدين على هذه المواد وحدها بل يجب ان تمتد هذه الدراسة الى الاحاطة بالعلوم الحديثة وهضمها ، اذ بذلـــك نستطيع ان نحقق واقعية الارتباط القائم بين مفاهيم اسلامنا ، وهذه العلوم الحديثة ، وبذلك يصبح المتخصصون في هذه المواد قادرين ان يحكموا على كل مفهوم حديث بما يتبين لهم نتيجة لهذه الدراسة بعد تفكير تحليلي وبحث منطقي ، كما اني ارجو ان يكون في توجيه اعـــداد مدرسي المواد الحديثة قدرا يمكنهم من تفهم مواد الدين لكي يستشعروا قدرة الله في ظواهر الكون والحياة وان يعرفوا ان العلم يقود للايمان وان يغرسوا هذا المفهوم في ظواهر الكون والحياة وان يعرفوا ان العلم يقود للايمان وان يغرسوا هذا المفهوم في طلابهم كي يتعودوه وينشأوا عليه ويعملوا وفقا لمنهجهم •

عاشرا : ان يزود جميع المتخصصين في دراسات العلوم والطب وغيرها من الدراسات العليا الحديثة بدراسة اسلامية عميقة هادفة ومتكاملة حتى نستطيع ان نحقق بما يعد لهم من دراسة منظمة ومحددة تعقد لهم بعد تخصصهم لنكون بهم جيلا يرقي باسلامه في عمله وبعمله في اسلامه ويحقق بهذا وذلك القدوة الحسنة ويتحسس افراد الامة حين يتعاملون معهم قدرة هذه الثقافة الاسلامية وفاعليتها في الادارة الحديثة بأسلوب يزيل العزلة بين رجل العلم ورجل الدين ، هذا الواقع الجديد لمفاهيم الدراسات الاسلامية سوف يجعل الافراد

المسلمين يثقون بأن الاسلام وثقافته ومواده وتبني طرائقه وسيلة النجاح في الحياة وان الاسلام في مفهومه الحقيقي هو دين ودنيا معا وانه مسئولية كل فرد مسلم .

حادي عشر : كما اني ارجو ان تقام دورات في المواد الحديثة والتقنية لجميع متخرجي الدراسات الاسلامية والشرعية لتتضح لهم فلسفتها ويتبدى لهم كنهها ومن ثم يتسنى لهم بعد هضمها ومعرفة اسرارها وبعد كامل الاحاطة بها تكييفها بما يتفق والثقافة الاسلامية والدراسات الدينية تحقيقا للهدف من نجاح النهج الاسلامي والمنهج الاسلامي التعليمي .

ثاني عشر : ان تستحدث في الجامعة الاسلامية بمدينة الرسول دراسات للثقافات الاسلامية يجتذب اليها نفر من المتخصصين في علوم الكون والحياة من البلاد العربية الاسلامية يتزودون منها بثقافة اسلامية عالية تتفق ومستواهم الذهني ومكانتهم العلمية بما ييسر لهم ان يحيوا افكار الاسلام ومبادئه الحق في بيئته الاولى فاذا ما هضموها استطاعوا ان يحققوا القدوة في اجتذاب الانسان المسلم في كل مكان يعملون به ويعيشون فيه واستطاعوا بذلك اشاعة المفهوم الحديث لقدرة الاسلام الصحيح والذي يربط بين الحياة والدين ويقيم جسرا بينهما قوامه المحبة ولحمته العمل وشعاره « اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لاخرتك كأنك تموت غدا » .

ثالث عشر : وعلى ضوء من المفهوم الحديث للمنهج الاسلامي يمكن وضع الكتاب المدرسي ورسم المنهج التعليمي له بما يحقق الصورة التي نريدها لهذا المجتمع في ذلك التأريخ الذي نخطط له ، لانه مجتمع ابنائنا هشام واحمد وعمرو ، وفاطمة وهيفاء ورندة وعبير الذين سيحيونه ، ومن اجل هذا فاني آمل ان نعدهم بالاسلوب الذي يحقق لهم قدرة العيش في مجتمعهم الجديد والتواؤم معه والانفعال والتفاعل له وبه ، وسيكون آنئذ تطور وحياة أفضل ، هذه هي الفلسفة التي ارجو ان يتم في ضوئها تأليف الكتاب المدرسي لكي يتحقق الغرض الاساسي من وجود المدرسة وهو الاعداد للحياة ، لذلك يجب ان نعمل على ادخال المفهوم الاسلامي في كل كتبنا المدرسية في مختلف المواد ، ومتى استطعنا ذلك استشف الشاب الدارس قدرة الخالق في كل ما يدرسه وتسنى لنا من بعد ان نخلق في شبابنا مفهوما اسلاميا حقيقيا ينبع من خلال دراسة المواد الحديثة وغيرها بما يزيد من اقدامهم عليها واستشعارهم بأهمية دينهم واسلامهم ويمكنهم من احترام شخصيتهم .

رابع عشر : انني اعتقد ان العلاقة بين المدرسة لدينا والمجتمع في بلدنا تكاد تكون معدومة ، فرجل الشارع وموظف الوزارة وعامل المصنع والزارع لا

تهمهم المدرسة وليس لهم علاقة بها او ثقة فيها ، ولذلك فانهم لن يتركوا ابناءهم باكثر مما اقتنعوا او آمنوا بأنه كفاية لتقديمه لابنائهم ، فوسيلتنا اذا لاقامة مدارس تتحلى بها التربية المستديمة هي تكامل الاطار المدرسي في جميع صوره وبذل محاولة صادقة لربط الكبار بواقع المدرسة كي يعتبرونها جزءا من واقعهم ٠

اذا فعلنا ذلك استطعنا ان نأخذ الصغار ـ اي التلاميذ ـ اكبر وقت ممكن وستكون مدارسنا هي الوحيدة في الميدان دون منافس اذ ليس هناك اي مؤسسة اجتماعية تستطيع ان تنافس المدرسة ، متى فعلنا ذلك وبالتربية القويمة وحدها يمكننا ان نجمع بين اعداد الطالب للتعليم الصحيح واعداده للحياة يتفهم معناها ويتحسس واجباتها ويستشعر مسئوليته ويبدأ في ممارستها بصورة تدريجية تجعل منه مواطنا صالحا وانسانا مثقفا يسعى للتعليم في كل وقت وينمي اطلاعه في كل فرصة ويتزود بالمعرفة ويهتم بالبحث ٠ وهو بذلك يبني عقله وجسمه ، لا يستشعر الخجل من الانتماء للحركة الـكشفية او الانخراط في التربية الرياضية ثم ينزل ميدان الكفاح متسلحا قادرا وفاعلا ٠ انني ارى في اقامة التربية المستمرة بكافة وسائلها المحددة بساعات الدرس وبما بعدها ما يدفع الشاب الى استغلال فراغه في المكتبة او الحرفة او تدريب يديه واشباع قدراته واستعداده الى الرياضة التي تربي جسده والى الحركة الكشفية التي تقوي رجولته ، اكون حينئذ قد استطعت ان اعطي المدرسة دورا اكبر في حياة الطالب ـ اذ كيف اضع لهذا الشاب نشاطا منظما تحكمه رقابة وتسيطر عليه جهة ـ وباختياره ـ وسيكون الجواب على ذلك هو توسيع دور العلاقة ومفهومها بين المدرسة وبين الطالب على مستوى التوجيه ، لا على مستوى التوجيه المتعالي ولكن على مستوى تقديم الخدمات التي تحقق للطالب تلقائيا رغباته ونوازعه مصاغة في الاسلوب الذي يعتقد انه افضل له ٠

خامس عشر : ان علينا ان نكون مع الشبان في ايام الدراسة وفي العطلة المدرسية ، نقيم لهم نشاطات مختلفة تساير قدراتهم ونشاطاتهم نستنفذها ونوجهها ونعمل من اجل رفعها ٠ ونقيم لهم الرحلات العلمية ومراكز الشباب ونمنحهم بذلك الفرصة للتعبير عما يدور في نفوسهم مستشعرين انهم جزء من الامة بل هم املها ومن الحق ان نمنحهم فرصة التعبير والمشاركة وان يكون هناك نقاش يحقق لقاء بين مجتمع المستقبل ورجال الحاضر بما يحقق رسالة الاباء للابناء وبما يجعل من حياتهما معا تعاونا نحو الافضل وبما يزيل ما يشغل افكارهم ويطمئنهم على مستقبل حياتهم وبما يخلق لديهم حب العمل والمشاركة في الحياة وبما يجعلهم يؤمنون انهم قادة صغار في وطنهم وان يتم

ذلك في حب وشعور بأن الجميع يسعون لاقامة المجتمع الامثل يسيرون فيه على قاعدة نبينا ـ عليه الصلاة وأزكى السلام ـ بأن يرحم الكبير الصغير وان يوقر الصغير الكبير ـ اذا فعلنا ذلك استطعنا ان نحقق ان تكون مدرسة المستقبل لدينا مركز اشعاع ومصدر خير ٠

سادس عشر : ان علينا ان ندرك أهمية القراءة الحرة والاطلاع المتحرر من قيود الدرس وانها طريقنا لخلق رغبة البحث العلمي لدى شباب الامة ، ولا سبيل لذلك الا بمعرفة طريق البداية الذي يتمثل في رأيي في ان نجعل الكتاب رخيص القيمة المادية بصورة تزيل هيولنه وتجعل من زهادة ثمنه ما ييسر للطفل ان يلعب به ويحبه ويعتاده ومن ثم يحتاج اليه ـ فالكتاب حاليا بعيد عن يد الطفل لانه يمزقه وبعيد عنه لانه ثمين وبعيد عنه لانه هيولي ـ اذا استطعنا كما ذكرت جعله رخيصا ومتداولا امكننا آنئذ ان نبني مكتبة الطفل ومن ثم مكتبة المدرسة ومن ثم المكتبة العامة واستطعنا ان ننجح في تعميم هذه الانواع من المكتبات لاننا لا نريد مباني تقام أو كتبا ترص ثم تظـــل بعيدة عن تداول اليد المحتاجة اليها ولكن علينا ان ننطلق من نقطة البداية لنحقق الغاية في ايجاد رغبة القراءة الحرة البعيدة عن قيد الدرس واسوار التحصيل والتي نتمكن من ان نوجه بها الى منطلقنا الكبير في البحث العلمي والتحليل المنطقي، متى استطعنا تحقيق ذلك جعلنا من الكتاب جزءا من الممارسة المدرسية يحتاجه الطالب ، ومتي استطعنا ان نربط حاجة الرجل المادية بقدر ثقافته احتاج الى الكتاب رفيقا له في حياته ، وعندئذ سينشيء الرجل مكتبته وتعم وسينشيء الطالب مكتبته وتعم وكان لك البدء ، ووجد الطفل الكتاب ٠

واستطعنا بعد ذلك ان نقيم مجتمعا مثقفا ومجتمعا باحثا ومجتمعا عالما ومجتمعا دارسا وعلينا ان نلقي بين أيدي هؤلاء جميعا كل ألوان المعرفـــة مستبعدين منها ما يقود الى الانحراف ٠

سابع عشر : تخطيط التعليم النسوي بما يحقق لنصف الامة ان يتكيف مع متطلبات الفترة القادمة من حياة الامة بحيث لا يظل هذا النصف متعطلا او معدا اعدادا لا يتفق مع طبيعتها لنضمن بهن سلامة الاطفال وتربية الناشئة على ايدي امينة وقادرة وواعية تفهم الحياة وتعرف المستقبل وتعد له ابتداء من لغة المهد وان يهيء العدد اللازم منهن لسد حاجة الوان الحياة التي يصلحن لها وتتفق مع ديننا وأهدافنا ومبادئنا ٠

ثامن عشر : وعالم اليوم يقوم على التخطيط يتحسس متطلباته ويعمل لها بخطى متكاملة وبدراسة مقارنة تقوم على التحليل العلمي على ضوء من الاحتياج والحاجة بحيث لا يكون هناك تغيير في تخصص او زيادة في اخر ٠ وسياسة

التحسس للمستقبل والعمل له منطلقا من الحاضر على ضوء الخامات والقدرات الحالية والتوقعات المستقبلة اصبحت المنطلق بنجاح الامم ، وهي في الطاقات البشرية الزم لانها تحقق الاكتفاء وتحول دون البطالة وهل هناك أخطر من بطالة اصحاب الياقات البيضاء - وفي نظري ان ما جاء بسورة يوسف عليه السلام التي صورت السنين العجاف والاخرى السمان ما يدل على وجوب التخطيط الشامل لكل مرافق حياة الامة من اقتصادي وتعليمي وتخطيط التعليم معناه ضمان نجاح خطة المستقبل وترجمة ناجحة لها .

هذه هي الملاحظات التي عن لي تسجيلها ، ولا أعتقد انها كل ما يمكن قوله في هذا الصدد ، فلقد أردت بها اسهاما في انطلاقة جديدة تعبر عن امال واماني الامة وأود ان اقول ان مجتمعنا العربي بصفة خاصة والمجتمع الاسلامي بصفة عامة ، قد شغلته الاحداث السياسية الخطيرة التي نعيش مأساتها اليوم وباعدت بينه وبين الاهتمام بشئون العلم والتربية في وقت هو أحوج ما يكون اليه اليوم من اي وقت مضى الى توجيه عناية واهتمام خاص بالتربية والتعليم كمرفق حيوي هام له خطورته وأهميته وحساسيته وله أثره الكبير في اقامة مجتمع نام متطور .

انني على ثقة تامة من ان مجتمعنا العربي والاسلامي بعد ان اثبتت احداث الشرق الاوسط مدى قوته مجتمعة في الميزان الدولي في ضوء امكانياته البشرية والاجتماعية والاقتصادية يحاول في جهد واخلاص السعي نحو مستقبل تربوي أفضل . ولكن هل تحقق لكل بلد عربي او اسلامي ما يصبو اليه من رقي ونهضة وتقدم في المجال التعليمي ؟ ان هناك من الحقائق التي لا تقبل الشك او التأويل ان في مجتمعنا العربي والاسلامي رجالا عظاما لهم وزنهم في التربية والتعليم وخبراتهم التربوية العميقة وهم يشكلون طاقات تربوية كبرى لو انتظمت في عقد واحد لاصاب خيرها المجتمع العربي والاسلامي بأسره . هذه

الطاقات تساهم اليوم في نجاح أمريكا وغيرها يجدهم الزائر منتشرين هنا وهناك وهل من الحق الا تستنفد طاقاتهم بلادهم وامهم التي تشكو الظمأ ، وتذكرني بقول الشاعر : «كالعيس في البيداء يقتلها الظمأ والماء فوق ظهورها محمول » .

ولهذا أنظر بعين الامل الى اليوم الذي يكون فيه لمجتمعنا العربي والاسلامي كله مؤسسة تربوية تضم هذه الفئات التربوية الصالحة ويختار لها ممثلون من كل بلد عربي واسلامي على مستوى عال من المؤهل والخبرة ويوضع لهذه المؤسسة التربوية نظام واضح المعالم وميزانية سنوية سخية ضخمة يشترك في تمويلها جميع الدول العربية والاسلامية على ان تظل هذه المؤسسة بعيدة عن أي مؤثر سياسي أو غيره ، ويكون لها كيانها الذاتي واستقلالها ، وتضطلع هذه المؤسسة التربوية بمهام التربية والتعليم في جميع البلاد العربية والاسلامية بحيث تصبح كهيئة استشارية تربوية لرأيها التربوي والعلمي تقدير واحترام من اي بلد عربي واسلامي ويكون من مهام هذه المؤسسة دراسة كل الشئون التربوية وفق اخر التطورات التربوية العالية ويشمل ذلك المناهج الدراسية والكتب والمكتبات المدرسية والوسائل التعليمية والاجهزة والمعدات التعليمية ، وكل ما له صلة بالعملية التربوية وتكون على اتصال وثيق ودائم بوزارة التربية والتعليم في كل بلد عربي واسلامي تقدم له النصح والتوجيه السديد وتمده بالوثائق التربوية والكتب العلمية والتربوية والثقافية .

وان وجود مثل هذه المؤسسة التربوية سيكون له اثاره الحسنة في تقريب وجهات النظر وتقوية اواصر المحبة والالفة وفي وضع سياسة تربوية عربية واسلامية شاملة .

فعالمنا العربي والاسلامي اليوم يواجه تيارا عاصفا لا يقوى على الوقوف أمامه وحده الا اذا أصبح مجتمعا واحدا متماسكا قوي البنيان لتكون له العزة والكرامة والسؤدد ولرأيه وزن وقيمة في المحافل الدولية سياسية كانت أم تربوية · انها التربية بكل معانيها وأهدافها ومثاليتها طريقنا الوحيد الى الصعود الى قمة المجد وبلوغ ما نصبو اليه من حضارة ورقي وسمو ، والى ما يحقق لنا توازنا دوليا وكيانا في المجتمع الدولي الكبير ·

كلمة الختام

هذا عرض سريع واحصاء شامل لتطور التعليم في مملكتنا العزيزة الغالية على قلوبنا شمل مراحل التعليم العام بجميع انواعه ومراحله ، والتعليم الخاص والفني ، وانتهى بالتعليم العالي والجامعي بمختلف ألوانه ٠

وقد اشير فيه الى مجهودات حكومة جلالة الفيصل العظيم في ميادين الثقافة العامة لتعليم الصغار والكبار وميادين تعليم الفتاة وتعليم المكفوفين ومتخلفي الذكاء ، ورغم ضخامة هذا المجهود الذي بذل في ميدان التعليم في فترة وجيزة لم تتعد خمس عشر عاما امتلأت فيها حياتنا الاجتماعية بضروب التفكير وفنون التخطيط لنشر التربية والتعليم ، فما زال الطريق امامنا طويلا ، وما زلنا بعد في مفترقه اذا اردنا حقا اشاعة نور المعرفة في مختلف بقاع المملكة بين سكان قراها ومدنها المنتشرة على جبالها وفي اوديتها وبواديها ، ولعل وزارة المعارف في وثبتها هذه قد اعدت من الرجال والطاقات ما يسمح للدولة ان تنفذ في طمأنينة سياستها في الانماء الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي والصناعي والزراعي مستغلة هذه القوى الفعالة التي تنتجها جامعتنا وبعثاتنا العلمية الوفيرة العدد والمتنوعة الاختصاص ، لتقف في الصفوف الاولى من مراتب النمو الاقتصادي

والاجتماعي بين دول العالم مستعيدة مكانتها على ضوء سابق امجاد الامة العربية والاسلامية .

وانني لفي ثقة المؤمن بربه أوكد ان مسيرتنا قد اكتسبت صفة الاستمرار والازدهار وان امتنا قد اخذت مـــــكانها في الحضارة الانسانية بعد ان ألبستها ثوبا من السلام في هدى من الله راجين لها كل نماء وتوفيق .

مراجع هذا الكتاب

١ ــ تقرير وزارة المعارف لمؤتمر التربية الدولي الحادي والثلاثين لسنة ١٩٦٨ والمنعقد بمدينة جنيف .

٢ ــ تقرير وزارة المعارف عن مؤتمر اليونسكو لسنة ١٩٦٦ م والمنعقد في مدينة باريس .

٣ ــ الكتاب الاحصائي لوزارة المعارف لسنة ١٩٦٨ .

٤ ــ تقرير الرئاسة العامة عن تعليم البنات لسنة ١٩٦٨ م .

٥ ــ كتاب جامعة الرياض .

٦ ــ تقرير الاستاذ اسماعيل القباني ــ وزير معارف مصر سابقا ــ عن وزارة المعارف والمقدم لوزير المعارف في سنة ١٣٧٥ هـ .

٧ ــ تقرير الاستاذين محمد عبدالهادي وحمدي علي ــ عن وزارة المعارف ، والمقدم لوزير المعارف في سنة ١٣٧٧ هـ .

٨ ــ تقرير الدكتور خالد بوظو ، عن وزارة المعارف ، والمقدم لسمو وزير المعارف لسنة ١٣٧٦ هـ .

٩ ــ سلسلة قال الجد لاحفاده ، للاستاذ عبدالوهاب فتال .

١٠ ــ احصائيات الدولة .

١١ ـ الدين والعلم « وهل ينافي الدين العلم » تأليف الشيخ مصطفى الغلاييني ٠

١٢ ـ مستقبل النهضة التربوية في المملكة العربية السعودية ـ تقرير بعثة اليونسكو ومنظمة التغذية والزراعة ومنظمة العمل الدولية المشتركة : ١٩٦١ ـ ١٩٦٢ ٠

١٣ ـ مقالة : التربية وطريقنا الجديد الى النصر ـ للدكتور عبدالله عبدالدائم ٠ في العدد ٧ و ٨ لعام ١٩٦٧ من مجلة الاداب ٠

١٤ WORLD EDUCATION SERIES 1969
(Saudi Arabia)
by Alfred Thomas, JR
Registrar and Director of Admissions
Arizona State University, Tempe, Arizona

١٥ THE AUTOBIOGRAPHY OF MALCOLM X